



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

جامعة الجزائر 2 - أبو القاسم سعد الله -



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

## المدارس الخاصة بين التميز العلمي والتمايز الاجتماعي

دراسة ميدانية بمتوسطات خاصة في مناطق (الجلفة - العاصمة - تيزي وزو)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه (ل م د) تخصص علم الاجتماع التربوية

إشراف الدكتور:

عمروني بهجة

إعداد الطالبة:

هومال ايمان حدة

الموسم الجامعي: 2024/2023

# شكر و عرفان

لله الحمد على كثير نعمه وفضائل جوده وكرمه فهو الواحد المنان الذي لا نحصي عليه ثناء ، فالحمد لله والشكر لله أولا وأخيرا.

اتقدم بالشكر والعرفان للأستاذة المشرفة الفاضلة "عمروني بهجة" التي تفضلت

بكرمها وعلمها وارشادها واهتمامها بمتابعتي خلال انجاز هذه الدراسة.

ثم الشكر موصول الى استاذتي القديرة "براهيمي أم السعود" على كل ما قدمته لي من معلومات وتوجيهات أثناء انجازي لهذا العمل.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من ساهم في انجاز هذه الدراسة من قريب أو بعيد.

ايمن هومال

# الإهداء

الى كل الساهرين لحمل مشعل العلم ليضيئوا لنا طريق التقدم

الى من كلله الله بالهبة والوقار وعلمني العطاء بدون انتظار رحمه الله والدي

العزير

الى من كان دعاؤها سر نجاحي.... الى سر الوجود والامل أمي الحبيبة

الى رفيق دربي.... زوجي العزيز الذي وقف الى جانبي وسندني

الى أعلى ما أملك.... ابني وسيم

والى جميع الأهل والأصدقاء والزملاء اهدي هذا العمل المتواضع

ايمان هومال

## ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الى الكشف عن أسباب التوجه المتزايد الى المدارس الخاصة ومعرفة ما إذا كان أولياء الأمور يقصدونها من أجل تميز أبنائهم العلمي أو من أجل التمايز الاجتماعي أو الاثنين معا. لهذه الغاية تم الاعتماد على المنهج الكمي حيث تم جمع البيانات بواسطة أداة الاستبيان التي وزعت على عينة نمطية من أولياء تلاميذ ثلاثة مدارس خاصة بثلاثة (3) مناطق (الجلفة، العاصمة، تيزي وزو) شملت 200 مفردة.

كما اعتمدت الدراسة على مقابلة مدراء هذه المدارس بصفة تكميلية، من أجل توسيع المعلومات خاصة حول خصائص المدرسة والتحديات التي تراهن على رفعها.

بعد اجراء الدراسة الميدانية تم التوصل الى أن التوجه الى المدارس الخاصة له دلالات ومعاني صرح بها الأولياء، تتمثل في تمتع هذه المؤسسات بمميزات بيداغوجية، لوجيستكية وأمنية لم توفرها المدارس العمومية. كما بينت الدراسة أن منتسبيها ينتمون الى طبقة اجتماعية معينة تتميز برأسمال اقتصادي واجتماعي وثقافي أكدته بصفة واضحة البيانات الشخصية من جهة واجاباتهم ذات الدلالة، على بعض الأسئلة من جهة أخرى ومنه فقد تبين أن هذه الفئة من المجتمع تتوجه الى المدارس الخاصة ليس فقط من أجل أن يصل أبنائها على التميز العلمي لكن كذلك من أجل أن يحافظوا على مكانة آبائهم الاجتماعية.

## Résumé

L'objectif de l'étude est à la fois, de révéler les raisons de la tendance croissante vers les écoles privées et de savoir si les parents y vont pour l'excellence académique de leurs enfants ou pour la différenciation sociale, ou les deux en même temps. A cet effet, une approche quantitative a été adoptée, où les données ont été collectées à l'aide d'un questionnaire distribué à un échantillon représentatif de 200 parents d'élèves de trois écoles privées dans trois (3) régions (Djelfa, la capitale et Tizi Ouzou). L'étude s'est également appuyée sur des entretiens complémentaires avec les directeurs de ces écoles, afin d'élargir les informations, notamment sur les caractéristiques de l'école et les défis qu'elle cherche à relever.

Après avoir mené l'étude de terrain, il a été conclu que fréquenter des écoles privées, a des connotations et des significations bien exprimées par les parents, à savoir que ces institutions bénéficient d'avantages pédagogiques, logistiques et de sécurité que les écoles publiques n'offrent pas. L'étude a également montré que les enquêtés appartiennent à une classe sociale spécifique caractérisée par un capital économique, social et culturel, ce qui a été clairement confirmé par les données personnelles d'une part et par leurs réponses significatives à certaines questions d'autre part. Il devient donc clair que cette catégorie sociale fréquente les écoles privées non seulement pour que leurs enfants atteignent l'excellence académique, mais aussi pour qu'ils puissent maintenir le statut social de leurs pères.

## Summary

The objective of the study is to both reveal the reasons for the growing trend towards private schools and to find out whether parents go there for the academic excellence of their children or for social differentiation, or both in same time. For this purpose, a quantitative approach was adopted, where data were collected using a questionnaire distributed to a representative sample of 200 parents of students from three private schools in three (3) regions (Djelfa, the capital and Tizi Ouzou). The study also relied on additional interviews with the principals of these schools, in order to broaden the information, particularly on the characteristics of the school and the challenges it seeks to address.

After conducting the field study, it was concluded that attending private schools has connotations and meanings well expressed by parents, namely that these institutions benefit from educational, logistical and security advantages than public schools do not offer. The study also showed that the respondents belong to a specific social class characterized by economic, social and cultural capital, which was clearly confirmed by the personal data on the one hand and by their significant answers to certain questions on the other. go. It therefore becomes clear that this social category attends private schools not only so that their children achieve academic excellence, but also so that they can maintain the social status of their fathers.

## فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
	1- الإهداء.....
	2- كلمة شكر وتقدير.....
أ	3- ملخص الدراسة بالعربية.....
ب	4- ملخص الدراسة باللغات الأجنبية.....
ج	5- فهرس المحتويات.....
د	6- فهرس الجداول.....
ي	7- مقدمة.....

### الباب الأول: الجانب النظري للدراسة

#### الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

17	تمهيد.....
18	1- أسباب اختيار الموضوع.....
18	2- أهداف الدراسة.....
19	3- أهمية الدراسة.....
19	4- الاشكالية.....
23	5- فرضيات الدراسة.....
23	6- تحديد المفاهيم.....
33	7- الاقتراب النظري.....
36	8- صعوبات الدراسة.....
37	خلاصة.....

#### الفصل الثاني: التطور التاريخي للنظام التربوي في الجزائر منذ الاستقلال

38	تمهيد.....
40	1- النظام التربوي الجزائري غداة الاستقلال.....
45	2- مراحل تطور المنظومة التربوية الجزائرية.....
46	1-2- المرحلة الأولى (مرحلة التأسيس وبناء الهوية الجزائرية 1962-1970).....
49	2-2- المرحلة الثانية (اصلاح التعليم 1970-1980).....
53	2-3- المرحلة الثالثة (مرحلة الإصلاح الشامل وتطبيق المدرسة الأساسية 1976-2000).....
53	3- واقع التعليم العمومي بعد اصلاح 1997-2000.....

53	1-3-انعدام المرافق التربوية اللازم توفيرها في المدرسة.....
54	2-3-اكتظاظ الأقسام.....
55	3-3-مشكلة تكوين الأساتذة.....
57	3-4-انتشار ظاهرة العنف المدرسي.....
58	3-5-انتشار ظاهرة الاختطاف وتناول الممنوعات.....
60	4-مرحلة الخصخصة والانفتاح بداية من 2003.....
61	خلاصة.....

### الفصل الثالث: التميز العلمي وشروطه البيداغوجية

63	تمهيد.....
64	1- التميز العلمي.....
64	2- أهداف التميز العلمي.....
65	3- شروط التميز العلمي.....
67	4- نظريات التميز العلمي.....
67	4-1- نظريات الذكاءات المتعددة.....
66	4-2- نظرية بلوم للتعليم المتميز.....
69	4-3- نظرية الطبقات الثلاث للنمو المعرفي لجون كارول.....
69	5- معايير التميز العلمي.....
73	6- استراتيجيات تعزيز التميز العلمي في البيئة التعليمية.....
75	7- دور الأستاذ في تحقيق التميز العلمي لدى التلاميذ.....
75	7-1- الكفايات الشخصية.....
77	7-2- الكفايات الأكاديمية.....
78	7-3- الكفايات الإدارية والقيادية.....
79	7-4- الكفايات الثقافية والمهنية.....
79	8- تحديات التميز العلمي.....
82	خلاصة.....

### الفصل الرابع: التمايز الاجتماعي والطبقية في التراث السوسيولوجي

84	تمهيد.....
85	1- مفهوم التمايز الاجتماعي.....
85	1-1- التطور التاريخي للتمايز الاجتماعي.....

86	..... 1-2- مفهوم الطبقة الاجتماعية
87	..... 2- التمايز الاجتماعي والتقسيم الطبقي
89	..... 3- التمايز الاجتماعي والترتيب الهرمي الاجتماعي
90	..... 3-1- خصائص الترتيب الهرمي الاجتماعي
91	..... 3-2- عناصر الترتيب الهرمي الاجتماعي
94	..... 3-3- اشكال الترتيب الهرمي الاجتماعي
95	..... 3-4- وظيفة الترتيب الهرمي الاجتماعي
98	..... 4- التمايز الاجتماعي في التراث السوسيولوجي
98	..... 4-1- التمايز الاجتماعي وفق النظرية النيوماركسية
102	..... 4-2- التمايز الاجتماعي والرموز السوسيولوجية بمنظور "برنشتاين"
106	..... 4-3- التمايز الاجتماعي وفق النظرية الماركسية
109	..... 4-4- التمايز الاجتماعي بمنظور البنائية الوظيفية
112	..... 4-5- لتمايز الاجتماعي ونظرية التدرج الاجتماعي
114	..... خلاصة

#### الفصل الخامس: المدارس الخاصة كاختيار استراتيجي

116	..... تمهيد
117	..... 1- نشأة التعليم الخاص في الجزائر
119	..... 2- شروط انشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة فتحها ومراقبتها
125	..... 3- المدارس الخاصة ورهانات العولمة واقتصاد المعرفة
126	..... 4- مميزات المدارس الخاصة
126	..... 4-1- المميزات البيداغوجية
128	..... 4-2- المميزات الهيكلية
131	..... 5- المدارس الخاصة من وجهة نظر المناهضين لها
132	..... 5-1- المدارس الخاصة واشكالية التمايز الاجتماعي
133	..... 5-2- المدارس الخاصة واشكالية الهوية الوطنية
134	..... خلاصة

#### الباب الثاني: الإطار الميداني للدراسة

#### الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

137	..... تمهيد
-----	-------------

138	1- المناهج المتبعة.....
138	1-1- البحث الاستطلاعي.....
139	1-2- منهج الدراسة.....
139	2- تحديد مجتمع البحث واختيار العينة.....
139	1-2- مجتمع البحث.....
140	2-2- المعاينة.....
141	3- أدوات جمع البيانات.....
141	1-3- الاستمارة.....
142	2-3- المقابلة.....
142	4- مجالات الدراسة.....
142	1-4- المجال الزمني.....
143	2-4- المجال المكاني.....

#### الفصل السابع: عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

146	تمهيد.....
147	عرض وتحليل جداول البيانات العامة وخصائص المبحوثين من التلاميذ.....
157	عرض وتحليل جداول الفرضية الأولى.....
172	الاستنتاج الجزئي.....
الفصل الثامن: المميزات اللوجستكية والمرافق التربوية داخل المدارس الخاصة	
175	تمهيد.....
176	عرض وتحليل جداول الفرضية الثانية.....
192	الاستنتاج الجزئي.....

#### الفصل التاسع: عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

195	تمهيد.....
196	عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة.....
211	الاستنتاج الجزئي.....
213	الاستنتاج العام للفرضيات.....

217	..... خاتمة
220	..... قائمة المصادر والمراجع
231	..... الملاحق

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يمثل متغير الجنس حسب المنطقة.....	147
02	يبين متغير السن حسب الجنس.....	149
03	يوضح المستوى التعليمي للأولياء (الأب والأم).....	151
04	يوضح متغير السكن.....	153
05	يوضح مهنة الأولياء.....	154
06	يوضح متغير امتلاك السيارة.....	156
07	يوضح نسبة المنتسبين للمدارس العمومية قبل التحاقهم بالمدارس الخاصة.....	157
08	يبين الأسباب التي دفعت الأولياء الى الحاق أبنائهم بالمدرسة الخاصة حسب المنطقة.....	159
09	يبين مدى رضى الأولياء بالمستوى العلمي للأساتذة.....	161
10	يبين أثر كفاءة الأساتذة على مستوى التحصيل الدراسي حسب الأولياء.....	163
11	يوضح العلاقة بين توفر وسائل السمعى البصرى وتحكم التلاميذ في اللغات الأجنبية.....	165
12	يوضح مدى دمج الأجهزة المعلوماتية في البرامج الدراسية حسب المواد.....	167
13	يوضح عدد التلاميذ في الفصل الواحد حسب المنطقة.....	169
14	يوضح هدف الأولياء من تسجيل أبنائهم في المدرسة الخاصة حسب المنطقة.....	170
15	يوضح مدى توفر أجهزة حديثة بالمخابر لتطبيق دروس العلوم والفيزياء.....	176
16	يوضح طريقة إجراء التجارب داخل المخبر.....	179
17	يوضح درجة تفاعل التلاميذ مع التجارب في المخبر.....	181
18	يوضح مدى توفر مكتبة متعددة اللغات.....	183
19	يوضح مدى تخصيص وقت للمطالعة داخل المكتبة.....	185
20	يوضح مدى إمكانية استعارة الكتب من المكتبة.....	187
21	يوضح مدى إمكانية توفير الدروس عن بعد.....	188
22	يوضح مدى توفر المدرسة على مرافق للأنشطة المتنوعة.....	190
23	يبين وسيلة تنقل الأبناء الى المدرسة.....	196
24	يبين مدى تعرض الأبناء للعنف داخل المدرسة منذ التحاقهم بها.....	198

200	يبين مدى توفير الأمن من قبل المدرسة وعلاقته بمدى اطمئنان الأولياء على أبنائهم.....	25
202	يوضح مدى جودة الوجبات التي تقدمها المدرسة حسب رأي الأولياء.....	26
204	يبين مدى توفر مصحة بالمدرسة ودرجة التجهيز.....	27
205	يوضح مدى وجود حراس أمام المدرسة.....	28
207	يبين تصرف إدارة المدرسة عند تأخر الأولياء.....	29
209	يوضح مدى السماح للتلاميذ باستعمال الهاتف النقال داخل المدرسة.....	30



لا يمكن في الوقت الراهن، إحصاء عدد المدارس الخاصة بدقة، في الجزائر، غير أن الأكد أنها بدأت تنتشر، منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي، أي تزامنا مع مشروع خصصة المؤسسات العمومية التي انتهجتها الحكومة تطبيقا لسياسة إعادة الهيكلة التي فرضها صندوق النقد الدولي إثر انهيار الاقتصاد الوطني. تعتبر تجربة المدارس الخاصة في الجزائر، فتية مقارنة بظهورها في بعض الدول العربية ذلك أن احتكار قطاع التربية والتعليم من قبل الدولة، استمر الى حين ألغته أمرية رئيس الجمهورية والتي تضمنت فتح المجال أمام القطاع الخاص لإنشاء المؤسسات التعليمية على أن تلتزم بالمنهاج الوطني والمقررات المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية، استعمل المشرع حينها، مصطلح المدارس الخاصة للدلالة على المؤسسات التربوية التي تقدم تعليما مقابل مبالغ مالية، بحيث يمكنها أن تتوب على التعليم الرسمي العمومي، الذي بدت عليه مؤشرات التدهور. أصبحت المدرسة العمومية متسمة بالإهمال والتسيب وضعف الأداء واللامبالاة بالأنشطة العلمية والفنية والترفيهية والرياضية واللغات الأجنبية. كما تجدر الإشارة الى عوامل أخرى لا تقل تأثيرا على التحصيل العلمي، مثل اكتظاظ الأقسام وغياب الأمن وظاهرة العنف التي تعرفها بعض المدارس عبر الوطن. فبالرغم من الجهود المبذولة للتصدي لهذه المشاكل ومحاولة ادراج ما يسمى بالتحديث في العملية التعليمية، الا أن الفشل بقي حليفها. ففي خضم هذا الواقع، تأكدت مكانة المدارس الخاصة نظرا للخصائص التعليمية التي تعد منتسبها بتوفيرها وبالرغم من خضوعها لدفتر

شروط تمنحه وزارة التربية الوطنية، يلزمها بالاستيفاء لبنوده، إلا أن طبيعتها الربحية والاستثمارية تقتضي منها مراعاة شروط أولياء التلاميذ. هؤلاء يتميزون بطموح خاص وقناعة شخصية، سواء كانت بيداغوجية، ايدولوجية أو ثقافية مما يجبر المدرسة، في أغلب الأحيان، على تعدي وتجاوز حدود برامج المنظومة التربوية الجزائرية، تلبية لرغبتهم وتطلعاتهم.

هذا الواقع وهذه المعطيات تجعلنا نطرح الأسئلة التالية:

ماهي مبررات الالتحاق بالمدارس الخاصة بالرغم من تكاليفها الباهظة؟ هل الدافع هو التميز العلمي الذي تتعهد المدرسة الخاصة بضمانه لتلاميذها أم هو التمايز الاجتماعي الذي يظهر من خلال انتساب فئة معينة إليها أم هو التميز العلمي والتمايز الاجتماعي معا؟

على أساس هذه الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها، تم تقسيم الدراسة الى خمسة فصول تتصدرها مقدمة حيث تضمن الفصل الأول، الإشكالية والفرضيات ثم تحديد المفاهيم إضافة الى النظريات التي تم اعتمادها لتفسير الظاهرة المدروسة وأخيرا الأسس المنهجية للدراسة متبوعة بالدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع أو لجوانب منه. أما الباب الأول من الدراسة فقد شمل الإطار النظري بأربعة فصول ويبدأ بالفصل الثاني بعنوان التطور التاريخي للنظام التربوي الجزائري منذ الاستقلال يليه الفصل الثالث تحت عنوان التميز العلمي: المفهوم والمؤشرات ثم الفصل الرابع الذي يتطرق التمايز الاجتماعي ودلالاته وأخيرا الفصل الخامس الذي تم تخصيصه للمدارس الخاصة ودوافع الانتساب إليها.

بالنسبة للجزء الثاني فقد تضمن الدراسة الميدانية للموضوع التي ارتأينا تقسيمها الى أربعة فصول، يتطرق الفصل السادس الى البيانات الشخصية للمبحوثين متبوع بالفصل السابع الخاص باختبار الفرضية الأولى والاستنتاج الجزئي الأول ثم الفصل الثامن الذي نعرض من خلاله اختبار الفرضية الثانية والاستنتاج الجزئي الثاني وأخيرا الفصل التاسع الذي يحتوي اختبار الفرضية الثالثة والاستنتاج الجزئي الثالث. ينتهي الجزء الثاني بالاستنتاج العام حول الدراسة متبوع بالخاتمة وقائمة المراجع وأخيرا الملاحق.



لا يمكن في الوقت الراهن، إحصاء عدد المدارس الخاصة بدقة، في الجزائر، غير أن الأکید أنها بدأت تنتشر، منذ نهاية التسعينيات من القرن الماضي، أي تزامنا مع مشروع خصصة المؤسسات العمومية التي انتهجتها الحكومة تطبيقا لسياسة إعادة الهيكلة التي فرضها صندوق النقد الدولي إثر انهيار الاقتصاد الوطني. تعتبر تجربة المدارس الخاصة في الجزائر، فتية مقارنة بظهورها في بعض الدول العربية ذلك أن احتكار قطاع التربية والتعليم من قبل الدولة، استمر الى حين ألغته أمية رئيس الجمهورية والتي تضمنت فتح المجال أمام القطاع الخاص لإنشاء المؤسسات التعليمية على أن تلتزم بالمنهاج الوطني والمقررات المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية. استعمل المشرع حينها، مصطلح المدارس الخاصة للدلالة على المؤسسات التربوية التي تقدم تعليما مقابل مبالغ مالية، بحيث يمكنها أن تنوب على التعليم الرسمي العمومي، الذي بدت عليه مؤشرات التدهور. أصبحت المدرسة العمومية متسمة بالإهمال والتسيب وضعف الأداء واللامبالاة بالأنشطة العلمية والفنية والترفيهية والرياضية واللغات الأجنبية. كما تجدر الإشارة الى عوامل أخرى لا تقل تأثيرا على التحصيل العلمي، مثل اكتظاظ الأقسام وغياب الأمن.

فبالرغم من الجهود المبذولة للتصدي لهذه المشاكل ومحاولة ادراج ما يسمى بالتحديث في العملية التعليمية، الا أن الفشل بقي حليفا. ففي خضم هذا الواقع، تأكدت مكانة المدارس الخاصة نظرا للخصائص التعليمية التي تعد منتسبها بتوفيرها وبالرغم من خضوعها لدفتر شروط تمنحه وزارة التربية الوطنية، يلزمها بالاستيفاء لبنوده، إلا أن طبيعتها الربحية

والاستثمارية تقتضي منها مراعاة شروط أولياء التلاميذ. هؤلاء يتميزون بطموح خاص وقناعة شخصية، سواء كانت بيداغوجية، ايدولوجية أو ثقافية مما يجبر المدرسة، في أغلب الأحيان، على تعدي وتجاوز حدود برامج المنظومة التربوية الجزائرية، تلبية لرغبتهم وتطلعاتهم.

هذا الواقع وهذه المعطيات تجعلنا نطرح الأسئلة التالية:

ماهي مبررات الالتحاق بالمدارس الخاصة بالرغم من تكاليفها الباهظة؟ هل الدافع هو التميز العلمي الذي تتعهد المدرسة الخاصة بضمانه لتلاميذها أم هو التمايز الاجتماعي الذي يظهر من خلال انتساب فئة معينة إليها أم هو التميز العلمي والتمايز الاجتماعي معا؟

على أساس هذه الأسئلة ومحاولة الإجابة عليها، تم تقسيم الدراسة الى خمسة فصول تتصدرها مقدمة حيث تضمن الفصل الأول، الإشكالية والفرضيات ثم تحديد المفاهيم إضافة الى النظريات التي تم اعتمادها لتفسير الظاهرة المدروسة وأخيرا الأسس المنهجية للدراسة متبوعة بالدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع أو لجوانب منه. أما الباب الأول من الدراسة فقد شمل الإطار النظري بأربعة فصول ويبدأ بالفصل الثاني بعنوان التطور التاريخي للنظام التربوي الجزائري منذ الاستقلال يليه الفصل الثالث تحت عنوان التميز العلمي: المفهوم والمؤشرات ثم الفصل الرابع الذي يتطرق التمايز الاجتماعي ودلالاته وأخيرا الفصل الخامس الذي تم تخصيصه للمدارس الخاصة ودوافع الانتساب إليها.

بالنسبة للجزء الثاني فقد تضمن الدراسة الميدانية للموضوع التي ارتأينا تقسيمها الى أربعة فصول، يتطرق الفصل السادس الى البيانات الشخصية للمبحوثين متبوع بالفصل السابع الخاص باختبار الفرضية الأولى والاستنتاج الجزئي الأول ثم الفصل الثامن الذي نعرض من خلاله اختبار الفرضية الثانية والاستنتاج الجزئي الثاني وأخيرا الفصل التاسع الذي يحتوي اختبار الفرضية الثالثة والاستنتاج الجزئي الثالث. ينتهي الجزء الثاني بالاستنتاج العام حول الدراسة متبوع بالخاتمة وقائمة المراجع وأخيرا الملاحق.

A decorative border made of black and white line art scrollwork, featuring various flourishes, curls, and scroll-like shapes that frame the central text.

# الباب الأول

## الجانب النظري للدراسة

A decorative border made of black and white line art scrollwork, featuring various flourishes, curls, and scroll-like shapes that frame the central text.

## الفصل الأول:

### الإطار النظري للدراسة

## تمهيد

نحاول من خلال هذا الفصل التطرق الى البناء المنهجي للدراسة في إطارها العام، وذلك بداية من تحديد إشكالية الدراسة والتعريف بموضوعها، انطلاقا من أسباب اختيار الموضوع وأهمية الدراسة وأهدافها وصولا الى صياغة سؤال البحث واقتراح الفرضيات. كما سنحاول تحديد المفاهيم الأساسية للدراسة وعرض المقاربة النظرية التي اعتمدها في دراستنا.

## 1- أسباب اختيار الموضوع

### 1-1- الأسباب الذاتية

من الأسباب الذاتية التي دفعتنا الى انجاز هذه الدراسة يمكن أن ننكر:

- ✓ اهتمام الباحثة بالمواضيع الخاصة بالمجال التربوي،
- ✓ تقديم مساهمة علمية يمكن أن تكون سندا لدراسات لاحقة،
- ✓ الكشف عن دوافع التوجه الى المدارس الخاصة،
- ✓ الوقوف عند مميزات المدارس الخاصة.

### 1-2/ الأسباب الموضوعية

من بين الأسباب الموضوعية يمكن الإشارة الى:

- ✓ توفر الإمكانيات المادية التي تتطلبها الدراسة الميدانية،
- ✓ توفر الوقت الكافي لإنجاز الدراسة،
- ✓ قلة الدراسات الجزائرية حول الموضوع،
- ✓ توفر النظريات السوسيولوجية حول الموضوع.
- ✓ قابلية الموضوع للدراسة الميدانية.

### 2- أهداف الدراسة

- ✓ يتمثل الهدف الأول من الدراسة في الكشف عن الدوافع الكامنة وراء التوجه المتزايد سنة بعد سنة، الى المدارس الخاصة بالرغم من التكاليف الباهظة التي يتطلبها الانتساب اليها.
- ✓ أما الهدف الثاني، فيتمثل في الاطلاع على جميع الخصائص التي تتميز بها هذه المؤسسات نظرا لانتشارها الواسع عبر الوطن،
- ✓ ويكمن الهدف الأساسي في معرفة ما إذا كان التوجه الى المدارس الخاصة يعود الى السعي وراء التميز العلمي أم التمايز الاجتماعي أم الإثنين معا.

### 3- أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في كونها تتطرق الى ظاهرة المدارس الخاصة التي أصبحت تستقطب فئة معينة من المجتمع نظرا لما تقتضيه من تكاليف مرتفعة. وهذا لا شك أنه يتم لأسباب معينة تثير الشغف لمعرفة حيث أن مميزات هذه المؤسسات والكشف عن دوافع الانتساب اليها تمكن من استنتاج الاختلالات التي تشوب المدارس العمومية وتجعل نسب النجاح بها تتراجع سنة بعد سنة.

### 4- الإشكالية

تعتبر التربية من أهم المفاهيم التي حاول الكثير من المفكرين تعريفها الا ان تعريفها السوسولوجي هو ذلك الذي حدده "دوركايم" بقوله: التربية هي التنشئة الاجتماعية الممنهجة التي يمارسها الكبار على جيل الصغار<sup>1</sup> أي أن موضوع التربية هو تكييف الطفل مع الوسط الاجتماعي الذي سوف يعيش فيه. فالتربية بهذا المعنى تقوم بوظيفة اجتماعية تهدف بالأساس الى الحفاظ على استقرار المجتمع وبقائه ولذا فإن "دوركايم" يجعل في المقدمة الدور الرئيسي للمدرسة والمعلم في ترسيخ قواعد المجتمع وقيمه ومعاييره لدى الاطفال لتحقيق الامتثال التام الذي تفرضه الحياة الاجتماعية<sup>2</sup>. فالفعل البيداغوجي ينبغي كما يقر، أن يكون في اتجاه اجتماعي حتى لا يكون في خدمة المعتقدات الخاصة مما يؤدي بروح الأمة الى الانقسام لتتحول الى عدد غير منسجم من الأرواح الصغيرة المتجزئة والمتناقضة فيما بينها، وهذا يتنافى تماما مع هدف التربية التي من شأنها ضمان درجة كافية من تجانس الأفكار والمشاعر التي بدونها لا يمكن للمجتمع أن يكون<sup>3</sup> فما دامت وظيفة التربية اجتماعية بالأساس، فإن السلطات العمومية، كما يؤكد "دوركايم"، لا يمكنها إلا أن تهتم بها وتراقبها، لكن لا يعني ذلك أنها

<sup>1</sup> Durkheim(E)(1968), **Education et sociologie**, Ed Puf, Paris, p 58.

<sup>2</sup> Durkheim(E)(1974), **L'éducation morale (1925)**, Ed PUF , Paris 38.

<sup>3</sup> Durkheim (E), **Education et sociologie** Op Cit, p 18.

تحتكر بالضرورة التعليم لأن التحصيل الدراسي في رأيه، يكون أفضل عندما يترك هامشا للمبادرات الفردية المستعدة للتجديد. فلخدمة الصالح العام، ينبغي كما يضيف أن تسمح السلطات العمومية، بفتح مدارس أخرى زيادة عن تلك التي تحت مسؤوليتها المباشرة لكن بدون أن تبقى غريبة عما يجري داخلها بل يجب أن تكون التربية التي يتلقاها الأطفال دائما تحت رقابة الدولة لأنه ليس من المقبول إطلاقا أن يمارس وظيفة التعليم حسبه، شخص لا يقدم ضمانات خاصة تكون فيها الدولة الحكم الوحيد بحيث لا تسمح بوجود مدرسة تطالب بكل حرية، بحق تقديم تربية غير اجتماعية (antisociale)<sup>1</sup>. فبالرغم من بعض الاختلافات إلا أن هناك عدد من المبادئ المشتركة التي لا ينكرها إلا القليل وهي احترام العقل، والعلم والأفكار والمشاعر التي هي أساس الأخلاق الديمقراطية ودور الدولة هو العمل على أن يتم تعليم هذه المبادئ الجوهرية داخل المدارس<sup>2</sup>.

فالمنظومة التربوية الجزائرية وفي نفس الاتجاه، أخذت على عاتقها مرافقة المجتمع في مسيرته نحو التقدم والرفي حيث عرفت منذ الاستقلال سلسلة من الإصلاحات والتعديلات في البرامج الدراسية تماشيا مع متطلبات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتغيرة مما جعلها في كل مرحلة، أمام رهانات وتحديات مستجدة باستمرار. غير أن ظاهرة العولمة أدت بالمجتمعات كلها النامية مثل المتقدمة، الى تحولات جذرية مست كل القطاعات الحيوية ولاسيما الأنظمة التربوية في العالم التي أصبحت أمام ضرورة عاجلة وملحة تتمثل في إجراء مراجعة شاملة لمحتوى برامجها ومناهجها وأساليبها وأهدافها، لمواكبة مقتضيات ما بات يسمى بمجتمع المعرفة (société du savoir) أو مجتمع المعلومة (Société de l'information) الذي بدأ يتطور في نهاية القرن العشرين مرتكزا على القدرات الخلاقة والمبدعة للأفراد المبتكرين بدلا من إعادة الإنتاج التي كانت تميز المجتمعات التقليدية .

<sup>1</sup> Ibid, p 22.

يشير الباحث "بوقطة" (Bouguetta)<sup>1</sup> في هذا الصدد، الى أن المجتمع الناشئ بخلفية الاقتصاد الجديد القائم على تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة، ينظر الى المعرفة باعتبارها موردا مفتاحا يسمح للأمم بالتقدم والرفاهية والازدهار وتلعب فيه اللغات الأجنبية دورا حاسما في اكتساب الكفاءات والمهارات التي تسائر متطلبات اقتصاد المعرفة والتنمية المستدامة.

فبالرغم من الجهود والمحاولات الجادة التي بذلتها المنظومة التربوية الجزائرية في هذا الاتجاه وبالرغم من التعديلات التي ادخلتها على النظام التربوي العمومي، المادية منها والتنظيمية والبنوية والبشرية وخاصة البيداغوجية مع تبني المقاربة بالكفاءات على مستوى قطاع التربية والتعليم، الا أن ذلك لم يمنع بروز مظاهر الفشل الدراسي والعجز المادي التي أصبحت تعكسها المدرسة بوضوح. ويعزى ذلك كما تشير معظم الدراسات، الى عدد من العوامل أبرزها الأزمة الهيكلية بسبب الارتفاع المتصاعد الذي تسجله نسبة المتمدرسين سنويا مما يؤدي الى التسيير الكمي أكثر منه الكيفي ونتيجة لذلك تصبح الشهادات التي تمنحها المدرسة شكلية ولا يعكس أصحابها المستوى التي تشير اليه،<sup>2</sup> مما يحول دون ولوجهم الى سوق العمل خاصة بعد سياسة الخوصصة التي جعلت من الكفاءة والخبرة والتحكم في التكنولوجيات الحديثة واللغات الأجنبية أساس التوظيف.<sup>3</sup> تجدر الإشارة كذلك الى ضعف مستوى الأساتذة بسبب عدم التنسيق بين نظام التعليم ونظام التكوين الذي يتلقاه المتربصون وهو الأمر الذي يجبرهم على الاعتماد على الطرق البيداغوجية التقليدية بدل المقاربات البيداغوجية الحديثة. هذا بغض النظر عن اللجوء الى المتخرجين المستفيدين من عقود ما قبل التشغيل الذين لا تستوفى فيهم شروط التعليم

<sup>1</sup>Bouguetta(Fouad)(2007), **La société de l'information**, OPU, Alger, p 29.

<sup>2</sup> Kaci (Tahar) (2003), **Réflexion sur le système éducatif**, Ed Casbah, Alger, p 53

<sup>3</sup> Ben Guerna (Mohamed), **Formation et exigences du marché incompatibles**, El-Watan du 17/05/2005.

حيث أنهم يتوافدون من كل التخصصات وبدون أي خبرة بيداغوجية تمكنهم من القيام بمهمة التدريس مما ينعكس سلبا على نوعية تحصيل التلاميذ الدراسي.

هذه العوامل مع تضافرها، أدت الى التشكيك في قدرة التعليم العمومي على تلبية حاجات المجتمع الى نخبة تسير به نحو التقدم والازدهار مما جعل فئة معينة من المجتمع تقوم بتسجيل أبنائها في المدارس الخاصة التي أصبحت تقدم للتلميذ ما تعجز عنه المدارس العمومية باختلاف أطوارها خاصة بعد فتح المجال للتعليم الخاص في إطار سياسة الخصوصية. وبالرغم من التكاليف الباهظة التي يفرضها هذا النوع من التعليم على الأولياء، الا أن الانتساب اليه أصبح في تزايد مستمر كل سنة ولذا فإننا نتساءل عن حقيقة الأسباب الكامنة وراء التوافد من قبل شريحة من المجتمع بصفة خاصة وعليه فان السؤال الرئيسي المطروح هو:

ماهي طبيعة الأسباب التي تدفع الأولياء الى تسجيل أبنائهم بالمدارس الخاصة؟

#### الأسئلة الفرعية

- ✓ هل الانتساب الى المدارس الخاصة يعود الى عوامل بيداغوجية؟
- ✓ هل يعود الانتساب الى المدارس الخاصة، الى توفير الوسائل اللوجيستكية الحديثة؟
- ✓ هل يرجع اللجوء الى المدارس الخاصة الى عوامل اجتماعية أمنية؟

## 5- فرضيات الدراسة

### الفرضيات العامة

يعود الانتساب الى المدارس الخاصة الى عوامل بيداغوجية، لوجيستكية واجتماعية أمنية.

### الفرضيات الجزئية

1- تتميز المدارس الخاصة بخصائص بيداغوجية تدفع الاولياء الى الانتساب اليها.

2- تتوفر المدارس الخاصة على وسائل لوجيستكية متطورة، تشجع الاولياء على تسجيل أبنائهم بها.

3-تضمن المدارس الخاصة درجة عالية من الأمن مما يدفع فئة معينة من الأولياء الى اللجوء اليها.

## 6-تحديد مفاهيم الدراسة

### 1-6- مفهوم المدرسة

يعرف "بودو" (Beaudot) المدرسة على أنها نسق معقد من السلوك البشري المنظم لغاية القيام بوظائف معينة داخل بنية اجتماعية، حيث تتكون حسب عالم الاجتماع على الأقل، من سلوكيات وأفعال يقوم بها فاعلون انسانيون منظمون لصناعة منتوجات خاصة موجهة للمجتمع وأعضائه. كما يشير اليها باعتبارها مجتمعا مصغرا، له ثقافته الخاصة ومناخه الخاص يتشكلون بدورهم من مختلف الثقافات الفرعية القابلة للتعرف والمؤثرة على سلوك وعمل التلاميذ بعدة طرق.

ويصف "كلابريد" المدرسة بوصفها شبكة من المواقع والمكانات تعين فيها أساتذة وتلاميذ يتعلمون المعايير التي تحدد أدوارهم المنبثقة عن البنية الرسمية للمدرسة والثقافات الفرعية التي

<sup>1</sup> Beaudot (Alain) (1981), *Sociologie de l'école*, Bordas, Paris, p55.

تسودها. إن مبدأ المدرسة في رأيه كمؤسسة اجتماعية هو النشاط وهذا المبدأ يشتق من القانون الأساسي للنشاط العضوي أي قانون الحاجة والاهتمام. فكل نشاط كما يتصور تحركه حاجة، فالفعل الذي لا يرتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بالحاجة هو فعل يناقض الطبيعة. فالأفعال والجهود المنتظرة من التلميذ، تقتضي، حتى يقوم بها التلميذ، اللجوء الى العديد من الوسائل كالعقاب والعلامات المنخفضة أو المكافآت التحفيزية. فهو يجزم أن الفعل أو النشاط العادي والطبيعي ينبغي أن يكون وظيفيا أو وراءه هدف يشجع الحاجة التي تخلقه حيث يجزم أنه إذا حذفنا الحاجة حذفنا السبب<sup>1</sup>.

يحدد "بارسونس" (Parsons) وظيفتين أساسيتين للمدارس كأنساق فرعية داخل المجتمع على النحو التالي:

- أ. ان المدارس تقدم الأساس الذي تنهض عليه عملية التنشئة الاجتماعية،
  - ب. إن المدارس تعمل باعتبارها الميكانيزمات التي بواسطتها يتم تحديد أدوار الراشدين من الأفراد.
- كما يضيف أن المدارس تنمي نمطين أساسيين من الالتزام: يتمثل الأول في الالتزام بالقيم الاجتماعية عن طريق التعليم الابتدائي ويتمثل الثاني في الالتزام بتعيين نمط الدور الذي يمارسه الفرد عندما يبلغ مرحلة الرشد عن طريق التعليم الثانوي. يعملان هذان القطاعان معا لتنمية قدرة الطفل على انجاز الأدوار وإدراك اختلافهما في الحياة. تعمل المدرسة على تنشئة التلاميذ بالطرق الخاصة بالنسق الاجتماعي الذي تكون جزءا منه لأن النسق الاجتماعي له وظائف كهيئة لتصنيف القوى العاملة<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> Claparède (Edouard) (1973), *L'éducation fonctionnelle*, Ed de la chaux et Nesle, Paris, P155.

<sup>2</sup> -Parsons(Talcott) (1955), *Structure et système social*, Plon, Paris, p48.

## 6-2- المدرسة العمومية

هي مؤسسة تعليمية تتمتع بالشخصية المعنوية أو وحدة تنظيمية تربوية، تنشأ بقرار من وزارة التربية الوطنية، تقدم تربية أساسية مشتركة ومستمرة. تخضع الى سلطتين وصيتين، البلدية من حيث المباني والمرافق والمعدات، ومديرية التربية من حيث التأطير التربوي والإداري والجانب البيداغوجي<sup>1</sup>.

كما يعرفها "ريمون بودون" (Raymond Boudon) على أنها نظام اجتماعي يتكون من مجموعة وظائف الإدماج والحراك الاجتماعي، كما أنه نظام تعليمي مستقل يضم مجموعة معارف تعمل من أجل كفاءة الأجيال القادمة، من أجل استمرارية هذا النظام<sup>2</sup>.

أيضا يعرفها "لارنولد كلوس" على أنها نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد، وأنماط من السلوكيات والتفكير التي تتجسد في بنيتها وأيديولوجيتها الخاصة<sup>3</sup>.

يمكن تعريف المدرسة باعتبارها مؤسسة تربوية تعليمية، تعنى بتكوين وتعليم وتربية الناشئة، وتنمية قدرات المتعلمين الفكرية والعقلية والعاطفية، وتقوية مهاراتهم الحسية والحركية. وهي مؤسسة تخضع لقوانين وزارة التربية والتعليم، تتميز بمجانيتها واجباريتها التعليم بها.

## 6-3- المدرسة الخاصة

عرفها المشرع الجزائري على أنها مدرسة يؤسسها شخص طبيعي أو معنوي تقدم تعليما بمقابل مادي تكون تابعة للقطاع الخاص حيث ورد ذلك في المادة الثانية من الفصل الأول المتعلق بإنشاء

<sup>1</sup> - بن يطو (بن عمران) (2020)، المشاكل التعليمية البيداغوجية التي تعاني منها المدرسة الابتدائية، مجلة المجتمع والرياضة، العدد: 02، الجزائر، ص 69.

<sup>2</sup> - Raymond B et autre (2005), *Dictionnaire de sociologie*, Larousse, Paris, p74.

<sup>3</sup> - وظيفة (علي أسعد)، الشهاب(علي جاسم) (2004)، علم الاجتماع المدرسي -بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص 16

مؤسسة التربية والتعليم الخاصة بمقتضى الامر الرئاسي رقم 05-07 المؤرخ في 18 رجب 1426 الموافق ل 23 أوت 2005 حيث تضمن ما يلي:

تعتبر مؤسسة خاصة للتربية والتعليم، كل مؤسسة تربوية ينشئها شخص طبيعي أو معنوي خاضع للقانون الخاص وتقدم تعليما بالمقابل<sup>1</sup>

وحسب المادة(02) من المرسوم التنفيذي رقم 90-04 المؤرخ في 03 صفر 1425 الموافق ل 24مارس 2004، الذي يحدد شروط انشاء مؤسسات التربية والتعليم، فإن المدرسة الخاصة هي كل مؤسسة للتعليم التحضيري والابتدائي والمتوسط والثانوي، ينشئها شخص طبيعي أو معنوي خاضع للقانون الخاص، ويقدم تعليما بمقابل<sup>2</sup>

ويعرف "عابدين" التعليم الخاص على أنه التعليم الذي يشمل جميع المؤسسات التربوية الاهلية والخاصة التي تتميز باستقلالها الإداري والمالي تحظى باستقلال نسبي كبير فيما يخص سياستها التربوية وبرامجها التعليمية. هذه المدارس تابعة لهيئات أهلية أو جمعيات خيرية محلية أو أجنبية أو أفراد من القطاع الخاص ينفقون عليها من أموالهم الخاصة أو من الأقساط المدرسية أو من الهبات والتبرعات المرتبطة بها وإدارتها والاشراف عليها.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - شريفى(ياسين)(2010)، التخطيط الاستراتيجي المدرسي في ضل قانون المدارس الخاصة في الجزائر، شهادة ماجيستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة دالي براهيم، الجزائر، ص141.  
<sup>2</sup> - المرسوم التنفيذي رقم 90-04 المؤرخ في 3 صفر عام 1425 الموافق ل 24 مارس سنة 2004، المادة 2  
<sup>3</sup> - عابدين (محمد عبد القادر) (2000)، أسباب الحاق الوالدين أبنائهم بالمدارس الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد 3مارس، ص55.

وحسب التحقيق التي قامت به PISA فالمدارس الخاصة هي تلك المدارس أو المؤسسات التابعة إداريا وماليا لهيئات غير حكومية مثل الرابطات الدينية والنقابات العمالية أو أي كيان خاص آخر.<sup>1</sup>

وتعرف أيضا بالمدرسة الحرة أو المدرسة الأهلية وهي تلك المدارس التابعة لأفراد أو هيئات أو جمعيات خيرية محلية أو أجنبية ينفقون عليها من أموالهم الخاصة من الأقساط المدرسية أو من الهبات والتبرعات، وهي مرخصة من وزارة التربية والتعليم حيث تخضع لقوانينها وتتبع مناهجها. يعتبر التعليم الخاص من مكونات المدرسة الجزائرية كما نصت عليه صراحة، أدبيات وحافطة المشاريع المندمجة لوزارة التربية الوطنية والتكوين المهني والتعليم العالي والبحث العلمي. فقد شكل التعليم الخصوصي منذ تأسيسه من طرف الخواص بإمكانيات خاصة، أداة متميزة للمساهمة في تنمية التعليم وبالتالي المساهمة في التنمية الاجتماعية والاقتصادية حيث أنه إلى جانب الخدمات التربوية التي يقدمها، يضطلع التعليم الخاص بدور سوسيو اقتصادي من خلال توفير مناصب للشغل.

### 6-3- النظام التربوي

#### أ- مفهوم النظام

يعرفه "كوفمان" (KAUFMAN) النظام بوصفه المجموع الكلي للأجزاء والعناصر التي تعمل بطريقة مستقلة أو سويا، لتحقيق النتائج المطلوبة على أساس الحاجات أو متطلبات المجتمع.<sup>2</sup> يعرف

<sup>1</sup> -Guillermo (M) (2011), Enseignement prive Quels avantages ? Et pour qui ? PISA à la loupe aout, P2.

<sup>2</sup> - بريمة(علي) (2013)، تحليل سوسيو- تاريخي لتطور النظام التربوي الجزائري منذ القرن 19، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 2، عنابة-الجزائر، ص 181-182.

أيضا، على أنه حاصل الإجراءات المستقلة في نشاطاتها والمتفاعلة فيما بينها في نفس الوقت لتحقيق أهداف مرسومة سلفا.<sup>1</sup>

## ب- مفهوم النظام التربوي

يعرف "عاطف" النظام التربوي على أنه النسق الاجتماعي الذي يشمل الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل الى جيل آخر (المعرفة تتضمن القيم وأنماط السلوك)، والنظام التربوي لا يشمل فقط التنظيمات الرسمية المخصصة للتربية وإنما يشمل بالإضافة الى ذلك كل الوسائل التي حددها المجتمع لنقل التراث الثقافي.<sup>2</sup>

يعتبر النظام التربوي أساس النظم الأخرى الموجودة في المجتمع ومحورها، إذ أنه يتكفل ببناء أهم رأسمال في الأمة وهو الانسان. فإذا كان النظام قائما على أسس قيمية وعلمية فاعلة، انعكس ذلك على نوعية الانسان وكفاءته ومن ثم على أدائه كعضو يساهم إيجابيا في تطوير مجتمعه وإنتاج حضارته والعكس. فالنظام التربوي بمفهومه العلمي، هو نظام يتكون من العناصر والمكونات والعلاقات التي تستمد مكوناتها من النظم الموسيوقافية والسياسية والاقتصادية وغيرها لبلورة غايات التربية وأدوار المدرسة ونظام سيرها ومبادئ تكوين الأفراد الوافدين إليها.<sup>3</sup>

يمكن تعريف النظام التربوي باعتباره تلك المكونات الأساسية المتفاعلة وفقا للمرجعية المبنية في مختلف دساتير الجزائر وخاصة دستور نوفمبر 1996، والمحددة للتوجيهات السياسية والاجتماعية

<sup>1</sup> - سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، المعهد الوطني لتكوين

مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2004، ص11

<sup>2</sup> - غيث (محمد عاطف) (2005)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر، ص153.

<sup>3</sup> - سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمامي، وحدة النظام التربوي، المعهد الوطني لتكوين

مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، شارع أولاد سيدي الشيخ- الحراش، الجزائر، 2005، ص5.

والاقتصادية للجزائر في ظل التعددية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على هوية الشعب الجزائري وأصالته وقيمه التي تهدف الى تكوين الفرد الجزائري المتشبع والمعتز بثقافته والمتفتح على عصره. كما يمكننا القول أنه مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل اليها المجتمع تربية النشء وتتمثل في المدرسة، المعلمين، المناهج والمحتويات والتنظيم وتدابير التقويم وتكوين المعلمين والوسائل المختلفة المرصودة للعملية التربوية.

#### 6-4- التميز العلمي

##### أ- مفهوم التميز

كلمة التميز (Excellence)، أصلها الكلمة اللاتينية Excellentia من Exceller ومعناها التفوق واحتلال المراتب الأولى. فالتميز حسب "مداح وآخرون"، ليس نظرية في علم التسيير بل هو مفهوم كلي وشامل غير قابل للتجزئة، بمعنى أنه يستحيل أن تكون مؤسسة ما، متميزة في مجال معين بينما ينهار أداؤها في مجالات أخرى. فالتميز هو حصيلة لمجموعة من الأعمال والقيم تتبناها المؤسسة لتحقيق من خلالها الرضا لمختلف الأطراف داخليا وخارجيا.<sup>1</sup> تعرفه كذلك "سهيلة محسن" على أنه حالة من التفوق وامتلاك المقوم على جانب معين أو أمر محدد دون غيره، نظرا لصعوبة التميز في كل الجوانب الإدارية والتنظيمية والتدريبية والتعليمية والإنتاجية والخدماتية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - مداح(لخضر)، زيطوط(أحمد) (2019)، التميز في الأداء من خلال مدخل إدارة الجودة الشاملة، مجلة الافاق، ص380

<sup>2</sup> - محسن(سهيلة) الفتلاوي(كاظم)(2008)، الجودة في التعليم ( المفاهيم\_ المعايير\_ المواصفات\_ المسؤوليات )، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان(الاردن)، الطبعة الاولى، ص 37

## ب- مفهوم التميز العلمي

يعرف التميز العلمي في المجال التربوي، على أنه وصول المؤسسات التعليمية سواء كانت جامعة أو مدرسة أو معهدا، بمنتسبيها إلى الأهداف المرسومة بأعلى مستوى من الأداء.<sup>1</sup> كما تعرفه "سماح صولح" بأنه قدرة الفرد أو المجموعة أو المؤسسة التعليمية على استغلال الفرص الحاسمة في إطار التخطيط الاستراتيجي الفعال، والالتزام بالاعتماد على وضوح الرؤية، وتحديد الأهداف، والتنفيذ السليم، وتوفير المعرفة والكفاءات والقدرات اللازمة لتحقيق نتائج غير مسبوقه يتفوق بها على نفسه وعلى الآخرين.<sup>2</sup>

يمكننا تعريف التميز العلمي باعتباره حالة من التفوق الدراسي يمكن الحصول عليه من خلال مؤسسات تربوية تتبع خطط واستراتيجيات بيداغوجية وأساليب تعليمية تمكن تلاميذها من الوصول اليه.

## 6-5- التمايز الاجتماعي

### أ- مفهوم التمايز

يعرفه قاموس "لاروس" (Larousse)، التمايز على أنه كلمة تشير الى الاختلاف بين الكائنات أو الأشياء أو العمل على تحقيق التباين بينها.<sup>3</sup>

### ب- التمايز الاجتماعي

<sup>1</sup> - المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، جوائز التميز في التعليم في بعض دول العالم العربي، دراسة مسحية، نسخة أولية، ص15

<sup>2</sup> - صولح(سماح) (2012)، دور تسيير رأس المال البشري في تحقيق التميز للمؤسسة المتعلمة -دراسة ميدانية حول مراكز البحث العلمي في الجزائر، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم)، جامعة محمد خيضر(بسكرة)، ص23

<sup>3</sup> - Dictionnaire Larousse, <https://www.larousse.fr> > dictionnaires > français

يستخدم بعض علماء الاجتماع هذا المفهوم للإشارة الى الفروقات الطبقيّة، ليس في حالة ثبوتها، بل في حالة تحركها وسيرها وتجدها في الحياة اليومية والعملية. أبرز مستخدمي هذا المفهوم، عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو" (Pierre Bourdieu) الذي ذهب الى فهم آليات التفرقة الطبقيّة بكل أنواعها وليس الاقتصادية فقط وتمفصلها في حياة الناس وتأقلمهم معها وتكيفهم مع آلياتها<sup>1</sup>.

كما يعرف "الحسيني" التمايز الاجتماعي على أنه تفاوت جماعات أو شرائح اجتماعية فيما بينها على أساس الدخل أو الملكية أو التعليم أو المراكز الاجتماعية<sup>2</sup>.

يعبر مفهوم التمايز الاجتماعي على تقسيم المجتمع إلى مجموعات من الأشخاص الذين يختلفون في وضعهم الاجتماعي وبالخصوص الاقتصادي. فالتمايز الاقتصادي يحدث بسبب الاختلاف في دخل الأفراد ومستوى معيشتهم وأسلوب حياتهم حيث يتم تجزأة المجتمع بصفة عامة الى ثلاث طبقات متباينة: الطبقة العليا التي تتضمن الأثرياء وأصحاب المناصب المرموقة، الطبقة المتوسطة التي يمثلها الموظفون ذوي الدخل المتوسط وأخيرا الطبقة الدنيا التي تشمل العمال المهنيين أصحاب الرواتب المنخفضة والبطالين<sup>3</sup>.

لذا يمكننا القول أن التمايز الاجتماعي ليس مجرد تقسيم المجتمع إلى مجموعات معينة، ولكنه يشكل أيضًا نوعا من اللامساواة بين أفراد هذه المجموعات من حيث وضعهم الاجتماعي وحقوقهم وامتيازاتهم، وبالتالي من حيث المسؤوليات والتأثير والهيبة.

<sup>1</sup> - Frederic (Maatouk) (2001), Dictionary of Sociology English- French- Arabic, Edited by: Mohamed Debs, Academia, Beirut, Lebanon, pp: 134.

<sup>2</sup> - الحسيني(السيد) (1987)، مفاهيم علم الاجتماع، دار قطري بن الفجاءة، ط2، الدوحة.

<sup>3</sup> Bourdieu (Pierre) (1979), **La distinction**, les éditions de Minuit, Paris p 58.

## 6-6- الوسائل البيداغوجية

يقصد بها كل أنواع الوسائل التي تستخدم في العملية التعليمية، من أجل تسهيل اكتساب المفاهيم والمعارف والمهارات، كما أنها تخلق المناخ الملائم لتنمية المواقف، والاتجاهات وغرس القيم.<sup>1</sup>

كما تعرف على أنها كل ما يستخدمه المعلم والمتعلم من أجهزة وأدوات ومواد، وأي مصادر أخرى داخل الصف الدراسي أو خارجه بهدف إكساب المتعلم خبرات تعليمية محدودة بسهولة ويسر و وضوح، مع الاقتصاد في الجهد و الوقت المبذول.<sup>2</sup>

وعرفها الشحات على أنها كل ما يستخدمه المعلم لمساعدة المتعلمين على ادراك وفهم موضوع الدرس ومن امثلتها: النموذج الخريطة، الكتاب المقرر، والشرح الشفوي.... وغيرها.<sup>3</sup>

على ضوء ما سبق يمكننا تعريف الوسائل البيداغوجية بأنها الأدوات والتقنيات التي يستخدمها المعلم في العملية التعليمية لتسهيل نقل المعرفة وتحقيق أهداف التعلم، تهدف الى تحفيز وزيادة التفاعل في الفصل الدراسي. وهي تشمل مجموعة متنوعة من الأدوات والتقنيات مثل الشرح والتوضيح، والعروض التقديمية، والأنشطة العلمية، والتكنولوجيا التعليمية، والمناقشة والحوار وغيرها. يتم اختيار الوسائل البيداغوجية حسب طبيعة المادة المدرسية واحتياجات التلاميذ.

<sup>1</sup> - باي(ناصر)، محاضرات في الوسائل والدعائم البيداغوجية، أولى ماستر، ص3.  
<sup>2</sup> - ماهر(إسماعيل)، يوسف(صبري)(1999)، من الوسائل التعليمية الى تكنولوجيا التعليم، مكتبة الشفري، الرياض، ص 28.  
<sup>3</sup> - الشحات(سعد)(2005)، الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم، جامعة المنصورة، الجزء الأول، ص37.

## 6-7- الوسائل اللوجيستكية

عرفها الحسيني على أنها العمليات التي تتم من أجل توصيل المواد الدراسية الى التلاميذ بطريقة سلسة وفعالة، حيث تتضمن هذه الوسائل كل من المواد الدراسية وتخزين المواد وتوزيعها إضافة الى توفير وسائل النقل والتوصيل الى ومن المدرسة.<sup>1</sup>

كما تعرف على أنها الإجراءات اللازمة لجمع وتخزين ونقل وتوزيع اللوازم والمواد الدراسية، وتزويد التلاميذ بالوسائل المناسبة والمطلوبة في الفصول، إضافة الى تجهيز المكتبات وقاعات الانترنت وأيضا توفير وسائل النقل اللازمة لجميع التلاميذ.<sup>2</sup>

وعرفها كل من **Reddy and Sahay** أنها الممارسات والأساليب التي تتعلق بإدارة تدفقات البضائع والمواد والمعلومات، التي تستخدمها المدارس والمؤسسات التعليمية لتحقيق الفعالية والكفاءة في توفير اللوازم المطلوبة وتوصيلها الى المكان المناسب والشخص المناسب وفي الوقت المناسب.<sup>3</sup>

وعليه يمكننا أن نعرف الوسائل اللوجيستكية بأنها العمليات والأدوات التي تساعد في إدارة وتنظيم العمليات التعليمية والإدارية، تشمل تنظيم وسائل النقل وتوزيع المستلزمات التعليمية بالإضافة الى استخدام تكنولوجيا المعلومات والبرامج الخاصة لتسهيل إدارة المدرسة.

## 7- الاقتراب النظري

ان الرجوع الى النظريات السوسولوجية يسمح للباحث بتوضيح مشكلة دراسته وتوجيهها كما يمكنه من فحص الموضوع بصفة عميقة ودقيقة إضافة الى ذلك تستخدم النظرية كدليل لإعداد البحوث

1 - الحسيني(أحمد)(2018)، تخطيط وتصميم اللوجستيات التعليمية، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر، ص52.

2 - فؤاد(إبراهيم)(2015)، اللوجستيات التعليمية: خطوات لتحسين المستمر لأداء تزويد المدارس، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ص35.

3 - رادي، سهاي(2020)، لوجستيات التعليم وإدارة سلسلة التوريد: التطبيقات العملية للحلول التكنولوجية الحديثة، ط1، ص 103.

باعتبار ما توفره من تأويل وتفسير للظاهرة المدروسة. فالنظرية كما يؤكد "انجرس" تلعب دورا أساسيا في العلم لأنها تساعد في توحيد وتوضيح ما ينبغي التأكيد عليه في الواقع المدروس وبالتالي تمنح الميدان المعرفي انسجاما وتماسكا بفضل ما تقترحه من تفسيرات يحتمل ان تظل محل اختبار دائم على محك الواقع والاحداث<sup>1</sup>.

من بين النظريات السوسولوجية الجديرة بتفسير الظاهرة، موضوع الدراسة، تشير الباحثة الى نظرية إعادة الإنتاج الاجتماعي (la reproduction sociale) التي طورها "بورديو" من جهة ونظرية الاختيار الاستراتيجي (Le choix stratégique) التي طورها "بودون" من جهة أخرى. فبالنسبة للأول، يلعب النظام التربوي ومن خلاله المدرسة، دورا حاسما في استمرار الطبقة نتيجة مفهوم "الهابيتوس" (L'habitus) الذي يعبر حسب تصوره، عن نسق من التمثلات الاجتماعية التي تشكل المرجعية بالنسبة للأفراد والذي من شأنها توجيه تصرفاتهم وسلوكهم ومواقفهم وطموحهم ومشاريعهم ومستقبلهم الموضوعي. إن "الهابيتوس" حسب منظور "بورديو"، هو عبارة عن نسق من "الاستعدادات الدائمة" لأنها تكتسب خلال فترة من الزمن كافية لتجعل الفرد يستوعبها ويعتبرها شيئا طبيعيا. فهو يختلف باختلاف الطبقات والجماعات الاجتماعية التي بدورها تختلف باختلاف وضعها السوسيو مهني، فطرق التفكير والفعل كما يضيف، يتم اكتسابها عن طريق التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أولا والمدرسة ثانيا مما يجعله يحدد كيفية إدراك العالم وطريقة التفكير والنطق واللهجة واللباس والأكل (...). والفعل ورد الفعل المطابق لمحيطه. فالتسلسلات الهرمية وفق رأيه، هي نتيجة نقل الرأسمال الثقافي والاجتماعي والاقتصادي والرمزي من جيل الى جيل ويتم ذلك كما يؤكد، بمساهمة المدرسة.

<sup>1</sup> - انجرس(موريس)(2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية -تدريبات علمية-، ترجمة: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر، ص08.

فعلاقة النظرية بموضوع الدراسة تكمن في كون المدارس الخاصة تركز الطبقية والتمايز الاجتماعي وتحافظ عليه، من خلال استقطابها فئة الأثرياء القادرين على دفع التكاليف الباهظة التي يقتضيها الانتساب الى هذه المؤسسات.

أما الرجوع الى "بودون" فيعود الى نظريته حول "الاختيار الاستراتيجي" التي تقترح أن كل ظاهرة اجتماعية هي نتيجة قرارات وأعمال ومواقف ومعتقدات فردية وأن كل عمل قابل للفهم مبدئياً كونه نتيجة دوافع ومبررات شخصية.<sup>1</sup> فهو يرى أن اللامساواة الدراسية هي نتيجة ترتيبات أسرية مختلفة ولتفسير ذلك يقارن بين أسر طبقة العمال وأسر طبقة الأثرياء. فالأولى كما يقر، قد تكتفي بمسار دراسي لأبنائها يضمن لهم فقط الصعود في السلم الاجتماعي مقارنة بأبائهم دون أن يشكل ذلك تضحيات، وعليه فإنها تقوم التكاليف والمزايا (contage) مما يسمح لها بالجزم أن هذا المستوى أو ذاك، كافياً. بطريقة مماثلة تقوم الأسر الثرية بتحفيز أبنائها من أجل الوصول الى أعلى درجة ممكنة على سلم الهرم الاجتماعي ومن أجل هذه الغاية، يمكن للأولياء تبني استراتيجيات سكنية قصد الأحياء الراقية ومنه الانتساب الى أشهر الثانويات إضافة الى استراتيجيات عند اختيار اللغات الحية. فاللامساواة هذه، تختلف باختلاف مصالح الأسر وتؤدي الى نتائج دراسية مختلفة حيث أنه بإمكان الفاعلين (الأسرة، التلاميذ، المعلمون)، كما يرى "بودون"، تبني استراتيجيات شخصية، تفسر بصفة جزئية عدم المساواة في الحظوظ الدراسية.<sup>2</sup>

ومن هنا يستنتج "بودون" فرضيتين هما على التوالي:

أ. يلعب الإرث الثقافي للأسرة دوراً حاسماً في مستوى تحصيل الأبناء حيث أنه كلما تحسن الوضع الاجتماعي للأسرة كلما بلغ الأبناء مستويات أعلى.

<sup>1</sup> Boudon(Raymond) (1979), **La logique du social**, Hachette, Paris, p29.

<sup>2</sup> - Raymand (Boudon),Ibid, p53.

ب. إن الفاعلين عقلانيين فهم يختارون باعتبار أصلهم الاجتماعي ويضعون استراتيجيات من شأنها الوصول بهم الى أهدافهم. فالهدف بالنسبة لأبناء الطبقات الشعبية هو تحقيق مكانة أفضل ووضع اجتماعي أحسن مما كان عليه آباؤهم بينما الهدف بالنسبة لأبناء الطبقة العليا هو الحفاظ على مكانة آباءهم وذلك عن طريق الاستثمار الشخصي من خلال المدرسة.

ج. تكمن العلاقة بين نظرية الاختيار الاستراتيجي وموضوع الدراسة في كون أولياء التلاميذ يقررون اللجوء الى المدارس الخاصة لأنهم يرون فيها وسيلة والطريق لتحقيق أهدافهم الخاصة المتمثلة في حصول أبنائهم على شهادات عليا تسمح لهم بالحفاظ على مكانة آباءهم.

#### 8- صعوبات الدراسة

لا تخلو أي دراسة مهما كان موضوعها وحجمها من الصعوبات التي قد تعارض الباحث خلال انجاز بحثه خاصة في جزئه الميداني ومن بينها يمكن الإشارة الى:

- صعوبة ترتيب مواعيد مع مدراء المدارس الخاصة لكثرة مهامهم وانشغالهم الدائم،
- غلق المؤسسات الجامعية والمكتبات والمخابر بسبب جائحة كورونا، فتعذر التواصل مع الأساتذة وزيارة المؤسسات التربوية.
- ضيق فترة الدخول للمدارس كوننا محصورين بتوقيت محدد، ما جعل الباحثة تتردد على المدرسة الواحدة أكثر من مرة حتى تتمكن من جمع أفراد العينة،
- تباعد المناطق عن بعضها جعل الباحث تقيم بكل واحدة فترة زمنية تتراوح بين ثمانية وعشرة الأيام.

## خلاصة

تم التطرق من خلال هذا الفصل الى الإطار النظري للدراسة حيث تضمن أسباب اختيار الموضوع الذاتية والموضوعية إضافة الى أهمية البحث وأهدافه كما تطرق الى الإشكالية والفرضيات المقترحة وصولا الى تحديد المفاهيم الأساسية متبوعة بالاقتراب النظري وختم الفصل بالدراسات السابقة الأجنبية والعربية والجزائرية.

## الفصل الثاني

التطور التاريخي للنظام التربوي

في الجزائر منذ الاستقلال

## تمهيد

لكل منظومة تربوية فلسفة ترتكز عليها وتستند الى مبادئها، فهي تعكس القيم والمعايير السياسية والفكرية والاجتماعية والدينية للمجتمع التي تنتمي اليه، وبذلك تكمن وظيفة المنظومة التربوية في الحفاظ على جذوره لتعكس ذات المجتمع وآماله وتطلعاته كي تسهم في تكوين المواطن الصالح ليكون فاعلا اجتماعيا قادرا على المساعدة في تطوير وازدهار ورقي المجتمع.

عرفت المنظومة التربوية في الجزائر منعطفات وعراقيل كبيرة منذ الاستقلال، فقد ترك الاستعمار سياسة تعليمية تعمل على تجهيل الشعب وطمس شخصيته العربية الإسلامية. كان الجزائريون يتلقون تعليما فرنسيا بحت "مما جعل المنظومة التربوية الجزائرية عند الاستقلال، لا تختلف عما كانت عليه من قبل، فقد وجدت الدولة الجزائرية نفسها بعد الاستقلال أمام وضع اجتماعي وثقافي واقتصادي منهارة، مما أدى الى انتشار الامية والجهل والأمراض وقلة البنى التحتية، ونقص الموارد المالية والبشرية التي تمكنها من تحدي الأوضاع السائدة. قامت الحكومة إثر ذلك، بمجموعة من الإصلاحات المتتالية تهدف في كل مرة الى بناء منظومة تربوية جزائرية مستقلة"<sup>1</sup> من جهة والى تكييف قطاع التعليم ومؤسساته مع المستجدات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية الراهنة من جهة أخرى. نحاول من خلال هذا الفصل التطرق الى التطور التاريخي للنظام التربوي في الجزائر منذ الاستقلال.

1- شريفي (ياسين)، مرجع سابق، ص118.

## 1-النظام التربوي الجزائري غداة الاستقلال

### 1-1- التوجهات الأساسية

يستمد النظام التربوي أهدافه من المرجعية الفلسفية والاجتماعية التي يقوم عليها المجتمع، بما تحمله من مورثها السوسيوثقافي الذي يمتد من عمق تاريخها الإنساني والحضاري، فهو يعتبر انعكاس الفلسفة الفكرية والاجتماعية والسياسية لأي بلد، حيث تتأثر النظم التربوية في المجتمعات، بالعامل السياسي الايديولوجي والعامل الطبيعي والعامل الثقافي والحضاري، وقد استمد النظام التربوي الجزائري أهدافه من بيان أول نوفمبر فهو يعد من الموثيق الراسخة والاصلية في تاريخ الجزائر، ويمكننا فيما يلي تلخيص هذه التوجهات:

### أ/ التعريب

طبقت فرنسا سياسة تربوية استعمارية في الجزائر تقوم على ثلاثة أسس تتمثل في (الفرنسة، التنصير والادماج) مما أثر بشكل كبير على اللغة العربية والعقيدة الإسلامية. فمذ الاستقلال عازمت الدولة الجزائرية على قطع صلتها بالحقبة الاستعمارية واتخذت في هذا الصدد، كل الإجراءات اللازمة لتحقيق الأهداف المرجوة والتي تمثلت في التخلص من اللغة الفرنسية كلغة رسمية. لذلك كان تصحيح الوضع اللغوي في التعليم من الأهداف الأساسية للإصلاح وقد تم تطبيقه في الطور الابتدائي من السنة الأولى الى السنة الرابعة. غير أن سياسة التعريب عرفت توجها آخر سنة 1971، تدرج نحو المواد العلمية بثلاث الأقسام المفتوحة آنذاك، مما نتج عنه تقسيم التلاميذ الى صنفين: معربين (arabisants) ومزدوجي اللغة (bilingues) حيث لم يتم تعريب جميع الصفوف بسبب النقص الكبير للإطارات الضرورية، المكونة باللغة العربية في تلك الآونة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مهري (عبد الحمدي) (2013)، المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، جسر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص35.

## ب/ الجزائر

واجهت الجزائر في فترة الستينات والسبعينات مشكلة عدم وجود الإطارات الكفؤة القادرة على تكوين مربين في جميع المراحل التعليمية بسبب ارتفاع نسبة الطلب على التعليم بشكل كبير، "وقد بلغ عدد المعلمين في أول دخول مدرسي حوالي 19908، منهم 16456 معلما باللغة الفرنسية و3452 معلما باللغة العربية"<sup>1</sup> فمن خلال هذه الأعداد نلاحظ الفرق الشاسع بين معلمي اللغة العربية ومعلمي اللغة الفرنسية، لذلك كان من الضروري الاستعانة بمتعاونين (coopérants) من دول المشرق لتكوين المتدربين الجدد. غير أنه تم التخلي عنهم بصفة تدريجية من أجل القضاء على كل الآثار الدخيلة كي لا يكون هناك ثقافات لا صلة لها بالجزائر والإسلام والعروبة. فالهدف من الزيارة في النظام التعليمي هو إزالة كل ما هو دخيل ووافد من المجتمعات المختلفة عن المجتمع الجزائري وهذا من أجل الحفاظ على الثقافة الجزائرية الخالية من كل الشوائب، وحسب "جمال غاوي"<sup>2</sup> فإن الهدف من الزيارة كان لعدة أسباب منها:

- ✓ تسليم المهام للجزائريين يجعلهم يحصرون مشاكل المدرسة ويحلونها ويجدون لها الحلول الناجعة
- ✓ ان المعلم الجزائري سوف يعتز بهذه المسؤولية الملقاة على عاتقه، ليثبت للاستعمار أن الجزائريين قادرين على تسيير مدارسهم
- ✓ زيادة على ما ذكر، كان العامل المهم هو تخفيف التكلفة التعليمية، حيث لا يعقل أن تدفع خزينة الدولة أموالا باهضة بالعملية الصعبة لمدة غير محدودة. فكان لابد من جعل الزيارة غاية للتخفيف من هذه التكاليف وتوجيهها الى ميادين أخرى.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، البيانات الإحصائية للعام الدراسي 1998/1999، الجزائر، ص43.

<sup>2</sup> - غاوي(جمال) (2007)، تكوين المعلمين أثناء الخدمة عن طريق صيغة التكوين عن بعد، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ص87.

✓ إن فسخ المجال للجزائريين هو القضاء على البطالة وفتح مناصب شغل جديدة تسهم في التنمية، وتزيد في الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي.

بالرغم من ضرورة وأهمية الجزارة إلا أن لها سلبياتها على تطور النظام التربوي ومخرجاته، حيث نتج عن عملية استبدال الإطارات المكونة الخارجية بالإطارات الجزائرية، كثرة التخبط في المشاكل والتجارب الفاشلة، "وكذا الارتجالية في التعديلات التي أدخلت عليها سواء من خلال تنظيم التعليم أو من خلال تعديل طرائق التدريس والمضامين اضافة الى ذلك، ضعف مستوى مخرجات التعليم وظهور جيلين من المتعلمين، جيل المتكويين على أيدي المتعاونين الخارجيين سواء العرب أو الأوروبيين، وجيل المتكويين على أيدي الجزائريين، هذا ما خلق فرق واضح وشاسع بين نوعية الرصيد الثقافي الذي يحتكم عليه كل واحد منهم،" <sup>1</sup> مما أدى الى ضرورة إجراء عدة إصلاحات متتالية على مستوى المنظومة التربوية.

### ج/ ديمقراطية التعليم

تعني بديمقراطية التعليم، حق من حقوق المواطنين وعدم حكره أو اقتصاره على فئة معينة، فبعد استقلال الجزائر مثلما ذكرنا سلفا، جعلت الدولة الجزائرية التعليم مجانيا في متناول جميع الافراد الجزائريين نكور وإناث وفي كل مناطق الوطن من شرق وغرب، شمال وجنوب. وقد أكدت منظمة اليونسكو (Unesco) في هذا الاتجاه " أن تكافؤ الفرص الذي أقرته الجزائر وغيرها من بعض الدول ليس المقصود منه خلافا لما يعتقد البعض، المساواة الشكلية القائمة على معاملة جميع الافراد بنفس الطريقة، بل المقصود منه تعليم كل فرد ما يناسبه بالطريقة وبالسرعة الملائمتين له"<sup>2</sup>. فقد فسحت ديمقراطية التعليم في الجزائر

<sup>1</sup> - نعمون (عبد السلام) (2014،2015)، نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، شهادة دكتوراه علوم، تخصص الإدارة التربوية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2، ص72.

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين إطارات التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، 2008، ص53

المجال لكل أبنائها للوصول الى مستويات ومراتب رفيعة،<sup>1</sup> حيث أنجزت الجزائر خلال ثلث القرن الماضي حظيرة هائلة من الهياكل المترامية الاطراف وهي تضمن تدرس ربع سكان الجزائر أي أن واحد من كل أربع جزائريين موجود الآن على مقاعد الدراسة، وبذلك قد جاء مبدأ ديمقراطية التعليم لتأكيد مسار عملية التعريب وتعميمها في المدرسة وقد لخص "رابح تركي" الأهداف الأساسية لديمقراطية التعليم في النقاط التالية:<sup>2</sup>

- ✓ إتاحة الفرص المتكافئة لجميع الأطفال في التعليم، كل حسب كفاءته العقلية بغض النظر عن مكانته الاجتماعية، وبغض النظر أيضا عن فقره أو غناه،
- ✓ تعميم المدارس في جميع أرجاء الوطن الجزائري بحيث تصل الى المقيم في أعماق الصحراء بنفس الطريقة ونفس المستوى الذي تصل به لابن المدينة،
- ✓ توفير الرعاية الاجتماعية والاقتصادية لأبناء الفئات الشعبية الفقيرة حتى يتمكنوا من الاستفادة من فرص التعليم وتقديم رعاية خاصة للمتفوقين منهم حتى يواصلوا تعليمهم الى أعلى المستويات والاهتمام بالمعوقين في البلاد.

من خلال النقاط السابقة نجد أن الهدف الأسمى من ديمقراطية التعليم هو إتاحة فرصة التعليم للجميع حتى يستفيد كل المواطنين مهما كانت مكانتهم الاجتماعية (سواء كانوا ينتمون الى طبقة غنية أو فقيرة أو متوسطة) من التعليم، ومهما كانت حالتهم البدنية فحتى المعاقين لهم حق التعليم، حيث خصصت لهم مدارس خاصة بيهم، كل أفراد المجتمع بهذا المعنى، متساويين في حق التعليم والحصول على المعرفة.

<sup>1</sup> - غاوي جمال، مرجع سابق، ص 85

<sup>2</sup> - تركي (رابح) (1990)، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، ص35.

## د/ التوجه العلمي والتكنولوجي

لقد جاء في أمرية 16 أفريل 1976 ضرورة تقديم ثقافة علمية تكنولوجية للتلاميذ، فخصت الدولة الجزائرية توقيتا وشعب للمواد العلمية التكنولوجية حتى يتم مواكبة العصر الذي يتميز بالأسلوب العلمي التكنولوجي كي تلحق بمركب الحضارة العالمي. "وهذا ما ألحت عليه المادة رقم 04 من القانون التوجيهي للتربية حيث أكدت على ضرورة اكتساب التلاميذ لمعارف في مختلف مجالات المواد التعليمية وتحكمهم في أدوات المعرفة الفكرية والمنهجية بما يسهل عليهم عمليات التعلم والاستعداد للحياة العلمية. وقد زادت نفس المادة التأكيد على هذا المسعى في الفقرة الموالية حيث جاء فيها بأن المنظومة التربوية مطالبة بإثراء الثقافة العامة للتلاميذ بتعميق عمليات التعلم ذات الطابع العلمي والأدبي والفني، وتكييفها مع التطورات الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية والمهنية"<sup>1</sup>.

ومن هذا المنطلق يمكننا القول أن تدريس المواد العلمية في النظام التربوي، كان يهدف الى تنمية القدرات الذهنية لدى التلاميذ وتدريبهم على التفكير العلمي الجيد وأيضا " تنمية روح التحليل والفهم والاستدلال والتصور والتطبيق، بالإضافة الى تمكينهم من معرفة التقنيات والطرق التي تسمح لهم بمقارنة المسائل في حياتهم اليومية. هذا من خلال تدريس العلوم من الجانب الثقافي والعلمي والإنساني بدل التكتيف من المفاهيم والمواضيع، وإعطاء العناية للتجريب ليكون قادرا على فهم الظواهر الطبيعية في العالم المحيط به وأيضا التعرف على نفسه وعلى الكائنات الحية وإدراك علاقته بها"<sup>2</sup> ويكون ذلك من خلال الملاحظة العلمية والوصف الدقيق والمهارة في استخدام المصطلحات العلمية وطرح السؤال العلمي والبحث عن الجواب المقنع. فالقصد من هذا ليس حشو ادمغة التلاميذ بالمعلومات فقط وإنما "المزج بين الدراسة

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، (14) النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم: 08-04 المؤرخ في:

2008-01-23، (عدد خاص)، فيفري، 2008، ص 61

<sup>2</sup> - المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري

المدارس الابتدائية، 2004، الجزائر ص 43-44

النظرية والعلمية في التعليم العام وذلك من أجل خلق الاستعدادات والميول المختلفة عند التلميذ حتى يتمكن من تمتيتها بعد ذلك في الدراسات العليا<sup>1</sup>.

## 2- مراحل تطور المنظومة التربوية في الجزائر

منذ أن استرجعت الدولة الجزائرية سيادتها، واجهت ظروف صعبة حيث وجدت نفسها أمام وضع اقتصادي وثقافي واجتماعي معقد وأمام نسبة كبيرة من الأمية بين الكبار والصغار في جميع مناطق الوطن. وهذا بسبب سياسة التجهيل التي اعتمدها الاستعمار، إضافة الى مشكلة نقص الإطارات ذات الكفاءة المطلوبة في المجال التعليمي والثقافي. فالإطارات التي كانت تشرف على عملية التعليم كانت فرنسية بالأساس مما انجر عنه عدم القدرة على التأطير والتسيير، وبهذا كانت المنظومة التربوية الجزائرية تعاني الكثير من المشاكل والعراقيل التي تعرقل مسيرتها وحتى المدرسة التي ورثتها الجزائر كانت مدرسة غريبة عن المجتمع "مدرسة تعيش في ظل الدولة الجزائرية تحيا فيها وتقوم تحت اشرافها لكن روحها ظلت مرتبطة بالظروف التي انشأتها ومتأثرة بالنمط الثقافي الذي عاشت في كنفه أكثر من قرن"<sup>2</sup>

وهذا ما أكده "رابح تركي"<sup>3</sup> بقوله أن المدرسة الجزائرية عاشت طوال فترة الاستعمار عيشة انعزال عن البيئة الجزائرية وهذا لأنها منذ بدايتها، نشأت مدرسة أجنبية، لم توجه في الأصل لخدمتها والانفعال بمشاكلها ولذلك بقيت الدراسة بها، تتعلق باهتمامات وقضايا بعيدة كل البعد عن اهتمامات وقضايا البيئة الجزائرية والثقافة القومية والشخصية الوطنية العربية الإسلامية. هذه المعطيات، جعلت المسؤولين عن التعليم آنذاك يحتفظون بالوضع القائم للمدرسة مع إدخال فقط بعض التغييرات والتعديلات حتى يتم

1 - تركي(رابح)، مرجع سابق، ص36.

2 - فضيل (عبد القادر) (2013)، المدرسة في الجزائر حقائق وإشكاليات، جسر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، ص29.

3 - تركي (رابح)، مرجع سابق، ص121.

تدارك تلك المشاكل التي لم يكن بالإمكان حلها دفعة واحدة. ولهذا فقد كان من الضروري إجراء اصلاحات شاملة من خلال خطة تعليمية تحمل في طياتها بنيات التعليم ومضامينه، يحول هذه المدرسة المنعزلة عن المجتمع الجزائري الى مدرسة حية ديناميكية تتجاوب مع البيئة الجزائرية، ولهذا عرفت المسيرة التربوية الجزائرية مجموعة من الإصلاحات حول مراحل سنذكرها في الاسطر التالية:

## 2-1- المرحلة الأولى (مرحلة التأسيس وبناء الهوية الجزائرية 1962-1970)

تعتبر هذه المرحلة أصعب مراحل النظام التربوي الجزائري. لقد خرجت الجزائر من فترة استعمارية طويلة وصعبة رافقها نقص في الإمكانيات المادية والبشرية وكان لابد لها من مسلك للارتقاء بالفرد والمجتمع على مستوى فكري واع، "مما جعلها تتبنى المدرسة الموروثة من الاستعمار بهدف ضمان سير التعليم بالمدارس القائمة آنذاك، مع الحرص على استغلال جميع طاقاتها لتوفير فرص التعليم لأكبر عدد من الأطفال"<sup>1</sup>. وعليه قررت أن تحافظ على النظام المدرسي الموروث في انتظار أن يتم وضع إصلاحات وتغييرات شاملة تضمنت مجموعة من الإجراءات والتعديلات أقرتها لجنة وطنية بتاريخ 15 ديسمبر 1962 من شأنها تحديد الاختيارات الوطنية الكبرى للتعليم والتي تمثلت في:<sup>2</sup>

- ✓ توفير إطارات التعليم من خلال التوظيف المباشر للممرنين المساعدين،
- ✓ الغاء العمل بالقوانين والإجراءات المدرسية التي تتعارض والسيادة الوطنية،
- ✓ العناية بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا ووضع برامج خاصة بهم وفرض تطبيقها على كل المدارس الجزائرية، تضمنت هذه البرامج تاريخ شمال إفريقيا من الفتوحات الإسلامية والثورات الشعبية في

<sup>1</sup> - فضيل (عبد القادر)، مرجع سابق، ص32

<sup>2</sup> - Bennoune(Mahfoud) (2000), **Education et développement en Algérie**, Alger, p225.

الجزائر والاحتلال الفرنسي والحرب التحريرية، وبالنسبة لمادة الجغرافيا تضمن البرنامج دراسة القارة الافريقية، الجزائر وفرنسا، وقد كان هناك مشكل عدم وجود المدرسين المكلفين بتدريس هذه المادة.<sup>1</sup> تميزت هذه المرحلة بالعمل على تعريب التعليم خاصة في الطور الابتدائي وتم استبدال الكتب الموروثة عن الاستعمار بكتب تتوافق مع متطلبات النظام التربوي الجزائري الجديد ومن خلاله تم تعريب ثلث المعدودات في جميع المؤسسات التعليمية إضافة الى التعريب الشامل لبعض المؤسسات في المستوى المتوسط والثانوي. بالنسبة للمدرسين، فقد بلغ عددهم 41% من مجموع مناصب التدريس<sup>2</sup> وهذا بعدما قامت الدولة الجزائرية بتوظيف كل من هو متمكن من التعليم باللغة العربية والفرنسية، أغلبهم درسوا في المدارس التابعة لحزب جبهة التحرير الوطني والتابعين لجمعية العلماء المسلمين ومن خرجي المدرسة الفرنسية، كما قامت بالاستعانة بمدرسين من الدول العربية المجاورة.

تواصلت عمليات التصحيح والإصلاح ولكن بأسلوب يفتقر الى الدقة في التخطيط والوضوح في الرؤية، مما جعل الاتجاه غامضا والغاية غير واضحة. فمع الإبقاء على مكونات المدرسة الموروثة وإدخال عناصر جديدة في صلب نظامها التعليمي، جعل المؤسسة التعليمية الواحدة تتعامل مع نظامين متوازيين. نظام تميزه خصائص المدرسة الفرنسية ونظام يرمز الى خصائص المدرسة الوطنية.<sup>3</sup> هذا الوضع أدى بالسياسة التعليمية الجزائرية الى صراع أيديولوجي قائم بين المعربين والفرنكفونيين، لكل واحد فكره الخاص ومبادئه يسعى لأن تطبق في المدرسة مما نتج عنه ازدواجية اللغة. فحسب "عباسية بلحسين"<sup>4</sup> فإن الدولة الجزائرية آنذاك، عملت على أن تمزج بين النمطين الايديولوجيين، النمط الاشتراكي السياسي من جهة

<sup>1</sup>- Adams (André) (1962), *Annuaire de l'Afrique du nord*, CNRS, publie par le centre d'études nord-Africaines, Paris, p : 559

<sup>2</sup> - زرهوني(الطاهر) (1994)، التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ص73

<sup>3</sup> - سالم(ناصر)، تالي(جمال)، الإصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح، مجلة دفاتر المخبر، ص53

<sup>4</sup> - بلحسين (عباسية) (2011-2012)، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، اطروحة دكتوراه، تخصص علم

الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، ص62، 61

والنمط الإسلامي الأخلاقي التربوي من جهة أخرى. هذه الثنائية الأيديولوجية في النص الرسمي، تعكس الانقسام على مستوى داخل السلطة نفسها بين تيارين متصارعين حول مركز السلطة، ونتج عنه انقسام التعليم الى قسمين:

أ-القسم الأول: معرب يتم التدريس من خلاله باللغة العربية،

ب- القسم الثاني: قسم مزدوج اللغة، يكون التعليم به باللغة الفرنسية داخل مدرسة واحدة، وذلك بداية من السنة الثالثة.

بالإضافة الى إشكالية التعريب، طرحت أيضا فكرة الأمازيغية حيث طلب البعض من المواطنين إدخالها في التعليم وتدريسها في المدارس، لكن القائمون على النظام التربوي آنذاك، رفضوا الفكرة حيث اعتبروها عبارة عن لهجة محلية لا يمكن تدريسها في المدارس كلغة فهي ليست في منزلة اللغة العربية<sup>1</sup>. بالرغم من المجهودات والتعديلات التي قامت بها الدولة في تلك الفترة للنهوض بالنظام التربوي وجعله مرتبطا بالقضايا الاجتماعية والثقافية للبلاد، إلا أن طبيعة المنظومة التربوية الموروثة، وقفت حاجزا أمام معالجة الأمر في فترة قصيرة. فالمشاكل التي خلفتها السياسة الاستعمارية على مستوى الجانب التربوي أدى الى عدم القدرة على وضع سياسة تربوية مستقرة تتماشى مع أهداف ومبادئ الدولة الجزائرية.

---

<sup>1</sup>- André Adams, Ibid, p :557

## 2-2- المرحلة الثانية (اصلاح التعليم 1970-1980)

تميزت هذه المرحلة بوجود مشاريع إصلاحية ومخططات إنمائية تمثلت فيما يلي:

### • المخطط الرباعي الأول (1970-1973)

من بين التعديلات التي طرأت على هذا المخطط، تجدر الإشارة الى تعديل البرامج والمناهج التعليمية والخريطة المدرسية التربوية والإدارية إضافة الى مقاييس توجيه التلاميذ وتقييمهم على أسس علمية ومنطقية حتى يتم تفادي التكرار والتسريبات. كما تم تعريب السنة الثالثة والرابعة مع إبقاء اللغة الفرنسية مجرد لغة أجنبية، مع إضافة بعض المواد كالرسم والموسيقى والأشغال اليدوية وقد شهدت هذه الفترة انشاء مدارس للتعليم المتوسط وهذا بهدف التمهيد لإصلاح جذري شامل يندرج ضمن منظور يرمي الى إعادة بناء النظام التربوي القائم.<sup>1</sup> كان الهدف من ذلك، حسب "مصطفى زايد" تلبية الحاجة الاجتماعية للتربية وحاجة الاقتصاد للعمال المؤهلين كما كان من متطلباته الأساسية، استرجاع اللغة العربية وإعادة الاعتبار لها. سعى أيضا هذا المخطط في ذات الوقت، الى ديمقراطية التعليم وتعميمه مع مراعاة القضاء على الفوارق الاجتماعية، والجغرافية (مدن، أرياف) والجنسية، ذكر أو أنثى، أي توفر التعليم للفرد الجزائري بمختلف شرائحه الاجتماعية والرقمي به.<sup>2</sup>

لم تكن الطريق سهلة لتحقيق هذا المخطط بل كانت شاقة لأن الأهداف المسطرة في المخطط الرباعي الأول كانت تظهر وخيمة نتيجة سياسة التجهيل والحرمان التي استمرت 132 سنة، الا أن العزم على بناء المدرسة الجزائرية، قد فتح المجال للتغلب على العقبات والثغرات التي كانت تتعقبها مما مكن من تحقيق منجزات عديدة. تشير الاحصائيات في هذا المجال الى ارتفاع عدد تلاميذ التعليم الابتدائي العام

<sup>1</sup> - زرهوني (الطاهر)، مرجع سابق، ص47.

<sup>2</sup> - زايد (مصطفى) (1986)، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962-1980)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص182 .

الى 66,51% منها 53,46% إناث و78,83% ذكور.<sup>1</sup> وبذلك فقد حقق هذا المخطط ارتفاعا في عدد المسجلين في التعليم بجميع المراحل وبالأخص في المدن الكبرى، لأن المدن الريفية كانت تسجل نقصا في الهياكل المادية والبشرية.

#### • المخطط الرباعي الثاني (1974-1976)

لقد شمل المخطط الرباعي الثاني اصلاحا جذريا للنظام التربوي، مع تجاوز لبعض المشاكل التي كانت تتعقبه، وتم في هذه المرحلة إدخال تحديثات وتغييرات على جميع المراحل التعليمية شملت المناهج الدراسية والطرق والوسائل التعليمية. من أهداف هذا المخطط، تحصيل المعارف اللازمة للرفي الثقافي والاجتماعي والاقتصادي للبلاد، وأيضا التربية على حب الوطن " تم تعريب التعليم في جميع المستويات وإنجاز الكتاب المدرسي باللغة العربية وتوفيره بجميع المراحل التعليمية، وافتتاح التعليم الثانوي على القطاع الاقتصادي وتطوير التعليم التقني".<sup>2</sup> كما شرع في تطبيق الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي حيث اعتبرت من أهم المعالم البارزة في الإصلاحات الجذرية للنظام التربوي الجزائري، " قد تم تعميم هذه الهيكلة على مستوى كل مؤسسات التعليم الثانوي بجميع تخصصاته وأطلق عليها اسم المدرسة الثانوية المتعددة الفروع"<sup>3</sup> فأصبح التعليم الثانوي ينقسم الى قسمين:

#### أ- التعليم الثانوي العام

للالتحاق بالتعليم الثانوي العام، كان يجب على التلاميذ اجتياز المرحلة المتوسطة التي تم تتويجها بشهادة الأهلية (B E F) "ومن خلال معدل التلميذ في هذا الامتحان، يتم توجيهه في السنة الأولى ثانوي، والهدف من هذا التعليم هو تكوين وتحضير التلاميذ للالتحاق بالجامعة ولاكتساب المعارف الضرورية

<sup>1</sup> - زرهوني(ظاهر)، مرجع سابق، ص 49.

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، إعادة هيكلة التعليم الثانوي، مارس 1992، ص3.

<sup>3</sup> - بلحسين(مخلوف) (2014)، تطور التعليم في الجزائر من خلال مختلف الإصلاحات التربوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد الثالث، البلدة، ص192.

لمزاولة الدراسات العليا في المجالات العلمية والأدبية".<sup>1</sup> التعليم الثانوي العام يحتوى بدوره على جذعين مشتركين (جذع مشترك علوم وجذع مشترك أداب) وكلا هذين الجذعين لديه تخصصات يوجه إليها التلاميذ بعد اكمال السنة الأولى ثانوي. بالنسبة للجذع المشترك علوم فيتضمن ما يلي:

✓ شعبة العلوم الدقيقة،

✓ شعبة علوم الطبيعة والحياة.

أما بالنسبة للجذع المشترك أداب فيحتوي على:

✓ شعبة الآداب والعلوم الإنسانية،

✓ الآداب والعلوم الشرعية،

✓ الآداب واللغات الأجنبية.

### ب- التعليم الثانوي التقني

يهدف هذا التعليم لتحضير التلاميذ للالتحاق بالحياة المهنية بعدما يستفادون من تكوين يؤهلهم لذلك. يلتحق بهذا النوع من التعليم، تلاميذ السنة التاسعة أساسي المقبلين على السنة الأولى ثانوي شعبة التسيير والاقتصاد التي توفر تخصصات مثل البناء والأشغال العمومية، الكترولنيك وتقنيات المحاسبة.<sup>2</sup> أهم ما ميز هذا المخطط هو صياغة وثيقة اصلاح التعليم في 1974 والتي صدرت بعد تعديلها على

شكل أمره في 16 أفريل 1976 بموجب قانون 76-35.<sup>3</sup>

1 - وزارة التربية الوطنية، مرجع سابق، ص4.

2 - بلحسين(مخلوف)، مرجع سابق، ص 194.

3 - شريفي (ياسين)، مرجع سابق، ص 121.

### 2-3- المرحلة الثالثة (مرحلة الإصلاح الشامل وتطبيق المدرسة الأساسية 1976-2000)

يعتبر النظام التربوي من 1962 الى 1974 بعيدا كل البعد عن الوصول للأغراض المرجوة في الميدان التربوي بالرغم من محاولة تعديله عن طريق الإصلاحات التي أدخلت عليه، حيث أصبح يعاني من ضعف المستوى التعليمي ومردوديته. كان إثر ذلك، لا بد من وضع إصلاحا تربويا شاملا، ينبثق عن المجتمع ويستجيب لتطلعاته ولغاياته ومبادئه. لذلك ركز ميثاق 1976 على ضرورة تنظيم التربية والتكوين حيث نص على إنشاء المدرسة الأساسية وتوحيدها واجبارية التعليم بها الذي يدوم تسع سنوات إضافة الى التربية التحضيرية، لكن لم يتم تنصيب المدرسة الأساسية الا ابتداء من الموسم الدراسي (1981-1980). تعتبر الفترة بين 1976-1977 مرحلة حاسمة في تطوير النظام التربوي حيث اعتبرت سنة توحيد المنظومة التربوية وتم خلالها ادماج المؤسسات الحرة ضمن التعليم العمومي الحكومي، لذلك يمكننا أن نقول أن المدرسة الجزائرية الحقيقية ولدت في 1976 بعد تطور استمر لعشرين سنة<sup>1</sup>

إن إعادة صياغة النظام التعليمي الموروث حسب "عبد القادر فضيل"، صياغة جديدة، كانت هدف التحويلات والإصلاحات الجزئية التي تمت على فترات متعاقبة والتي مهدت السبيل لهذا التغيير الشامل الذي أدى الى بناء نظام تربوي وطني مستخلصا من ظروفنا وتجاربنا وتحولات مجتمعنا. من أهم ما جاءت به هذه المرحلة تجدر الإشارة الى:

✓ تعليم اللغة العربية في كل المراحل التعليمية، كما تم تعريب التعليم الأساسي بأطواره الثلاثة والتعليم الثانوي وبعض التخصصات في الجامعة كالعلوم الإنسانية والاجتماعية مع الشروع في تعريب العلوم الأساسية والتقنية،

<sup>1</sup> - زرهوني (الطاهر)، مرجع سابق، ص 55 .

- ✓ تنمية شخصية التلاميذ وإعدادهم للحياة الاجتماعية واكسابهم المعارف العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من مواكبة التطورات العلمية والتفتح على عالم العلوم والتقنيات،
- ✓ إقرار نظام التعليم الأساسي الذي يعوض التعليم الابتدائي والمتوسط ويمدد المرحلة الإلزامية الى تسع سنوات، ودمج مناهجه بين العمل الفكري والعمل اليدوي ويربط المدرسة بالمحيط الاجتماعي والاقتصادي ويسعى الى تنمية حب العمل والتدريب عليه.<sup>1</sup>
- ✓ الاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية للتفتح على العالم وتبادل المعارف والمعلومات.

### 3- واقع التعليم العمومي بعد اصلاح 1997-2000

بالرغم من الجهود والإصلاحات التي قامت بها الجزائر إلا أن التعليم لا يزال يتخبط في مشاكل كبيرة ومعوقات تعرقل جودته. فالتعليم العمومي في الجزائر يعاني كما يشير الخبراء، من عدة مشاكل وازمات وذلك يعود الى سوء التخطيط التربوي وعدم وضع استراتيجيات تربوية استشرافية يمكننا تلخيص أهمها في النقاط التالية:

#### 3-1- انعدام المرافق التربوية اللازم توفيرها في المدرسة

تعاني المدارس الجزائرية من العديد من الصعوبات كتدني المستوى المطلوب وهذا حسب معظم الدراسات راجع للنمو السريع للمدن وزيادة الطلب على التعليم مما أدى الى فتح مدارس جديدة دون الاهتمام بنوعيتها. فالمباني المدرسية أصبحت تعاني من مشكلات عديدة منها نقص المرافق المدرسية المتنوعة الاكتظاظ داخل الفصول، سوء الإضاءة والتهوية داخل الفصول الدراسية بالإضافة الى دخول الضوضاء وغير ذلك، في حين ينص المرسوم التنفيذي رقم (16-226 المادة 10)<sup>2</sup> على " أنه يجب أن تتوفر المدرسة

<sup>1</sup> - فضيل (عبد القادر)، مرجع سابق، ص36.

<sup>2</sup> - المرسوم التنفيذي رقم: 226/16، (المؤرخ في 25 اوت 2016)، المادة 10، يحدد القانون الاساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51، 2016، ص11.

عن المرافق البيداغوجية والإدارية والصحية والسكنات الاجبارية والحجابه على الخصوص وعلى قاعة الاعلام الالي، قاعة المطالعة، قاعة متعددة النشاطات، قاعة الأساتذة، فضاء للتربية البدنية والرياضية، مطعم مدرسي".

الا أن الموجود على أرض الواقع مخالف لذلك تماما فأغلب المرافق المذكورة منعدمة وإن توفرت فإنها تكون في حالة مزرية، يقول "بن يطو" في هذا الصدد، أن المدارس حديثة الإنشاء بعضها لا يتوفر على السكنات الإلزامية، ولا قاعة متعددة النشاطات، ولا قاعة الأساتذة وغيرها، التي تعتبر جد ضرورية للنشاطات العلمية والثقافية والترفيهية. فعدم وجودها يعني حرمان التلاميذ من الكثير من النشاطات المفيدة وهذا ينعكس سلبا على مستوى التحصيل العلمي لديهم ويحد من قدرتهم على اكتساب بعض المهارات التي تخدم مساهمهم العلمي.<sup>1</sup>

### 3-2- اكتظاظ الأقسام

تعتبر ظاهرة اكتظاظ الأقسام بالمدارس العمومية، مشكلة شائعة تواجهها معظم النظم التربوية في الدول العربية بما في ذلك الجزائر، وقد أثبتت معظم الدراسات التي أجريت حول الفصل الدراسي، أن عدد التلاميذ في الصف يؤثر على التحصيل التربوي للتلاميذ وعلى العملية التعليمية. ففي دراسة قام بها كل من "كانتروترز وافانز" وجدا أن هناك علاقة سلبية بين عدد التلاميذ والرغبة في المشاركة في النشاطات الصفية واللاصفية كما توصلا الى أن زيادة عدد التلاميذ في الصف الواحد، يؤثر بشكل سلبي على التحصيل الدراسي. وقد ذكرا كذلك أن الاكتظاظ يؤدي الى الضغط والإحباط وزيادة العنف وقلة المشاركة

<sup>1</sup> -بن يطو (بن عمران) (2020)، المشاكل التعليمية والبيداغوجية التي تعاني منها المدرسة الابتدائية، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 2، ص71.

في النشاطات والمناقشات ويرفع من نسبة التوتر لدى التلاميذ والمعلم<sup>1</sup>. وهذا ما تشهده المدارس الحكومية الجزائرية في الآونة الأخيرة نتيجة زيادة الطلب على التعليم بسبب مجانيته واجباريته.

ظاهرة الاكتظاظ أصبحت اليوم من أهم التحديات التي يواجهها النظام التربوي الجزائري بسبب ما ينتج عنه من آثار سلبية داخل الصف الدراسي، فكلما زاد عدد التلاميذ كلما زادت الفوضى داخل القسم مما يشتت انتباه التلاميذ ويقلل التركيز والفهم لديهم. إضافة الى ذلك، يصعب على المعلم السيطرة على الفصل مع استحالة التفاعل مع التلاميذ مما يؤثر على علاقته بهم وعلى فهم احتياجاتهم واكتشاف مواهبهم وقدراتهم خاصة خلال الدروس التطبيقية في المخابر خلال التجارب المبرمجة.

### 3-3- مشكلة تكوين الأساتذة

تعتمد العملية التربوية في تحقيق أهدافها على المعلم باعتباره الركيزة الأساسية للنهوض بالتعليم، فالأداء الجيد للمعلم من أهم المنطلقات التي تنشدها المؤسسات التعليمية لنجاح العملية التربوية، وحسب "شنين وعواريب"<sup>2</sup> فإنه يجب أن يتم إعداد المعلم وتكوينه تكويناً جيداً مما يجعله قادراً على التكيف مع أية مقارنة تدريسية جديدة. فمستوى أداء التعليم مرتبط بمستوى أداء المعلم، وعليه فإن تكوين المعلمين أثناء الممارسة، يصبح ضرورة لا بد منها للارتقاء بأدائهم التدريسي. فنظراً لأهمية التكوين وضرورته، قامت وزارة التربية بتخصيص مجموعة من النصوص والمراسيم، سلطت من خلالها الضوء على أهمية

<sup>1</sup> -الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية، FACULTY. الساعة 11:06، 2021-11-29، KSU. EDU. SA /ALMOGRAN/ PUBLICATION/SCHOOL RESEARCH

<sup>2</sup> - شنين(فاتح)، عواريب (لخضر) (2014)، دور التكوين الذاتي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التعليم الابتدائي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، 192.

التكوين في المجال التربوي حيث جاء في القرار رقم 778 المؤرخ في 26-10-1991 المتعلق بنظام

الجماعة التربوية في المؤسسات التعليمية والتكوينية في فصله الرابع من خلال المواد التالية:<sup>1</sup>

✓ **المادة 88:** " يشارك الموظفون في عمليات التكوين المختلفة كمستفيدين ومؤطرين وفقا للأحكام

التنظيمية وطبقا للتعليمات والبرمجة التي تقرها الوزارة"،

✓ **المادة 89:** " تهدف عمليات التكوين باعتبارها حقا وواجبا، الى مساعدة الموظفين وترقيتهم مهنيا

والى رفع المردود المدرسي ونوعية التعليم"،

القانون التوجيهي للتربية 08-04 المؤرخ في 23-01-2008 يضم مادتين تشريعتين:

✓ **المادة 77:** "يتلقى مستخدمو التعليم تكوينا يهدف الى اكسابهم المعارف والمهارات اللازمة

لممارسة مهنتهم"،

✓ **المادة 78:** " كل أصناف المستخدمين معنية بعمليات التكوين المستمر طوال مسارها المهني".

بالرغم من النصوص والمواد التي تؤكد على أهمية تكوين الأساتذة الا أن مشكلة تكوينهم تعد من المشاكل

التي تواجهها المدرسة الجزائرية حيث يتلقى الأساتذة الجدد تكوينا نظريا مدته قصيرة ويتم خلال العطل

وكل يوم السبت من كل أسبوع. يعتبر الخبراء هذا الاجراء، غير كافي لتكوين الأساتذة في جميع الأطوار،

مما يؤثر على كفاءتهم وبالتالي على جودة التعليم الأمر الذي يعد من العوامل القوية في تدهور العملية

التعليمية.

<sup>1</sup> - اخيرة(أحمد)، بغداد باي (عبد القادر) (2022)، الإصلاحات التربوية في الجزائر بين جدلية المناهج الجديدة وواقع تكوين الاساتذة دراسة حالة-، مجلة زفوف، العدد: 02، أدرار(الجزائر)، ص690.

### 3-4- انتشار ظاهرة العنف المدرسي

شهدت الآونة الأخيرة زيادة ملحوظة في ظاهرة العنف المدرسي حيث انتشرت وتتنوعت أساليبها، وهي الظاهرة التي تتنافى مع الرسالة التربوية للمدرسة، فالعنف لا يقتصر فقط على التلاميذ مع بعضهم البعض فأصبح يشمل التلاميذ مع الأساتذة أيضا. لقد تم تسجيل حالات من العنف بكل أشكاله، في عدد من المدارس وصلت الى حد جريمة القتل في بعض الأحيان. مثل ما حدث في مؤسسة تعليمية بولاية باتنة شرق الجزائر، حيث قام تلميذ بطعن أستاذه بسكين وليست الحادثة الأولى التي يتم فيها هذا النوع من العنف ضد الأستاذ والطاقم التربوي بصفة عامة. كما تم تسجيل حالات من العنف من طرف الأستاذ على التلاميذ وذلك من خلال الضرب المبرح الذي يؤدي الى الجروح المتفاوتة والكسور.

لا يقتصر العنف في المدرسة على الأذى الجسدي بل قد يكون عنفا معنويا يترجم من خلال نوع من التمر والتسلط من قبل الأستاذ تجاه التلميذ بحكم العلاقة البيداغوجية التي تربط بينهما والتي تفرض درجة معينة من خضوع التلاميذ. فمثل هذه العلاقة قد يستغلها بعض الأساتذة لإحباط معنويات بعض التلاميذ خاصة إذا كانت هذه الممارسة متكررة وتحمل في طياتها رموزا ذات دلالة بالنسبة لبعض التلاميذ مما قد يؤدي الى مشاكل مثل الفشل والتسرب المدرسي ومواقف أخرى سلبية. فالعنف الرمزي كما يشير "سموك" هو عنف غير مرئي صامت يتوجه الى تحطيم المعنويات وقمع الرغبات وضبط الحاجات،<sup>1</sup>

تعتبر ظاهرة العنف المدرسي خلافا يؤثر على نظام المؤسسات التربوية وانتهاكا للقوانين التي تنظمها، حيث تتجسد في أشكال مختلفة كالعصيان والفوضى وحمل الأسلحة البيضاء واستعمالها وأشياء

<sup>1</sup> - سموك(علي) (2006)، إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقاربة سوسولوجية، ديوان المطبوعات الجامعية، 15، الجزائر، ص15.

من هذا القبيل. فالعنف المدرسي يهيئ البيئة المناسبة لظهور سلوكيات غير صحية تؤثر على جوانب حياة التلميذ المختلفة بما في ذلك الجانب المعرفي والتسرب المدرسي والجانب النفسي مثل الاكتئاب والخوف وعدم الثقة بالنفس والتفاعل العاطفي المفرط.

قد يكون العنف أيضا عنفا جنسيا يتعرض له التلاميذ من قبل أحد أفراد الطاقم التربوي أو من قبل التلاميذ وزملائهم، ويعتبر هذا النوع من أخطر أنواع العنف التي يتعرض لها التلميذ، وذلك لآثاره النفسية على شخصية التلميذ وبالتالي على تحصيله الدراسي داخل المدرسة من جهة وعلى علاقاته الاجتماعية خارجها من جهة أخرى.

تختلف الأسباب والعوامل التي تقف وراء تفشي ظاهرة العنف فمنها عوامل أسرية كالمشاكل بين الآباء أو العنف ضد الأبناء الذي يثير الخوف وعدم الثقة بالنفس والانفعالات العصبية لديهم، وقد تكون أيضا الظروف الاجتماعية والاقتصادية الصعبة التي تجعلهم يختلفون عن أقرانهم الذين يعيشون في مستوى مادي ميسور، كما قد تكون البيئة المدرسية غير مناسبة كالاكتظاظ والازدحام في الصف مثلما تم ذكره سابقا سببا في الشجار والمشاحنات بين التلاميذ وكل ما يترتب عن ذلك.

### 3-5- انتشار ظاهرة الاختطاف وتناول الممنوعات

تعتبر مشكلة الأمن بالمدارس العمومية من القضايا التي تهدد سلامة التلاميذ، فهي تشمل العديد من التحديات والمخاطر التي قد يتعرض لها التلميذ وتتمثل هذه المخاطر في الخطف والاعتصاب وتناول المهلوسات. ففي الوقت الراهن، يشهد المجتمع الجزائري انتشار ظواهر خطيرة تهدد استقرار المجتمع وتوازنه من بينها تجدر الإشارة الى ظاهرة اختطاف الأطفال خاصة قرب المدارس وفي نواحيها حيث يتم إخفاء الأطفال كرهينة من أجل الحصول على الأموال وقد يصل الأمر الى قتلهم من أجل انتزاع أعضاء جسدكم. لقد سجلت بعض الجرائد عددا كبيرا من هذه الحوادث المثيرة للربح والهلع لدى

الأولياء الذين أصبحوا مجبرين على مرافقة أبنائهم الى المدرسة وانتظارهم عند الخروج منها خوفا من الاختطاف والاعتصاب وتناول المهلوسات وكل أنواع الممنوعات التي أصبحت فئة من التلاميذ مدمنة عليها.

لقد أكدت التحقيقات القضائية، أن أكثر من 80% من حالات الاختطاف يتعرض فيها المختطف للإيذاء النفسي والجسدي ونسبة 20% يتعرض فيها المخطوفين للقتل<sup>1</sup>. فالأمر أصبح بمثابة كابوس بالنسبة للأولياء وبالرغم من حرص المدرسة على الحد من هذه الظواهر وتوظيف كل الوسائل المادية والبشرية لتفادي انتشارها خارج أسوارها إلا أنها تتوسع بشكل رهيب، كما تشير بعض الدراسات الى أنه يتم بيع وشراء المهلوسات من قبل التلاميذ داخل المدرسة بالرغم من وجود المشرفين التربويين، فحسب "ديوان مكافحة المخدرات"، "فقد تحولت المدرسة من فضاء تربوي تعليمي الى مكان للسرقه والاختطاف والمتاجرة بكل أنواع السموم، يتحول الأطفال فيها الى أرقام إضافية في الجريمة المنظمة، وأن عدد التلاميذ المدمنين في المدارس تجاوز 54 ألف تلميذا وهذا أمام غياب أي قانون واضح يجرم المتاجرة بالممنوعات داخل المؤسسات التربوية"<sup>2</sup>.

للتصدي لهذه الظواهر والتقليل من حدتها وتوسعها، تحاول المؤسسات التربوية بشكل جاد، مكافحتها من خلال مخطط تعاوني يدمج الطاقم الإداري والبيداغوجي والأولياء يسعى الى توعية التلاميذ حول الخطر الذي يحرق بيهم وتوجيههم الى السبل السليمة والأمانة من خلال تنظيم دورات تقدم خلالها الارشادات والنصائح حول ما يتعرض له التلاميذ من حوادث بكل أشكالها.

1 - <http://www.aldjadidonline.com> يوم: 05-09-2022، سا: 17:23.

2 - الاذاعة الجزائرية (2016)، ديوان مكافحة المخدرات: 54 ألف تلميذ مدمن في الوسط المدرسي، 06-11-2022، <https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20161011/90685.html#>

#### 4- مرحلة الخصخصة والانفتاح بداية من 2003

يعتبر هذا الإصلاح الثاني من نوعه بعد الإصلاح الكبير الذي عرفته المدرسة الجزائرية سنة 1976، وأهم ما ميز هذه المرحلة العناصر التالية:

- ✓ التخلي عن نظام التعليم الأساسي واستبداله بنظام التعليم المتوسط،
- ✓ اعتماد منهج المقاربة بالكفاءات بدل المقاربة بالأهداف،
- ✓ اجبارية التعليم التحضيري،
- ✓ وضع سياسات جديدة للغات الأجنبية كتدريس اللغة الفرنسية من السنة الثانية من التعليم الابتدائي،
- ✓ تدريس اللغة الأمازيغية بداية من السنة الأولى كمادة إجبارية في المناطق الأمازيغية، أما المناطق الأخرى تدرج حسب إمكانية تطبيقها،<sup>1</sup>
- ✓ وما يميز هذه الفترة أيضا هو فتح المجال أمام جميع الخواص حتى يتمكنوا من إنشاء مدارس خاصة للتعليم، وذلك وفقا لما نصت عليه الأمرية الرئاسية رقم 03-09 المؤرخة في 14 جمادى الثانية 1424 الموافق ل 13 أوت 2003 المعدلة والمتممة لبعض أحكام الأمر رقم 76-35 المؤرخ في 16 أفريل 1976 والذي يعتبر وثيقة مرجعية للتشريعات التربوية. فبعدما كانت المدارس حكرا على القطاع العمومي فقط مثلما جاء في المادة 21 من نفس الأمرية، يجوز للإدارات والهيئات العمومية والجماعات المحلية والمؤسسات الاشتراكية وتعاونيات الثورة الزراعية ولجان التسيير والتعاضديات ومنظمات الجماهير، ما عدا الأشخاص والجمعيات والشركات الخاصة، أن تفتح مؤسسات التعليم بعد الحصول على رخصة من الوزير المكلف بالتربية<sup>2</sup> وتم الاحتكار الى أن الغته الأمرية 03-09، التي نصت على فتح المجال أمام الخواص لإنشاء مدارس خاصة بشرط أن تلتزم بالمنهاج الوطني والمقررات التي أصدرتها وزارة التربية الوطنية.

<sup>1</sup> - خدوسي(رابح) (2015)، المدرسة والإصلاح منكرات شاهد 100 يوم في اللجنة الوطنية للإصلاح، ط2، دار الحضارة للنشر، الجزائر، ص18.

<sup>2</sup> - <http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/features/2008/09/19/feature-02>

يوم 03-06-2022/س: 18:32

## خلاصة

من خلال هذا الفصل، تم التطرق الى أهم المحطات والإصلاحات التي مر بها النظام التربوي في الجزائر منذ الاستقلال وذلك سعيا الى سد الثغرات التي تظهر بفعل عوامل بشرية مثل ارتفاع عدد السكان ومنه زيادة الوافدين على التعليم العمومي مما أدى الى عدة مشاكل أهمها اكتظاظ الأقسام، نقص المعلمين من جهة والهيكل التعليمية من جهة أخرى إضافة الى الأزمة الاقتصادية في أواخر الثمانينات التي أدت الى تبني سياسة الخوصصة التي نتج عنها ظهور المدارس الخاصة التي أصبحت وجهة لبعض الأولياء كبديل للتعليم العمومي.



## الفصل الثالث

التميز العلمي وشروطه

البيداغوجية

## تمهيد

يعتبر التميز العلمي الهدف الاساسي لكل المؤسسات التربوية التي تسعى الى تكوين أفراد يساهمون بفعالية في تنمية مجتمعاتهم الاقتصادية والاجتماعية والثقافية. غير أن التميز العلمي بمفهومه الواسع يتطلب شروط بشرية ومادية ينبغي أن توفرها المؤسسات التربوية. ويعد وجود بنية تحتية مجهزة للمدرسة من أهم العوامل لتحقيق نجاح العملية التعليمية فهي تساعد على توفير بيئة تعليمية مناسبة للمعلم والمتعلم مما يساعد على تحفيزهم بتوفير جميع المعدات اللازمة لتحقيق الاهداف التعليمية وايضا تحسين سمعة المدرسة واستقطاب أكبر عدد من المسجلين.

## 1-التميز العلمي

هو قدرة التلميذ الواضحة على أداء الأنشطة الدراسية، وإنجازها، والتفوق فيها، ولا يقتصر التميز العلمي على تحقيق درجات جيدة فحسب، بل على القدرة على تحقيق أداء فريد بين أقرانه وبالتالي إعداده الى المنافسة مستقبلا في سوق العمل. يعرف كذلك، التميز العلمي بأنه وصول المؤسسات التعليمية سواء كانت جامعة أو مدرسة أو معهدا ومنسوبيها إلى الأهداف المرسومة بأعلى مستوى من الأداء.<sup>1</sup>

كما تعرفه "سماح صولح" بأنه قدرة الفرد أو المجموعة أو المنظمة على استغلال الفرص الحاسمة في إطار التخطيط الاستراتيجي الفعال، والالتزام بالاعتماد على وضوح الرؤية، وتحديد الأهداف، والتنفيذ السليم، وتوفير المعرفة والكفاءات والقدرات اللازمة لتحقيق نتائج غير مسبوقه يتفوق بها الفرد على نفسه وعلى الآخرين، ويتوقف التميز كليًا على الاستثمار في التوازن المعرفي المتراكم والمتجدد باستمرار.<sup>2</sup>

## 2-أهداف التميز العلمي

في ظل التطور السريع للمعرفة والتكنولوجيا، أصبح التميز العلمي هدفا أساسيا للمؤسسات التعليمية، حيث يعتبر تحقيق التميز العلمي بمثابة رؤية استراتيجية لتطوير المجتمعات وزيادة التنافسية بين المؤسسات التي تسطر أهدافا تسعى الى تحقيقها من خلال التميز العلمي، تتمثل فيما يلي:

- التفوق على المنافسين وذلك من خلال الوصول الى تحقيق الكفاءة والجودة والابداع وسرعة الاستجابة للمنتسبين،
- حسن استخدام الموارد المتاحة مما يؤدي الى تقليل التكاليف وتحسين الجودة،
- تحسين الخدمات المقدمة وتطويرها مما يكفل للمؤسسة الوصول السريع الى المنتسبين، وتوفير مميزات أفضل من المؤسسات المنافسة لها.

<sup>1</sup> - المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، جوائز التميز في التعليم في بعض دول العالم العربي، دراسة مسحية، نسخة أولية، ص15.

<sup>2</sup> - صولح (سماح)، (2012)، دور تسيير رأس المال البشري في تحقيق التميز للمؤسسة المتعلمة -دراسة ميدانية حول مراكز البحث العلمي في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة محمد خيضر (بسكرة)، ص23.

### 3- شروط التميز العلمي

لتحقيق أهداف التميز العلمي على أحسن ما يرام، يشير "خميس عطية" الى وجوب توفير شروط معينة نذكر منها:

✓ اتباع أسلوب تعليمي فعال لإكساب التلاميذ القدرة على التفكير وحل المشكلات، والتحكم في التكنولوجيات الحديثة،

✓ تحسين أساليب التعليم من خلال تنمية قدرات ومهارات أعضاء هيئة التدريس وخلق بيئة تعليمية جيدة،

✓ توفر المميزات البيداغوجية التي يجب أن تمتلكها المؤسسة التعليمية.

من العوامل المساعدة على تحقيق التميز العلمي لدى التلميذ يمكن الإشارة الى:

✓ محاولة تحقيق المعرفة والفهم وليس مجرد الحصول على درجة معينة،

✓ إدارة الوقت أي تخصيص وقت للدراسة وآخر للترفيه عن النفس، ولا بد من تجنب إهدار الوقت الذي يُعد أحد أسباب الفشل الدراسي،

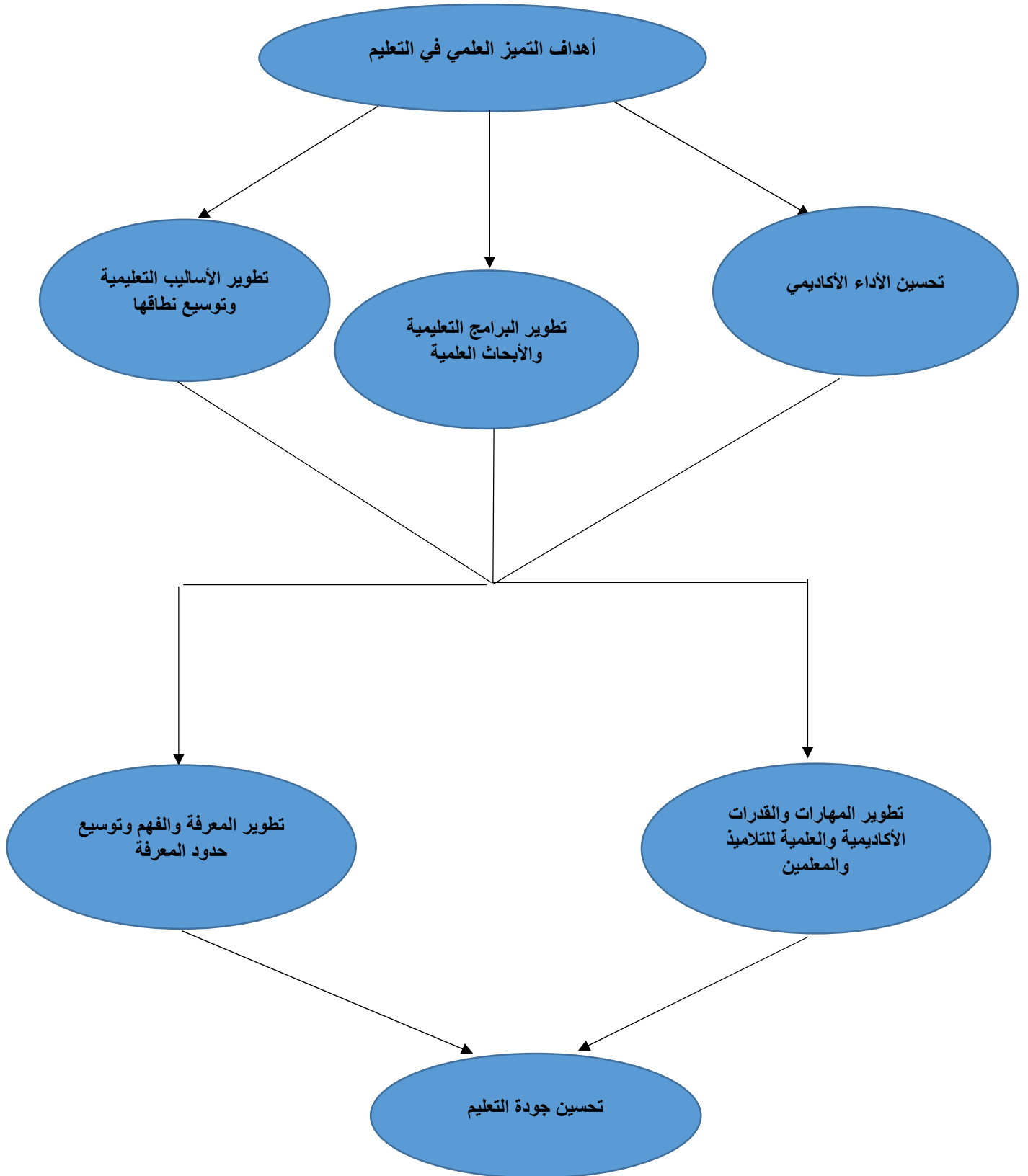
✓ الحفاظ على التقدم يقتضي أن يتقدم الطالب على فصله، وأن يتعلم المزيد، وذلك من خلال قراءة كتاب أو أكثر غير الكتب المدرسية،

✓ المواظبة على الحضور وتجنب التغيب أو التأخير مما يساهم في تزويد الطالب بمعرفة مباشرة بشأن تعليقات المدرسين وردودهم على الأسئلة والاستفسارات،

✓ العزم وعدم الاستسلام: يجب عدم جعل أي أزمة شخصية، أو مشكلة، أو إحباط، قد يواجهها الطالب عائقاً أمامه وأمام متابعة دراسته، وهنا يأتي دور الأهل والمدرسين ومنسقي الإرشاد في

مساعدة الطالب على تحديد كيفية إدارة هذه المواقف أو التعامل معها.

### أهداف التميز العلمي في المدرسة



مخطط من تصميم الباحثة

#### 4-نظريات التميز العلمي

لقد تعددت النظريات التي اهتمت بالتميز العلمي والذكاء عند المتمردين، نذكر أهمها فيما يلي:

#### 4-1- نظرية الذكاءات المتعددة (Multiple Intelligences theory)

تعد نظرية الذكاءات المتعددة "لهورد جاردنر" (Howard Gardner) من النظريات المهمة والمفيدة في فهم أساليب التعلم والتدريس، فهي تساهم في كشف مواطن القوة والضعف لدى المتعلم حيث قام العالم النفسي "جاردنر" بتطوير هذه النظرية بعد إجراء العديد من الدراسات على الأطفال العاديين والموهوبين. من خلال هذه الدراسات توصل الى استنتاج أن وجود قوة أو ضعف في مجال عقلي معين لا يعني بالضرورة وجود نفس الأمر في مجال عقلي آخر، بمعنى آخر فإن التصور القديم المعتقد أن الذكاء العام الواحد هو المقياس الوحيد للذكاء، يعتبر خاطئاً، بينما الصواب هو أن هناك أنواع متعددة من الذكاءات المختلفة وهذا ما يفسر أن أي شخص يكون ضعيفاً وغير متفوق في مجال ما وفي نفس الوقت يكون قوي وناجح في مجال آخر. يرتبط الذكاء المتعدد حسبه، بالسياق الطبيعي والاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد.<sup>1</sup> فقد توصلت هذه النظرية الى أن التميز العلمي لا يقتصر على نوع واحد من الذكاء حيث أنه يمكن أن يكون للأفراد قدرات ومواهب متعددة في عدة مجالات وما يفلح فيه أحد قد يبدع فيه الآخر والعكس صحيح.

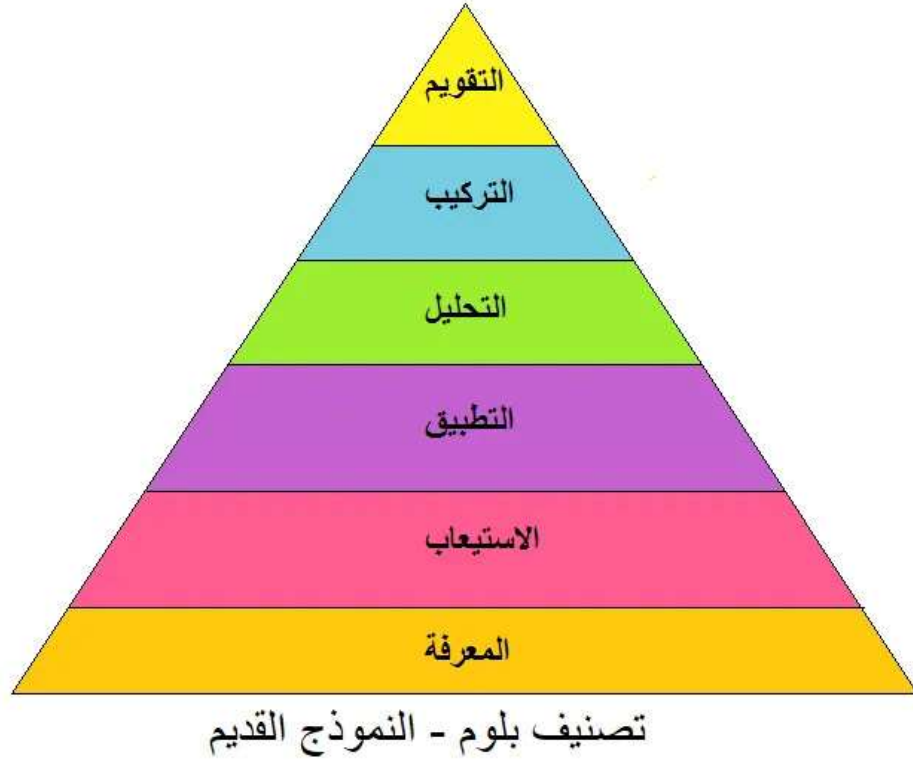
#### 4-2- نظرية بلوم للتعليم المتميز:

تطورت هذه النظرية على يد "بنيامين بلوم" (Bloom) وزملائه سنة 1956. تنص هذه النظرية على وجود ستة مستويات للمعرفة والتعلم تم من خلالها تحديد مستويات المهارات في التفكير والحوار والكتابة التي

<sup>1</sup> - ماهر (اسماعيل)، الجعفري(ابراهيم) (2016)، موقف الفلاسفة التربوية ونظريات الذكاءات المتعددة والعقل وعاداته من المناهج والتدريس، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان، ص221.

يجب أن يكتسبها المتعلم خلال مراحل التعليم وتهدف هذه النظرية الى مساعدة التلاميذ على التطور في المهارات العقلية والتفكير النقدي.<sup>1</sup>

### مستويات أهداف التعليم بتصنيف "بلوم"



تبدأ مستويات الأهداف التعليمية بتصنيف "بلوم" من المعرفة الأساسية والتذكر (وهي تمثل المستوى الأدنى) في حين يمثل التحليل والتقييم (المستوى الأعلى) تهدف الى تعزيز التفكير وتطوير مهارات التحليل والتقييم لدى المتعلمين.

<sup>1</sup> - Bloom, B.S.(1956). **Taxonomy of Educational objectives, Handbook: cognitive Domain.** David Mackay Company, 20.

#### 4-3- نظرية الطبقات الثلاث للنمو المعرفي لجون كارول<sup>1</sup>

تتمحور نظرية "كارول" (Carroll) حول فكرة أن الفرق بين ذوي المهارات العالية والمتوسطة والمنخفضة في الأداء العلمي، يتميز بوجود فروق في المهارات العامة الأساسية التي يمتلكها المتعلم، وقد اتفق مع "هورون" (Horron) على الجمع بين نظريتهما لتكوين نموذج هرمي للذكاء يتكون من ثلاث طبقات تتمثل في:

\***الطبقة الأولى** : تشمل القدرات المعرفية البدائية والأساسية مثل الإدراك والملاحظة والذاكرة والتصنيف. يتم في هذا المستوى اكتساب الفرد المعرفة من خلال التجارب المباشرة والاستجابة للمحفزات البيئية.

\***الطبقة الثانية**: هي المستوى العلوي وتتمثل في القدرات المعرفية الأكثر تعقيدا مثل الاستدلال والتحليل وفي هذا المستوى يتعلم الفرد كيفية التعامل مع المعلومات المعقدة وتنظيمها واستخدامها في حل المشكلات.

\***الطبقة الثالثة**: يرمز لها بالرمز G ويعني الذكاء العام ويشمل القدرات المعرفية الأكثر تطورا وتعقيدا مثل التفكير النقدي والتخطيط الاستراتيجي والابداع وفي هذا المستوى يكون الفرد قادرا على التفكير بشكل مستقل والاستفادة من الخبرات السابقة لحل المشكلات وتحقيق التفوق المعرفي.

#### 5- معايير التميز العلمي

من أجل أن يكون لدينا تعليم متميز لابد من تطبيق مجموعة من المعايير التي تساعدنا على الوصول الى الجودة في التعليم تتمثل في:

<sup>1</sup> - بن عبد الله آل مرعي (محمد) (2017)، مستوى المهارات المعرفية لدى الطالب المعلم بالجامعة في المملكة العربية السعودية، كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد الواحد والاربعون (الجزء الثاني)، ص 8.

## 5-1- جودة البنية التحتية للمدرسة

تعتبر البنية التحتية القاعدة الأساسية لدعم عملية التعليم والتعلم. بالنسبة للمدرسة فإنها تحتوي على ثلاث موارد للبنية التحتية: أولاً الموارد المادية وما تضمنه من أبنية تعليمية ومشتملاتها ومرافقها، والثانية الموارد البشرية من معلمين وإداريين، والثالثة البنية التحتية التكنولوجية سواء المستخدمة في أنظمة إدارة التعليم أو كوسائط تدريسية، تؤثر هذه الموارد الثلاثة في أي مدخلات أو إصلاحات مستهدفة.<sup>1</sup>

ويعد وجود بنية تحتية مجهزة للمدرسة من أهم العوامل لتحقيق نجاح العملية التعليمية فهي تساعد على توفير بيئة تعليمية مناسبة للمعلم والمتعلم مما يساعد على تحفيزهم بتوفير جميع المعدات اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية وأيضاً تحسين سمعة المدرسة واستقطاب أكبر عدد من المسجلين.

## 5-2- جودة المناهج الدراسية

تساعد المناهج المدرسية على تحسين مستوى التعليم والتعلم وتساعد على تحقيق التوازن بين المعرفة النظرية والمهارات العلمية ولا بد من أن تكون المناهج المدرسية متطورة ومتجددة تواكب التطورات الحديثة في مختلف المجالات وتتماشى مع متطلبات واحتياجات سوق العمل. يحتل المنهج التربوي مكانة مهمة في العملية التعليمية من خلال تحويل التفكير الاجتماعي إلى واقع تعليمي ملموس، يمثل الوسائل التي يتخذها المجتمع لتثقيف الشباب وإعدادهم للمستقبل، واتباعه كأداة للتنمية الاجتماعية توفر ثقافة المجتمع لمواكبة تطور العلم والتكنولوجيا الحديثة.

<sup>1</sup> - إسرائي علي (2022)، انعكاسات البنية التحتية للتعليم على منظومة الإصلاح (1): الموارد المادية، 23 أغسطس 2022، <https://marsad.ecss.com.eg/72437/>، يوم الثلاثاء الساعة 20:03.

### 5-3- استخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة في المدرسة

تحتل تكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة مكانة حقيقية داخل المجتمع وفعاليتها في عملية التعلم والحصول على المعرفة، حيث أصبح أهم نقطة يتطور عندها التفكير لتطوير السياسات والاستراتيجيات وطرق التطبيق التعليمية في الدول المتقدمة. هذا الواقع الجديد الذي فرضته العولمة دفع أنظمة التعليم في معظم الدول العربية الى توفير هذه الأجهزة داخل المؤسسات التعليمية.

فالتقنيات التكنولوجية الحديثة تعد من أهم التقنيات التي تساعد في تحقيق التميز في التعليم، فهي تساعد التلاميذ على تطوير مهاراتهم الرقمية والتكنولوجية كما تساعد المعلمين على تحسين طرق التدريس وتوفير بيئة تعليمية محفزة ومشجعة. يكون ذلك بتوفير الحواسيب والأجهزة اللوحية في التعليم واستخدام الوسائط المتعددة واستخدام الانترنت في توفير مصادر تعليمية متنوعة ومفيدة وايضا استخدام برامج تعليمية حديثة في توفير تجارب تعليمية متنوعة ومثيرة. لا يكفي أن يتم استخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة بل ينبغي كذلك ابتكار طرق تمكن المستغلين من المساهمة في خلق الوسط الملائم من خلال التربية والتكوين الذي يهيأ المورد البشري الى المساهمة في الخلق والابداع.<sup>1</sup>

### 5-4- جودة العلاقة بين المدرسة والمجتمع

تعتبر جودة العلاقة بين المدرسة والمجتمع من العوامل المهمة في تحقيق التعليم الناجح والفعال والوصول للتميز في التعليم كما أنها تساهم في تحقيق الأهداف التعليمية بشكل فعال. فوظيفة المدرسة تتمثل في تلبية احتياجات المجتمع والمشاركة في حل مشكلاته وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته وأيضا تفاعل المدرسة مع مواردها البشرية والفكرية ومع قطاعات المجتمع الإنتاجية.

في دراسة نشرت في مجلة التربية والتعليم تم التوصل فيها الى أن جودة العلاقة بين المدرسة والمجتمع، تؤثر بشكل كبير على جودة التعليم وعلى حسن أداء الطلاب وتحفيزهم على الاستمرار في التعلم، كما

<sup>1</sup>- Carnoy (M), (2009), *Mondialisation et réforme de l'éducation*, UNESCO, Paris.

يمكن تحسين جودة العلاقة بين المجتمع والمدرسة من خلال تفعيل دور المدرسة في المجتمع وتوسيع نطاق التواصل بينهما بالإضافة الى تشجيع المشاركة الفعالة لأولياء الأمور في التعليم وتوفير فرص لتدريب وتطوير المعلمين والطواقم الاداري بالمدرسة.<sup>1</sup>

### 5-5- جودة الإدارة التعليمية

إذا لم يتمكن القائمين على تسيير المؤسسة التعليمية من فهم المدخل الهيكلية نحو إدارة جودتهم، فإنه من غير المرجح أن يتحقق أي نجاح في إطار جودة المؤسسة التعليمية وتميزها وذلك لأن جودة المؤسسة تعتمد بشكل كبير على مسيرتها، ومن أجل تميز المؤسسة التعليمية يجب الأخذ بعين الاعتبار النقاط التالية:

- ✓ توفير الموارد المادية والبشرية والتقنية لتحقيق الأهداف المحددة،
- ✓ تحديد الأهداف والاستراتيجيات والأولويات اللازمة لتسيير الإدارة التعليمية،
- ✓ التكوين والتدريب المستمر للمعلمين والاداريين في المدرسة لتحسين جودة التعليم،
- ✓ القدرة على تحديد المؤشرات وتحليل النتائج واتخاذ الخطوات اللازمة لتحسين الأداء، والقدرة على تنفيذ أنظمة إدارية جديدة ذو فعالية،
- ✓ توفير المناخ الجيد والعلاقات الانسانية بين الطلبة وأعضاء هيئة التدريس والقيادة الإدارية واختيارهم وتدريبهم جيدا.<sup>2</sup>

يشير "برليان كوكس" (Brian Cox) إن جودة الإدارة التعليمية تلعب دورا حاسما في تحسين جودة التعليم. فالإدارة التعليمية المؤهلة والمدربة تستطيع توفير بيئة تعليمية محفزة ومناسبة للتلاميذ، وأيضا تحسين

<sup>1</sup> <https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877042817310155> - 2023/05/15 الساعة

23:28

<sup>2</sup> -قادة (يزيد) (2012)، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر، ص 45، 46.

جودة الخدمات التعليمية المقدمة لهم. تشمل جودة الإدارة التعليمية عدة عناصر مثل: تخطيط البرامج التعليمية وتنفيذها، وتقييم الأداء وتحليل البيانات وتطوير الخطط التحسينية وتنفيذها وأيضاً تدريب وتطوير الموظفين ويمكن لجودة الإدارة التعليمية أن تؤثر بشكل كبير على جودة التعليم وأداء الطلاب كما تساعد في تحقيق التميز والعدالة في النتائج التعليمية.<sup>1</sup>

## 6- استراتيجيات تعزيز التميز العلمي في البيئة التعليمية

يعد التميز العلمي أحد الأهداف الرئيسية في البيئة التعليمية ولكي تتمكن مؤسسات التعليم من المنافسة بفعالية والوصول للتميز العلمي، فإنها تحتاج الى أن تبرز بخدماتها وتضمن رضا العملاء الداخليين والخارجيين على حد سواء. يعتبر الاستثمار في التعليم أحد التوجهات الحديثة والهامة لتحقيق الميزة التنافسية واستمرارها بحيث تكون جودة المدخلات والمخرجات متوافقة مع المعايير المحددة بما في ذلك متطلبات سوق العمل التنافسي. لتحقيق ذلك لابد من القيام ببعض الاستراتيجيات التي تساعد على التميز العلمي في المدرسة ومن بين هذه الاستراتيجيات، توفير بيئة تعليمية تحفز التلاميذ على العمل أكثر والاكتشاف والتحليل وهذا بتوفير مختبرات مجهزة تكنولوجياً، تحتوي على المعدات والأدوات اللازمة للقيام بالتجارب والأبحاث العلمية وحسب "سارة جونسون" يعتبر تعزيز التميز العلمي في البيئة التعليمية مهمة حاسمة لتطوير مهارات الطلاب وإشغال شغفهم للعلوم وذلك من خلال استخدام تقنيات التدريس المبتكرة وتوفير فرص التجارب العلمية.<sup>2</sup> لابد كذلك، من توفير الموارد العلمية الموثوقة والمتنوعة كالكتب والمجلات والمقالات والدوريات والموارد الرقمية من كتب الكترونية وقواعد البيانات عبر الانترنت من خلال المواقع والمنصات التي تحتوي على الموارد العلمية المجانية. إضافة الى ذلك ينبغي تكوين

<sup>1</sup>-Brian (cox) (2010), **Quality management in Education: Building Excellence and Equity in student performance**, Routledge, Britain, p37.

<sup>2</sup> -Johnson's(Sarah) (2019), **Enhancing scientific Excellence in the Educational Environment**, p45.

الأساتذة تكويننا جيدا والاستعانة بأساتذة لديهم خبرة طويلة في مجال البحث العلمي والأكاديمي حيث تهدف المدرسة المتميزة الى تطوير المعارف والقدرات الإنتاجية للعاملين فيها. فهي تعمل على رعاية الفرق العاملة والتواصل معهم وتقديم مكافآت بطريقة تحفزهم وذلك يتحقق من خلال استخدام مهاراتهم ومعارفهم لصالح المدرسة، لذا يجب أن يكون للمعلمين خبرة قوية في مجال تخصصهم وأن يكونوا ملمين بأحدث المعلومات والأبحاث من خلال الدراسة المستمرة والتكوين المهني الجيد إضافة الى أنه يجب أن يكون لدى المعلمين الرغبة في تطوير مهاراتهم المهنية من خلال حضور ورشات العمل والمؤتمرات العلمية والاطلاع على كل ما هو جديد في مجال المعلومات والأبحاث العلمية. علاوة على ذلك يجب أن يتواصل المدرسين مع زملائهم في القطاع من أجل تبادل الخبرات والممارسات الجيدة والاستفادة من تجارب بعضهم البعض لتحقيق التميز العلمي والتأثير الإيجابي على المتدربين. وقد أشار "جون سميث" (John Smith) في هذا الاتجاه، الى أهمية توفير فرص التدريب والتطوير المستمر لأعضاء هيئة التدريس مع استخدام أساليب تدريس مبتكرة بتكنولوجيا التعليم الحديثة.<sup>1</sup> من الاستراتيجيات التي تقوم بها المدرسة من أجل التميز العلمي، تجدر الإشارة الى تشجيع التعاون والمناقشة بين الطلاب وحثهم على البحث والاستكشاف وذلك بتوفير بيئة تعاونية تساعد التلاميذ على العمل الجماعي للقيام بالأنشطة والمشاريع وتنظيم حلقة مناقشات جماعية مع استخدام أساليب التفكير النقدي وتنمية مهارات الاستماع والتعبير لديهم، من خلال تنظيم مشاريع بحثية صغيرة تدفع التلاميذ للبحث عن المعلومات واستكشاف مواضيع متنوعة.

<sup>1</sup> - Smith(John) (2018), **Developing Education & School Excellence**, p42.

## 7- دور الأستاذ في تحقيق التميز العلمي لدى التلميذ

يؤكد الخبراء أن المعلمين يشكلون العامل المجدد لنوعية التعليم في السنوات المقبلة من القرن الحادي والعشرين، كما يؤكدون بأن التقنية سوف تزيد ولن تقل من الحاجة إلى معلمين جيدين وأساليب تدريسية بارعة، وأنها بحاجة إلى زيادة استثماراتنا في الموارد البشرية وفي التنمية المهنية للتربويين.<sup>1</sup> لذلك وجب على المعلمين الاجتهاد في تقديم تعليم متطور وأساليب تدريسية حديثة تختلف عن الأساليب القديمة التقليدية وذلك باستغلال التكنولوجيا التعليمية وما تقدمه من معلومات متجددة ومتطورة باستمرار للحصول على نوعية أفضل في عمليتي التعليم والتعلم وتكوين تلاميذ قادرين على ممارسة أدوارهم بشكل أفضل في حياتهم المهنية لخدمة المجتمع. لتحقيق التميز العلمي لدى التلاميذ يجب أن تتوفر مجموعة من الكفايات لدى الأستاذ تتمثل فيما يلي:

### 7-1- الكفايات الشخصية

تتمثل الكفايات الشخصية في ممارسته للمبادئ والقيم الاخلاقية التي يتطلبها المجتمع الديمقراطي في علاقته مع الادارة وزملائه وتلاميذه وأولياء الأمور. كما ينبغي أن يمتاز بالاستقرار النفسي والعاطفي والقدرة على تحمل المسؤولية وأداء المهام والأنشطة الموكلة اليه بأفضل طريقة ممكنة.<sup>2</sup> بالإضافة الى هذا يجب أن يتحلى الاستاذ بالاتزان النفسي وذلك من أجل القدرة على التعامل مع الضغوطات والمشاكل التي قد تواجهه بطريقة هادئة. يجب كذلك أن يتحلى بالقدرة على الاستماع لفهم احتياجات التلاميذ والتعامل معها بشكل مناسب كي يستطيع تحفيزهم وتشجيعهم لتحقيق أهدافهم، وأيضاً يجب أن يمتاز

<sup>1</sup> - شتات(يونس) (2013-2014)، خلاصات تربوية (معلمون جدد لعصر جديد)، إدارة التوجيه التربوي، العام الدراسي.

<sup>2</sup> - محسن(سهيلة) الفتلاوي(كاظم) (2007)، الجودة في التعليم (المفاهيم\_ المعايير\_ المواصفات\_ المسؤوليات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان-الأردن-، ص324.

بالالتزام والمثابرة والقدرة على التعلم المستمر. فقدرته على الالتزام بالتحضير وتقديم الدروس بشكل جيد ومنتظم يساعده على استمراره في تطوير مهاراتهم التعليمية ومواكبة التطورات الحاصلة في مجال التعليم. وحسب "جون وآخرون" (jon et all) تعد الكفايات الشخصية لدى الأستاذ، من الجوانب الأساسية التي يجب أن يتحلى بها حتى يكون مؤثرا وناجحا، يمكن تلخيصها في النقاط التالية:<sup>1</sup>

✓ أن يتحلى بالنزاهة والأخلاق حتى يكون نموذجا حسنا لتلاميذه وتظهر هذه النزاهة في قراراته وتصرفاته،

✓ التواصل الجيد وذلك من خلال قدرته على التواصل بوضوح وفعالية مع التلاميذ بالإضافة الى تمتعه بمهارات الاستماع الفعال والتعبير بطريقة مفهومة وبسيطة،

✓ التعلم المستمر ليكون مستعدا لتحديث وتطوير مهاراته باستمرار وذلك عن طريق حضوره لورش عمل وقراءة كل ما هو جديد في مجاله التعليمي،

✓ تحليه بالتحليل والتقييم لتقديم ردود فعل جيدة وفعالة وتحسين عملية التعليم والتعلم،

✓ قدرته على التحمل العاطفي فهو يواجه أثناء القيام بعمله تحديات يومية في فصله الدراسي لذلك لابد أن يستطيع تحمل المشاكل والضغوطات النفسية بطريقة صحية وفعالة،

✓ قدرته على تحفيز التلاميذ على الدراسة مع قدرته على التواصل الفعال معهم والاستماع الجيد لاحتياجاتهم واهتماماتهم.

---

<sup>1</sup> – saphier(Jon) and all, (2008) , **the skillful Teacher : Building your teaching skills** ,research for better teaching, GTh Edition, 335/339.

## 7-2- الكفايات الأكاديمية

تتمثل هذه الكفايات في اتقان الأستاذ للحقائق والمفاهيم التي تتضمنها مادة تخصصه والتحكم الجيد في تقنيات التعليم التي تلعب دورا كبيرا في تحسين فعالية العملية التعليمية وتحقيق مستوى عالي لدى التلاميذ، فهذه التقنيات تبني جسرا بين المعلم والمتعلم يتم من خلالها توضيح المفاهيم الدراسية وتبسيطها بشكل مناسب لمستوى التلاميذ. من الكفايات الأكاديمية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ، نذكر اعتزازه بمادة تخصصه، فحب الأستاذ للمادة واعتزازه بها يساعد في قدرته على العطاء وتقديم كل ما هو جديد للتلميذ لامتياز به بسعة الاطلاع في مجال تخصصه وبذلك يحسن الاستفادة من المراجع والمصادر الحديثة والمتنوعة في مجال تخصصه.<sup>1</sup> يمكننا تلخيص أهم الكفايات الشخصية التي يجب أن يتحلى بها الأستاذ في النقاط التالية:

**أ/ التحضير والتخطيط:** نقصد بالتحضير والتخطيط قدرة الأستاذ على التحضير الجيد لدروسه من خلال البحث والاطلاع المستمر ومواكبة كل ما هو جديد في مجال تخصصه، فكلما كان الأستاذ مواكبا لما هو جديد زادت قدرته على التعليم الجيد وبالتالي التحصيل الجيد للتلاميذ والوصول للتميز العلمي.

**ب/ التواصل الفعال مع التلاميذ:** يجب أن يكون للأستاذ مهارات تساعده في التواصل الجيد مع تلاميذه حتى يتمكن من توصيل المعلومة وشرحها بطريقة سلسة ومفهومة. بالإضافة الى قدرته على التواصل مع التلاميذ بشكل فردي وجماعي، فالمعلم الجيد هو ذلك الذي يستطيع أن يتواصل مع كل التلاميذ وقدرته على التعامل معهم كلهم بغض النظر عن اختلاف قدراتهم التعليمية ودرجة استيعابهم. فالحفاظ على العلاقات الجيدة بين الأستاذ والتلاميذ "تساعد في تفهم إمكانيات وطاقت وقدرات ودوافع وحاجات

<sup>1</sup> - محسن (سهيلة) الفتلاوي(كاظم) ، مرجع سابق، ص325.

التلاميذ وتحفيزهم على العمل كفريق واحد في جو من المحبة والتعاون والشفافية والتفاهم لتحقيق التميز العلمي".<sup>1</sup>

ج/ **التقييم العادل والموضوعي**: يجب أن يكون الأستاذ قادراً على تقديم أداء التلاميذ بعدل وموضوعية من أجل إصدار الأحكام والوصول إلى قرارات وذلك من خلال التعرف على نواحي القوة والضعف فيها على ضوء الأهداف التربوية المقبولة بقصد تحسين عملية التعليم والتعلم، لا بد من أن يستخدم الأستاذ أساليب تقييم متنوعة ومنصفة لقياس تحصيل التلاميذ ومدى فهمهم للمادة.

### 7-3- الكفايات الادارية والقيادية

تلعب الكفايات القيادية والادارية للأستاذ، دوراً كبيراً في نجاحه في إدارة الصف وقيادة التلاميذ ويمكننا تلخيص أهم الكفايات الادارية والقيادية فيما يلي:

- القدرة على تحديد المشكلات المدرسية والصفية الفردية منها والجماعية والتعرف على الأسباب التي أدت إليها وتحليلها والمساهمة في حلها بشكل مدروس وجيد،
- يراعي الاسلوب القيادي الديمقراطي في إدارة الفصل والمدرسة،
- قدرته على المشاركة في العمليات الادارية من تخطيط وتنظيم ورقابة وإشراف، بالإضافة الى قدرته على ادارة الأوقات الخاصة بالعملية التعليمية بشكل سليم ودون هدر،<sup>2</sup>
- القدرة على اتخاذ القرارات الصائبة والمناسبة فيما يتعلق بالتدريس وإدارة الصف الدراسي وتمتعه بالقدرة على تحليل المعلومات وتقييم الخيارات المتاحة أثناء اتخاذ القرارات.

<sup>1</sup> - التقفي (مهديّة) (2019)، الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي بتخصص المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في ضوء الإطار التنفيذي لتطوير برامج اعداد المعلم في الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية ببها، العدد 130، السعودية، ص13.

<sup>2</sup> - الفتلاوي سهيلة محسن كاظم، مرجع سابق، ص325.

#### 7-4- الكفايات الثقافية والمهنية

تتمثل الكفايات الثقافية في حرص الأستاذ على تتبع كل ما هو حديث في مجال تخصصه وامتلاكه لقدرة كافية من المعارف والاتجاهات الإيجابية التي تتعلق بأدواره ومهامه المهنية حيث يعتبر هذا أمراً ضرورياً يتجلى في أدائه وسلوكه في المواقف التعليمية المدرسية ويمكن قياس هذه المعارف والاتجاهات باستخدام أدوات مصممة خصيصاً لهذا الغرض وتقييمها بناء على مستوى الاتقان المحدد.

تتوقف جودة التعليم حسب "محسن سهيلة"، على مدى توفر كوادرات مؤهلة وقادرة على استيعاب مفاهيم التميز المدرسي وأهم المبادئ التي تؤدي إليه. من أبرزها المعلم القادر على أداء دوره التثقيفي من خلال مواكبة المستجدات والتطورات في مجال العلم والتكنولوجيا لتطوير كفاياته ورفع مستوى الأداء للمساهمة في تطوير التعليم والمرونة في التعامل مع المتغيرات التي تؤثر على التعليم. إضافة إلى عدم جمود التفكير مع مراعاة التحديث والتجديد لما فيه مصلحة للتلاميذ والمدرسة.<sup>1</sup> فالمعلم الذي لديه القدرة على التواصل والتفاعل مع التلاميذ بجميع خلفياتهم الثقافية وقدراتهم التعليمية بما في ذلك التواصل غير اللفظي وفهم كل التلاميذ يستطيع خلق بيئة صفية شاملة ومتنوعة، يمكن لجميع التلاميذ المشاركة فيها والتكيف معها.

#### 8- تحديات التميز العلمي في التعليم المعاصر

تواجه المدارس مجموعة من التحديات المختلفة التي تعوقها في سعيها إلى التميز العلمي، نلخصها فيما يلي:

<sup>1</sup> - الفتلاوي سهيلة، مرجع سابق، ص 326.

## أ/ المعوقات البشرية

تواجه المدارس مشكلة نقص المعلمين المؤهلين والمتمرسين في مجالات معينة، مما يؤثر على جودة التعليم والقدرة على توجيه التلاميذ بشكل صحيح وذلك لمعاناتهم من عدم توفر فرص كافية للتدريب والتطوير المهني المستمر مما يعرقل تطوير مهاراتهم ومعارفهم بالمناهج والابتكارات الحديثة. إضافة الى ذلك، عدم قدرة المعلمين على التواصل والتفاعل الجيد مع المتدرسين بسبب العدد الكبير للتلاميذ في الصف المدرسي مما يؤثر على استيعابهم وفهمهم للمادة.

من المعوقات، ينبغي إضافة عدم مساندة العمل الجماعي والاكتفاء بالأعمال الروتينية التقليدية والفردية المألوفة أي الاكتفاء فقط بالأنشطة والمهام التي تم تكرارها والتي لا تتطلب التفكير الإبداعي ولا العمل الجماعي.<sup>1</sup> كما توجد معوقات بشرية أخرى تتمثل في الخوف والقلق لدى التلاميذ من التركيز والتفكير الواعي مما يؤثر على أدائهم، إضافة الى الضغوط الاجتماعية التي يتعرض لها التلاميذ من الأسرة والمجتمع لتحقيق النجاح وذلك ما يؤثر بالسلب على قدرتهم في التركيز والانتباه وأيضا النمط التعليمي المتبع في المدارس الذي يؤثر على التفكير النقدي والابداعي.<sup>2</sup>

## ب/ معوقات مادية

يؤثر نقص الموارد المادية الى عدم قدرة المشرفين على توفير البنية التحتية اللازمة للتعليم كالمكتبات وعدم تجهيز المخابر والصفوف الدراسية بالشكل الكافي وعدم القدرة على توفير التقنيات الحديثة التي يتطلبها التعليم. فمع عصر التكنولوجيا تعتبر التقنيات (كالحواسيب والشاشات الرقمية واللوحات الذكية والاتصال بالإنترنت) أدوات أساسية لجودة التعليم. فحسب "إيلي الحمداني" فإن المعوقات المادية تعتبر

<sup>1</sup> - السواط (سامي) بن جبران (زويد) (2016)، معوقات تطبيق إدارة التميز في المدارس الثانوية بمدينة تبوك، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 170 الجزء الثاني، ص480.

<sup>2</sup> - العثمان عبد الله بن عبد العزيز (2015)، التميز العلمي في التعليم: المعوقات البشرية والحلول، دار العاصمة للنشر، الرياض، ص23-25.

من أكبر العراقيل التي تواجهها عملية التعليم في العالم العربي فيما يتعلق بتوفير البنية التحتية اللازمة للتعليم كعدم تجهيز المكتبات الإدارية والفصول والمختبرات والمرافق الصحية والرياضية، بالإضافة الى نقص الكتب والمواد التعليمية والتقنيات الحديثة التي تساعد على تحسين جودة التعليم"<sup>1</sup>

### ج /المعوقات الاجتماعية

تعد المعوقات الاجتماعية من أهم العوائق التي تواجه عملية التعليم في الوطن العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة وتتمثل هذه المعوقات في العديد من العوامل الاجتماعية المؤثرة على تحصيل التلاميذ مثل الفقر والظروف الاجتماعية الصعبة التي تعتبر عائقا كبيرا في تحقيق التميز العلمي، وذلك بسبب عدم قدرتهم على الحصول على الموارد والتسهيلات اللازمة للتعليم الجيد. تؤدي هذه العوامل الى العنصرية والتمييز التي يتعرض لها التلاميذ عند محاولتهم تحقيق التميز العلمي مما يؤثر على فرصهم في الحصول على الدعم والمساندة اللازمة وحسب " روبرتس دوروتي " (Dorothy Roberts) فإن العنصرية تؤثر على الافراد بشكل كبير في مجال التعليم ويمكن أن تؤدي الى صعوبة في الحصول على الفرص والموارد الضرورية لتحقيق التميز العلمي فالضغوطات الاجتماعية يمكن أن تؤثر على التلاميذ بشكل كبير مما ينتج عنه صعوبة في التفرغ للدراسة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -الحمداني(لبلى) (2016)، العوائق المادية والتحديات التي تواجه التعليم في العالم العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ص12.

<sup>2</sup> - Dorothy (Roberts) (1997), **Racism and Science: The Biomedical and Health Science Experience**, Routledge, p56.

## خلاصة

نستنتج مما سبق أن التميز العلمي، هدف تسعى اليه كل المؤسسات ومن خلالها التلاميذ المنتسبين اليها وتبين أن الوصول الى التميز العلمي، يكون من خلال استراتيجيات وخطوات ممنهجة وفق شروط معينة ينبغي أن تستوفىها المؤسسة تتمثل في عدد من المعايير منها جودة البنية التحتية، جودة المناهج الدراسية واستخدام التقنيات التكنولوجية الحديثة، جودة العلاقة بين المدرسة والمجتمع إضافة الى جودة الإدارة التعليمية. فيما يخص المعايير البشرية ينبغي أن تتوفر في الأستاذ الكفايات الشخصية والأكاديمية والإدارية والثقافية والمهنية.

A decorative border made of black and white line art scrollwork, framing the text. It features intricate flourishes, including loops, swirls, and scroll-like patterns, with a central horizontal band at the top and bottom.

## الفصل الرابع

التمايز الاجتماعي والطبقية

في التراث السوسيولوجي

## تمهيد

يعبر مفهوم التمايز الاجتماعي على تقسيم المجتمع الى فئات اجتماعية تختلف باختلاف مجموعة من الخصائص منها الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والمهنية... الخ. وينظر للتمايز الاجتماعي بوصفه ظاهرة اجتماعية تاريخية متأصلة في كل المجتمعات القديمة والحديثة مما جعل منه موضوعا شائكا انشغل به علماء الاجتماع منذ القرن السابع عشر حيث حاول العديد منهم تقديم تصورات ونماذج تحليلية كل حسب الاتجاه النظري الذي يتبناه. نحاول فيما يلي تعريف مفهوم التمايز الاجتماعي وكل العمليات المتعلقة به والناجمة عنه ثم نتطرق بعد ذلك الى المفهوم كما جاء في التراث السوسيولوجي.

## 1- مفهوم التمايز الاجتماعي

يعبر مفهوم التمايز الاجتماعي على تقسيم المجتمع إلى مجموعات من الأشخاص الذين يختلفون في وضعهم الاجتماعي وبالخصوص الاقتصادي. فالتمايز الاقتصادي يحدث بسبب الاختلاف في دخل الأفراد ومستوى معيشتهم وأسلوب حياتهم حيث يتم تجزئة المجتمع بصفة عامة إلى ثلاث طبقات متباينة: الطبقة العليا التي تتضمن الأثرياء وأصحاب المناصب المرموقة ، الطبقة المتوسطة التي يمثلها الموظفون ذوي الدخل المتوسط وأخيرا الطبقة الدنيا التي تشمل العمال المهنيين أصحاب الرواتب المنخفضة والبطالين<sup>1</sup>. ولذا يمكننا القول أن التمايز الاجتماعي ليس مجرد تقسيم المجتمع إلى مجموعات معينة، ولكنه يشكل أيضًا نوعًا من اللامساواة بين أفراد هذه المجموعات من حيث وضعهم الاجتماعي وحقوقهم وامتيازاتهم، وبالتالي من حيث المسؤوليات والتأثير والهيبة.

### 1-1- التطور التاريخي للتمايز الاجتماعي

يعد التمايز الاجتماعي سمة تاريخية متأصلة في كل المجتمعات سواء القديمة أو الحديثة كما أنه يشكل ظاهرة عالمية موجودة في المجتمعات البسيطة والمعقدة. فالأقسام والتقسيمات الفرعية قد تم قبولها على مدار الزمن، على أساس المكانة والدور والتأهيل وعدم الكفاءة وفرص الحياة والوضع الاقتصادي والاحتكار والطقوس والاحتفالات وعلى أسس أخرى متعددة. ففي القبائل البدائية، مثلا، كان أفراد المجتمع مقسمين حسب العمر والجنس، وكان لكل منهم امتيازاته ومسؤولياته الخاصة. وكان على رأس القبيلة زعيم محترم ومؤثر مع حاشيته من جهة ومن جهة أخرى فقراء يعيشون "خارج القانون" ومع تطور المجتمع، ازداد التمايز الاجتماعي أكثر وضوحا.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- Bourdieu (Pierre) (1979), La distinction, les éditions de Minuit, Paris p 58

<sup>2</sup> -لوميل (يانيك) (2008)، الطبقات الاجتماعية، تر: جورجيت الحداد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ص43.

فالتمايز الاجتماعي لم يكن أبداً متجانساً في جميع المجتمعات حيث تم تقسيم المجتمع الروماني القديم إلى طبقتين: الأرستقراطيون والعامّة وتم تقسيم المجتمع الآري إلى أربعة فئرانس (الطبقة): البراهمة أو الكهنة يشكلون مصادر التعلم والحكمة والحقيقة، الكشائيا، الفايشيا والسودرا وهم أعضاء من أعلى الطبقات يجسدون النقاء والقداسة ومجموعة خامسة وهي طبقة المنبوذين المعروفين على أنهم غير نظيفين لا يجب الاقتراب منهم، معظمهم يتم فصلهم عن أعضاء الطوائف الأخرى، يعيشون في ضواحي القرى وهو وضع يؤثر على جميع العلاقات الاجتماعية الأخرى. وكان المجتمع اليوناني القديم مقسم إلى شريحتين: الحريصين والعبيد، وتضمن المجتمع الصيني القديم الماندرين، التجار المزارعون والجنود. أما نظام العقارات المرادف للإقطاعية، بقي أساس التقسيم الاجتماعي في أوروبا في القرون الوسطى منذ سقوط الإمبراطورية الرومانية إلى صعود الطبقات التجارية عموماً وإلى الثورة الفرنسية (1789) بشكل خاص. في ظل النظام الإقطاعي، تم اعتبار الأرض هبة من الله للملك، وفي غياب أي أنظمة إدارية محلية، تم تقديم منحة منها إلى النبلاء، تسمى العقارات أو الإقطاعيات. كان نظام العقارات أساس التقسيم الاجتماعي في جميع بلدان أوروبا آنذاك وكان يقوم على اللامساواة بجميع أنواعها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.<sup>1</sup>

## 1-2- مفهوم الطبقة الاجتماعية

تعتبر الطبقة الاجتماعية ظاهرة عرفت في جميع المجتمعات التي أنتجت فائضاً في السلع، فهي العملية التي يصنف بها أفراد المجتمع أنفسهم مع بعضهم البعض في التسلسل الهرمي الدائم إلى حد ما فيما يتعلق بكمية السلع المرغوبة لديهم وظلت الطبقة الاجتماعية موجودة على الرغم من الأفكار الثورية والتطرف والمساواة والديمقراطية والاشتراكية والشيوعية. وقد أكد "سوروكين" (Sorokin) في هذا الشأن،

<sup>1</sup> - عبد الدائم (عبد الله) (1981)، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت، ص 13-93.

أن مجتمع بلا طبقات هو مجرد مثالية وأن التقسيم الطبقي يظهر مع التركيبة العقلية للإنسان. فالمساواة الحقيقية بين أعضاء المجتمع في رأيه، هي أسطورة لم تتحقق أبداً في تاريخ البشرية كما أضاف أن وجود التقسيم الطبقي أدى إلى مشكلة اللامساواة الاجتماعية القديمة منذ قرون في المجتمعات التي لديها أنظمة طبقية مغلقة، فمثل هذه اللامساواة تكون مؤسسية وجامدة حيث أن الفرد الذي يولد في طبقة اجتماعية واقتصادية معينة، يظل فيها حتى يموت. أما المجتمعات الصناعية الحديثة ذات الأنظمة الطباقية المفتوحة فإن الحراك الاجتماعي ممكن على الرغم من أن بعض أفراد المجتمع لا يملكون الفرصة لتحقيق إمكانات<sup>1</sup>. وفي هذا الصدد يشير "هاغن" إلى أنه لكل مجتمع معرفة ودلالات خاصة به، في الماضي وفي الحاضر، وبالتالي يمكنه التمييز بين أعضائه من حيث الأدوار التي يضطلعون بها داخل المجموعة. ويتم تحديد هذه الأدوار من خلال مواقف أو أوضاع رسمية يضع فيها المجتمع أعضائه حيث يقوم المجتمع بمقارنة وترتيب الأفراد وتصنيف المجموعات على أساس بعض الاختلافات في القيم التي يعلقها على الأدوار المختلفة. ففي المجتمعات الأكثر بساطة قد لا نجد الطباقية بغض النظر عن التمييز بين أفراد المجموعات والغرباء والتميز على أساس العمر والقرابة والجنس ومع ذلك، فإن التقسيم الطبقي الحديث يختلف جوهرياً عن التقسيم الطبقي في المجتمعات البدائية.<sup>2</sup>

## 2- التمايز الاجتماعي والتقسيم الطبقي

التمايز الاجتماعي والتقسيم الاجتماعي مفهومان من الصعب الفصل بينهما سوسولوجيا لأنهما مترابطان ارتباطاً وثيقاً بمفهوم الطباقية الاجتماعية حيث يتم تصنيف الأفراد على أساس العديد من العوامل الموضوعية مثل الاختلافات البيولوجية والاجتماعية والاقتصادية التي تؤدي إلى توزيع أدوار

<sup>1</sup>- Merllié (Dominique) (1994), Les enquêtes de mobilité sociale, PUF, Paris

<sup>2</sup>- هاغن(ستافن) (1972)، الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الزراعية، ترجم: أبوخليل، دار الحقيقة للطباعة، بيروت

ومكانات محددة في المجتمع. ويعتبر التقسيم الطبقي الاجتماعي في علم الاجتماع، أحد الموضوعات الرئيسية التي يتم تناولها في إطار اللامساواة الاجتماعية.

لقد قدم "ماركس" إطارًا نظريًا يمكن من خلاله فهم التقسيم الطبقي الاجتماعي حيث أن وفق تصوره، يتم تقسيم المجتمع إلى طبقتين في جميع المجتمعات وينظر إلى كل مجتمع على أنه نمط من الإنتاج وفي كل حالة، هناك مجموعتان متباينتان، "مجموعة من يملكون و"مجموعة من لا يملكون". فالالاقتصاد في رأيه هو العامل الأكثر أهمية في إحداث التمايز الاجتماعي بين الطبقتين البورجوازية والبروليتاريا.<sup>1</sup> أما "فيبر" فإنه اقترح نموذجًا تحليليًا يقوم على أساس ثلاثة عوامل إضافة إلى العامل الاقتصادي، ينتج عنها التمايز الاجتماعي وتتمثل في الطبقة والسلطة والمكانة. كما أنه يبين في مؤلفه "الاقتصاد والمجتمع" كيف يمكن أن تكون العلاقات الاجتماعية التي تشكل المجموعات المتميزة مفتوحة أو مغلقة حيث أنه في الحالة الأخيرة، يشير إلى أن بعض المجموعات تستخدم الاختلافات لاستبعاد مجموعات أخرى لإثبات هيمنتها.<sup>2</sup>

فالتقسيم الطبقي الاجتماعي بمعناه الأكثر عمومية، هو مفهوم اجتماعي يشير إلى حقيقة أن الأفراد والمجموعات يتم تصورهم على أنهم يشكلون طبقات تكون أعلى أو أقل من حيث بعض الخصائص المحددة أو المعممة. لقد تمكن علماء الاجتماع من تحديد عدة طبقات تشكل تسلسلاً هرمياً في مجتمع ما وفي هذا الصدد ترى "جوتو" (Juteau) أن التقسيم الاجتماعي هو تقسيم أفقي للمجتمع إلى وحدات دائمة من الفئات المرتبطة بعضها البعض من خلال علاقة التفوق والتبعية أي أنه عبارة عن تمايز رأسي وفقاً للترتيب أو الحالة في نظام يُعتبر متسلسلاً هرمياً. كل رتبة تؤدي وظيفة معينة ومميزة في النظام وتعد اللامساواة تبايناً عرضياً ولا تخدم أي وظيفة أساسية، ومع ذلك، فإنها منهجية في وظيفة

<sup>1</sup>- القصير (أحمد) (1985)، منهجية علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 61.

<sup>2</sup>- نفس المرجع، ص 69.

النظم الطباقية. يهتم النظام الطبقي وفق رأي "جوتو" بالرتب العليا (الرئيس والمدير) أكثر من اهتمامه بالرتب الأدنى (عامل التجميع) فيما يتعلق بالتواصل المؤثر وبكلمة أخرى، لا يوجد مجتمع يتمتع فيه أفرادُه بنفس الرتب ونفس الامتيازات فالرتب تعتمد على بعضها، وسوف ينهار النظام الاجتماعي ما لم تدرك جميع الرتب وظائفها<sup>1</sup>.

### 3- التمايز الاجتماعي والترتيب الهرمي الاجتماعي

يشير مفهوم الترتيب الهرمي الاجتماعي الى العملية التي يتم وفقها ترتيب أفراد المجتمع وتصنيفهم الى فئات اجتماعية متفاوتة على أساس قواعد موضوعية فعلية تكون فيها بعض المقاييس بمثابة مؤشرات خاصة يحدد وفقها الترتيب الاجتماعي وتتمثل في مستوى التعليم، الثروة، الدخل الشهري، المنصب الذي يشغله الفرد، المنطقة السكنية التي يقيم بها الفرد، الأصل..... الخ أي أن هذه المقاييس قد تكون كمية أو نوعية.

يشكل الفرد أو الجماعة الاجتماعية، وحدة نظام الترتيب الهرمي ويتم في كثير من الأحيان، دراسة الأوضاع الفردية بعد معرفة موقع الفرد داخل نظام الترتيب الهرمي وفي هذه الحالة يتم الإشارة الى نظام الوضع بدلا من نظام الترتيب الهرمي مما يؤدي الى تصنيف الجماعات الاجتماعية الى فئات اجتماعية أو شرائح اجتماعية متباينة من حيث بعض المميزات القابلة للقياس.<sup>2</sup>

قد تتمثل هذه المميزات في وضع اجتماعي مشترك أو سلوك مماثل أو مواقف وآراء مشتركة وفي هذا الصدد يشير "ماكس فيبر" الى أن المجتمع يتضمن أنظمة تراتبية متميزة فيما بينها بوضوح، حيث أنه

<sup>1</sup>-Juteau(Danielle) (2003)، La différentiation sociale: modèles et processus, Ed. PUM, Canada, p 49.

<sup>2</sup>- Bosc (Serge) (2004)، Stratification et classes sociales, la société française en mutation, Ed A. Colin, p 53.

يشير الى الطبقة الاجتماعية كبعد الاقتصادي والى المكانة كبعد اجتماعي والى السلطة كبعد سياسي. عندما يتكون المجتمع من الطبقات الاجتماعية، يظهر الهيكل الاجتماعي في شكل هرم توجد في أسفله الطبقة الاجتماعية الدنيا وفي قمته الطبقة الاجتماعية العليا.

### 3-1- خصائص الترتيب الهرمي الاجتماعي

من أهم خصائص الترتيب الهرمي التي رصدتها الباحثة فاليري<sup>1</sup> تجدر الإشارة الى:

#### أ- إنه اجتماعي

✓ الترتيب الهرمي اجتماعي بمعنى أنه لا يمثل اللامساواة التي تعتمد على أساس بيولوجي. بعض المعايير مثل القوة والذكاء والعمر والجنس يمكن أن تكون في كثير من الأحيان بمثابة الصفات التي يتم التمييز على أساسها لكن هذه الاختلافات في حد ذاتها ليست كافية لتفسير سبب حصول بعض الحالات على مزيد من السلطة والملكية والهيبة أكثر من غيرها.

✓ \* لا تحدد السمات البيولوجية التفوق الاجتماعي أو الدونية حتى يتم الاعتراف بها اجتماعياً. على سبيل المثال، يتلقى مدير الصناعة مركزاً مهيمناً ليس بالقوة البدنية، ولا من خلال سنه، ولكن عن طريق امتلاك صفات محددة اجتماعياً. فمستوى التعليم الذي يتمتع به ومهاراته التدريبية وخبرته وشخصيته... الخ، أكثر أهمية من صفاته البيولوجية.

#### ب- إنه قديم

الترتيب الهرمي قديم جدا لأن الطبقة موجودة منذ تشكيل المجتمعات البشرية حيث كان هناك فرق بين الأغنياء والفقراء، الأقوياء والمتواضعين، في كل الحضارات القديمة تقريباً. تجدر الإشارة هنا الى

<sup>1</sup> -فاليري (ألين) (1996)، نظرية الترتيب الهرمي، مطبعة جامعة كولومبيا، نيويورك، ص 21.

أن "أفلاطون" و"كوانتيليا" لم يخفيا انشغالهما بمشكلة اللامساواة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

### ج - إنه عالمي

الترتيب الهرمي ظاهرة عالمية ذلك أن الفرق بين الأغنياء والفقراء، واضح في كل مكان وفي كل زمان حتى في المجتمعات غير المتعلمة، يكون الترتيب الهرمي حاضراً إلى حد كبير.

### 3-2- عناصر الترتيب الهرمي الاجتماعي

تتشرك الأنظمة الطباقية في بعض العناصر حددها<sup>1</sup> كالتالي:

#### أ/ تمايز الحالة

تمايز الحالة هو العملية التي يتم بموجبها تحديد المواقف الاجتماعية وتمييزها عن بعضها البعض عن طريق ربط دور مميز أي مجموعة من الحقوق والمسؤوليات مثل الأب والأم. يعمل تمايز الحالة بشكل أكثر فعالية عندما :

- ✓ يتم تحديد المهام بوضوح.
- ✓ التمييز بين السلطة والمسؤولية.
- ✓ توجد آلية للتوظيف والتدريب.
- ✓ توجد عقوبات كافية تشمل المكافآت والعقاب لتحفيز الأشخاص.

يتم تعيين المسؤوليات والموارد والحقوق لمركز وليس لأفراد معينين، وبهذه الشروط فقط، يمكن للمجتمعات أن تضع قواعد عامة وموحدة تنطبق على العديد من الأفراد المتنوعين الذين سيشغلون نفس

<sup>1</sup> Melvin(Tumin) (1984), La stratification sociale : Formes et fonctions de l'inégalité, Printice-Hall, p 36.

المكانة، التمايز الاجتماعي ليس عملية مستقلة في حد ذاتها وأهم المعايير لفهم عملية التمايز هو الترتيب.

## ب/ الترتيب

يتم الترتيب على أساس بعض المميزات أهمها (Melvin) <sup>1</sup>

✓ الخصائص الشخصية التي يعتقد الناس أنهم بحاجة إليها إذا أرادوا أن يقوموا بالأدوار بفعالية مثل الذكاء والتأدب.

✓ المهارات والقدرات التي يُعتقد أنها ضرورية لأداء دور ملائم مثل المهارات الجراحية أو العدديّة أو اللغوية.

✓ الصفات العامة للمهمة مثل الصعوبة والنظافة والخطر.... الخ.

✓ الغرض من الترتيب هو تحديد الشخص المناسب للمنصب المناسب.

✓ تصنيف الوظيفة التقديرية، أي أن الوظائف تصنف على أنها أصعب أو أسهل، أو أنظف أو أكثر أماناً أو أكثر خطورة، ويتم الحكم على الأشخاص بأقل أو أكثر مهارة من غيرهم دون أن يعتبروا أن بعضهم أكثر أهمية اجتماعياً وأخرى أقل بسبب هذه الخصائص.

✓ الترتيب هو عملية انتقائية بمعنى أنه يتم اختيار بعض الحالات فقط من أجل الترتيب المقارن وجميع معايير الترتيب التي لا يتم استخدامها إلا في عملية التصنيف، على سبيل المثال لا يتم تصنيف حالة الأب-الأم.

---

<sup>1</sup> Ibid, p 56.

## ج/ التقييم

يتم تعزيز التفريق والترتيب من خلال عملية التقييم. في حين أن إجراءات الترتيب تدور حول مسألة أكثر أو أقل من، فإن عملية التقييم تتركز في السؤال بشكل أفضل أو أسوأ فالتقييم هو سمة شخصية ومجتمعية على حد سواء أي أن الأفراد يحددون قيمة نسبية ودرجة تفضيل وألوية للاستحسان في كل شيء إلى الحد الذي يصل فيه التقييم إلى جودة مستقادة، ويميل الإجماع إلى التطور داخل ثقافة الأفراد إلى مشاركة مجموعة مشتركة من القيم. هذا الإجماع على القيمة هو البعد المجتمعي الحاسم لتقييم الطبقات. ويذكر<sup>1</sup> (Melvin) أن هناك ثلاثة أبعاد للتقييم من بينها:

### \* المكانة

يشير هذا البعد إلى الشرف وينطوي على سلوك الاحترام ويرى "رادكليف براون" إنه من بين مجتمعات الصيد، عادة ما تُمنح ثلاث مجموعات هيبية خاصة: كبار السن، أولئك الذين يتمتعون بقدرات خارقة للطبيعة وأولئك الذين لديهم سمات شخصية خاصة مثل مهارة الصيد.

### \* الأفضلية والشعبية

يتم تقييم تلك المواقف أي أدوار الحالة التي يفضلها غالبية الأشخاص، على مستوى أعلى كما يتم تقييم الأدوار على أساس شعبيتها والاعتراف بمكانتها كمهن مرموقة من قبل المجتمع.

### \* المكافأة

توزع الحالات المتفاوتة والمرتبطة على أساس المكافآت التفاضلية من حيث الأشياء الجيدة في الحياة. فالوحدات الاجتماعية مثل العائلات والثقافات الفرعية والطبقات الاجتماعية والمهن المتميزة اجتماعياً تتم مكافأتها بشكل مختلف بطرق مختلفة. يمكن أن تكون المكافآت من نوعين:

<sup>1</sup>Ibid p 63.

\* **وفيرة:** والتي هي روحية أو نفسية أكثر من كونها مضمونة في عملية أداء الأدوار مثل المتعة والحب والاحترام.

\***نادرة:** تصبح الطبقات الاجتماعية ذات صلة في هذا المجال من المكافآت المرغوبة والشحيجة في المجتمع حيث يوجد توزيع غير عادل للمكافآت، فإن أولئك الذين يملكون السلطة يسيطرون على هذه المكافآت.

وعليه يمكن القول أن التفريق والترتيب والتقييم والمكافأة عمليات اجتماعية تؤدي إلى تشكيل نظام الترتيب الهرمي والحفاظ عليه.

### 3-3- أشكال الترتيب الهرمي الاجتماعي

يمكن أن يستند الترتيب الهرمي الاجتماعي وفق "فريدريك"<sup>1</sup> إلى مجموعة من الأشكال أو المبادئ المتداخلة على النحو التالي:

أ- يمكن تقسيم سكان أي مجتمع إلى أحرار وعبيد، ففي بعض المجتمعات لا يتمتع العبيد بالحقوق والامتيازات وتختلف معاملتهم ودرجة الحماية الممنوحة لهم من مكان إلى آخر ومن زمن لآخر. في أوروبا خلال العصور الوسطى، تم تقسيم المجتمع إلى أباطرة الأرض والأقنان والعبيد.

ب- في المجتمعات الحديثة المتحضرة التي يكون فيها جميع البشر أحراراً أمام القانون، قد يستند الترتيب الهرمي إلى قبول وتقدير ذاتي للتفوق أو الدونية. يمكن وصف الطبقات الاجتماعية، حسب تصور الباحث، بأنها أجزاء من المجتمع أو مجموعة من الأفراد، يقفون إلى جانب بعضهم البعض في علاقة الجودة ومميزين عن أشخاص آخرين بمعايير مقبولة من التفوق والدونية.

<sup>1</sup>- Hurler (Frédéric) (2014), Le prestige autour des formes de la différentiation sociale, De Brocard, Paris.

ج- في المجتمع المفتوح، يمكن للأفراد الانتقال في الطبقة الواحدة أو من مستوى معين إلى مستوى آخر، أي وجود تكافؤ في الفرص. ويكون الهيكل "مغلق" عندما تكون هذه الفرصة غير موجودة. يوفر نظام الطبقات الهندية مثلاً كلاسيكياً، ونظام "الطائفة" هو نظام يركز فيه ترتيب الفرد وحقوقه والتزاماته المصاحبة على أساس الولادة في مجموعة معينة.

هـ- عادة يشكل الدخل والمهنة أهم المعايير الفاصلة في وضع الأفراد داخل الترتيب الهرمي الاجتماعي وقد أكد "بارسونس" في نفس الاتجاه، أن المعايير الرئيسية المحددة للطبقة الاجتماعية، تتمثل في انجازات الافراد المهنية، لأن المكانة والهيبة ترتبطان بالمهن وطبيعتها. كما يقوم المجتمع الطبقي على أساس الدخل الذي بدوره يختلف باختلاف المناصب سواء في القطاع العمومي أو القطاع الخاص مما يؤدي بذوي الرتب العالية الى المزيد من الاحترام، وعليه فان أسلوب الحياة يختلف باختلاف الطبقة التي تنتمي اليها الأفراد.

### 3-4- وظيفة الترتيب الهرمي الاجتماعي

هناك العديد من علماء الاجتماع المؤيدين للترتيب الهرمي لأفراد المجتمع على رأسهم "دوركهايم" الذي يرى أنه من أجل الحفاظ على توازن المجتمع واستقراره لا بد من تنوع الأنشطة والمهن واختلافها باختلاف التخصصات والكفاءات ذلك أنه إذا ارتبط كل نشاط بنفس النوع من العوائد الاقتصادية والهيبة، فلن تكون هناك منافسة على المهن المختلفة. فالترتيب الهرمي وفق الوظيفيين، يؤدي الى ظهور فئات اجتماعية مختلفة كما أنه يكتسي أهمية بالغة بالنسبة للفرد وللمجتمع.<sup>1</sup>

<sup>1</sup>-Durkheim(Emile) (2007), De la division du travail (1893), PUF, Paris.

## أ/ بالنسبة للفرد

من أهم وظائف الترتيب الهرمي الاجتماعي بالنسبة للفرد يمكن الإشارة الى:

\* **المنافسة:** يتنافس الأفراد مع بعضهم البعض على أساس صفاتهم حيث يحصل الأفضل منهم على اعتراف أكبر. قد يكون هذا في مجال الرياضة والتعليم والمهنة .... الخ.

\* **الاعتراف بالموهبة:** تمنح أفضل المناصب الى الأشخاص ذوي الخبرة والمستويات التعليمية والتدريبية العليا مما يحفز على اكتساب المهارات الضرورية للإرتقاء في الترتيب الهرمي ومنه تحسين الوضع الاجتماعي.

\* **الرضا الوظيفي:** عندما يتم منح الوظائف للأفراد وفقا لمهاراتهم وتعليمهم، يؤدي ذلك الى الرضا الوظيفي.

في حالة عدم السماح للشخص الحاصل على مؤهل أعلى بالارتقاء في السلم الاجتماعي، فإنه يشعر بعدم الرضا عن وظيفته.

**ب- بالنسبة للمجتمع:** من فوائد الترتيب الهرمي الاجتماعي بالنسبة للمجتمع تجدر الإشارة الى العناصر التالية:

\* في ظل نظام الترتيب الهرمي يتم تصنيف الطبقات المختلفة أفقيا حيث أن الأعضاء الذين يؤدون أدوارهم الطبقة بفعالية وكفاءة يحتلون مكانة أعلى بينما الذين لا يؤدون أدوارهم بالشكل المطلوب سيكون وضعهم أقل شأنًا حتى في حالة انتمائهم لنفس الطبقة. هذه القاعدة الوظيفية أدت إلى ظهور طبقات فرعية بشكل هرمي ضمن مجموعة طبقية مما يدفع الى محاولة تحسين الوضع الاجتماعي بداية من الطفولة، من خلال التدريب أو العضوية في مجموعة معينة، تحضيرًا للأدوار المستقبلية. فالتقسيم الطبقي بهذه الطريقة، يسمح للمجتمع بالعمل بالشكل المتوقع بفضل الترابط بين الطبقات وبسبب تخصص

الأدوار حيث يتم تعيين الأوضاع الاجتماعية وفقاً لقيمة الفرد وفيما يلي وظائف الترتيب الهرمي بمنظور "فاليري"<sup>1</sup>.

#### أ- التسلسل الوظيفي:

اعتماداً على أهمية مهنة معينة، يتم تقسيم الوظائف المختلفة هرمياً. ترتبط المهن المهمة للغاية لرفاهية المجتمع بمكانة عالية وتلك المهن التي لا تحتاج إلى تدريب متخصص تعطى منزلة منخفضة. مثل هذا النظام خالٍ من الارتباك، ويحفز الناس على العمل الجاد، حتى يتمكنوا من شغل المهن ذات المكانة العالية.

#### ب- التقسيم وفقاً للخبرة

جميع الأشخاص ليسوا متساوين فيما يتعلق بذكائهم. يمكن للأشخاص ذوي المستوى العالي من الذكاء أن يؤديوا وظائف أكثر تعقيداً في المجتمع ومن ثم يتم تزويدهم بفرص مختلفة ومكانة عالية.

#### ج- التدريب

يضع المجتمع ترتيبات مفصلة لتدريب جيل الشباب. يتم تعويض أولئك الذين يقضون المزيد من الوقت في التدريب واكتساب مهارات جديدة بعوائد عالية. على الرغم من أن هؤلاء الأشخاص يبذلون العمل في وقت لاحق إلا أن العوائد الاقتصادية والمكانة الاجتماعية المرتبطة بعملهم أعلى من غيرها.

#### د- كفاءة العمل

الأشخاص ذوي المعرفة والتدريب المناسبين يشغلون مناصب ملائمة ومن ثم فإن كفاءة أعمالهم أعلى أيضاً. في ظل هذا النظام لا يوجد مكان لأولئك الذين لا يتقنون العمل.

---

<sup>1</sup> فاليري (الين)، مرجع سابق ص 46.

## هـ- التنمية

لقد أدت المنافسة الى الانتقال إلى أعلى السلم الاجتماعي وإلى اختراعات جديدة وأساليب عمل جديدة وكفاءة أكبر، وقد أدى هذا النظام إلى تقدم المجتمعات وتنميتها فالتطور الذي وصلت اليه الدول الغربية في الوقت الراهن، يعود إلى اعتمادها على أنظمة طبقية مفتوحة.

يمكننا القول أن التقسيم الطبقي الاجتماعي له وظائف إيجابية وأخرى سلبية لكن لا يمكن لأي مجتمع أن يعيش ما لم يكن لديه نظام من التقسيم.

### 4- التمايز الاجتماعي في التراث السوسيولوجي

#### 4-1- التمايز الاجتماعي وفق النظرية النيو ماركسية

يعتبر "بورديو" (Bourdieu) من رواد الاتجاه النيو ماركسي، عرف في الستينيات من القرن الماضي بأفكاره الراديكالية وتحليله لظاهرة التمايز الاجتماعي والترتيب الهرمي في المجتمعات الصناعية. وقد تضمن مؤلفه "التمييز" (la distinction) نظريته حول الفضاء الاجتماعي والحقول الاجتماعية والتي جاءت في نقطة التقاطع بين التقاليد الماركسية والفيبرية، حيث اقترح من خلالها تفسيراً لثلاث محاور تتمثل في:

✓ منطق تكوين الجماعات الاجتماعية انطلاقاً من عملية الترتيب الهرمي للمجتمعات،

✓ أساليب الحياة والصراعات التي تدخل فيها هذه الجماعات الاجتماعية،

✓ الطرق التي من خلالها يتم إعادة إنتاج التسلسل الهرمي الاجتماعي والجماعات الاجتماعية.

فمن خلال هذه النظرية، يبين "بورديو" أن المجتمع عبارة عن تركيبة من الحقول: الحقل الاقتصادي والسياسي والثقافي والفني، والرياضي والديني... الخ. كل حقل، في نظره، يكون منظماً وفق منطق خاص تحدده نوعية الرهانات والمكتسبات التي يمكن تفعيلها. وتكون التفاعلات منظمة وفق الإمكانيات والموارد

التي يوظفها كل فاعل والتي تتمثل في الرأسمال الاقتصادي أو الثقافي أو الاجتماعي أو الرمزي..الخ، الذي يتمتع به.

فالحقل الاجتماعي كما يقر، هو فضاء اجتماعي يجد فيه كل المنتمين اليه، نفس المصالح لكن يكون لكل فرد مصالح خاصة بالمركز الذي يشغله داخل الحقل ويضيف أنه لكل حقل قواعده الخاصة كما قد تكون هذه القواعد عامة مثل الصراع بين القدماء والجدد، الكل يتقبل رهانات الحقل والكل يتمنى بقاءه.<sup>1</sup>

### أ/ التمايز الاجتماعي والتراتبية الهرمية

لم يخفي "بورديو" رفضه للنظرية الماركسية في كل أعماله، حيث أنه وعلى غرار "فيبر"، يذهب الى أن المجتمعات لا يمكن بناؤها انطلاقاً من المنطق الاقتصادي فقط بل إضافة الى ذلك، يقترح ما يسميه "الرأسمال الثقافي". فهو يرى أن داخل المجتمعات الحديثة، يلعب مقدار الموارد الثقافية التي يملكها الفاعلون الاجتماعيون، دوراً أساسياً في مراكزهم الاجتماعية حيث أن المركز الاجتماعي الذي يشغله الفرد، في رأيه تحدده الشهادة التي يتحصل عليها في المدرسة، أكثر من الثروة التي يرثها.<sup>2</sup> وفقاً لهذا التصور طور "بورديو" نظرية حول الفضاء الاجتماعي تتميز ببعدين وتناهض النظرية الماركسية ذات البعد الواحد. أما البعد الأول فهو "الرأسمال الاقتصادي" أما البعد الثاني فهو "الرأسمال الثقافي". يأخذ الفرد مكانه في نظر "بورديو" داخل الفضاء الاجتماعي حسب الحجم الكلي لهذين النوعين من الرساميل، التي يملكهما لكن كذلك باعتبار الأهمية النسبية لكل نوع منهما داخل الحجم الكلي. من بين الأفراد الذين يملكون عدداً كبيراً من الرساميل والذين يشكلون طبقة المجتمع المهيمنة، يضع "بورديو" على طرفي نقيض، أولئك الذين لديهم رأسمال اقتصادي كبير ورأسمال ثقافي أقل (البورجوازية الصناعية

<sup>1</sup>– Bourdieu(Pierre) (1980), La distinction, critique sociale du jugement, Ed de minuit, Paris, p54.

<sup>2</sup>-Bourdieu (pierre) (1964), Les héritiers, Ed de Minuits, Paris, p 67.

بالأساس) وأولئك الذين يملكون رأسمال ثقافي معتبر لكن رأسمال اقتصادي أقل(أساتذة التعليم العالي على سبيل المثال).<sup>1</sup>

### ب/ المدرسة وإعادة إنتاج الترتيب الهرمي الاجتماعي

إن إعادة إنتاج النظام الاجتماعي (l'ordre social) في نظر "بورديو" يتم من خلال إعادة إنتاج الترتيب الهرمي في هذا المنظور، يؤكد أن النظام التربوي يلعب دورا حاسما في إعادة إنتاج المجتمع داخل المجتمعات الصناعية وقد اقترح في هذا الصدد ثلاث فرضيات مفادها أن:

- ✓ النظام التربوي يجدد النظام الاجتماعي وذلك بالعمل على أن يتحصل أبناء أعضاء الطبقة المهيمنة على أفضل الشهادات الدراسية مما يسمح لهم باحتلال مراكز اجتماعية مهيمنة.
- ✓ النظام التربوي يقوم بإضفاء الشرعية على الترتيب الدراسي للأفراد مع محاولة إخفاء الأصل الاجتماعي لهذا الترتيب، جاعلا منه نتيجة الصفات الفطرية للأفراد وفق ما يسميه "إيديولوجية الموهبة".

ثلاثة مفاهيم تقوم على أساسها نظرية إعادة إنتاج الترتيب الهرمي بفعل المدرسة.<sup>2</sup>

أ-الرأسمال الثقافي الذي يتكون من مجموعة من الموارد والاستعدادات الثقافية (ممتلكات ثقافية، الوصول الى هذه الممتلكات، الشهادات، العلاقة مع الثقافة والمدرسة.... الخ . يختلف الرأسمال الثقافي باختلاف الوسط الاجتماعي ويتحد مع الرأسمال الاقتصادي (المداخيل المالية والتراث) والرأسمال الاجتماعي (مجموعة من العلاقات الاجتماعية كالمكانة والهيبة .... الخ)

<sup>1</sup> - Ibid. p 75.

<sup>2</sup> - Bourdieu (pierre) (1971), La reproduction, Ed de Minuits, Paris, p32.

ب- **الهابتوس** هو نسق من التصورات التي تشكل المرجعية بالنسبة للأفراد والذي من شأنه توجيه تصرفاتهم وسلوكهم ومواقفهم وطموحهم ومشاريعهم ومستقبلهم الموضوعي. إن الهابتوس حسب "بورديو" هو نسق من "الاستعدادات الدائمة " لأنه يتم اكتسابه خلال فترة من الزمن كافية لتجعل الفرد يستوعبه ويعتبره شيئاً طبيعياً وهو الذي يحدد كيفية إدراك العالم وطريقة التفكير والنطق واللهجة واللباس والأكل (....) والفعل ورد الفعل المطابق للمحيط. إن طرق التفكير والفعل هذه، يتم اكتسابها عن طريق التنشئة الاجتماعية داخل الأسرة أولاً والمدرسة ثانياً.<sup>1</sup>

ج- **العنف الرمزي** وهو الفعل البيداغوجي الممارس من قبل المعلمين والذي يفرض نمطاً ثقافياً يحمل سمات الطبقة الحاكمة ونجاح هذا الفعل يعود إلى السلطة البيداغوجية أي عندما تفرض المدرسة شرعيته على التلميذ داخل القسم. فالمدرسة حسب "بورديو" تتمتع بنوع من الاستقلالية عن الحقل الاقتصادي والحقل الاجتماعي وما دامت تنتمي للحقل الثقافي فإن دورها يتلخص في العمل على بث الثقافة بأحرفها الكبيرة خاصة وأنها تظهر بمثابة قناة نقل المعرفة الموضوعية، غير أن هذه الثقافة كما يشير "بورديو" ليست محايدة وهي تعسفية بصفة اجتماعية: إنها الثقافة البورجوازية. يتجسد تصوره للعلاقة بين المدرسة وإعادة إنتاج المجتمع في كون أبناء الأثرياء يتحصلون على مناصب راقية تجعلهم يلتحقون بالطبقة السوسيو مهنية العليا أي الطبقة ذات الرأسمال الثقافي والاقتصادي والاجتماعي الرفيع، تلك التي ينحدرون منها بينما أبناء البسطاء يعودون إلى الطبقة السوسيو مهنية الوسطى وفي أغلب الأحيان الدنيا أي طبقة الموظفين والعمال المهنيين وحتى البطالين.<sup>2</sup>

د- **الرأسمال الرمزي** وهو كل شكل من أشكال الرأسمال (الثقافي والاجتماعي والاقتصادي) يحظى باعتراف خاص من قبل المجتمع. ويشير مصطلح الرأسمال الرمزي، حسب "بورديو" إلى كل الموارد

<sup>1</sup> - Ibid. p 36

<sup>2</sup> Ibid. p 42.

الاجتماعية التي هي نتيجة تراكم تسمح للأفراد بالحصول على امتيازات اجتماعية. أما الرأسمال الاقتصادي والرأسمال الثقافي فإنهما الأكثر أهمية في نظره، كما يضيف أن لكل حقل اجتماعي نوع من الرأسمال الخاص الذي يحدد البنية ويشكل رهان الصراعات. ويرى "بورديو" أن جزء من الصراع بين الجماعات الاجتماعية يأخذ شكل الصراع الرمزي ذلك أن أفراد الجماعات الاجتماعية المحكومة، يحاولون تقليد الممارسات الثقافية للجماعات الحاكمة للرفع من قيمتهم اجتماعيا. غير أن هؤلاء عند ما يشعرون بذلك، يحاولون تغيير ممارساتهم الاجتماعية فيقومون بالبحث عن ممارسات جديدة تحافظ على التمييز الرمزي بينهم وبين الطبقة المحكومة وهذا الذي يؤدي في رأيه الى تغيير الممارسات الثقافية. لكن داخل هذه الصراعات، لا يمكن للطبقة المحكومة إلا أن تكون خاسرة في النهاية لأن تقليدها للطبقات المهيمنة، هو بحد ذاته اعتراف بالتمايز الثقافي<sup>1</sup>.

#### 4-2- التمايز الاجتماعي والرموز السوسيو لغوية بمنظور "برنشتاين"

##### أ/ مفهوم الرموز السوسيو لغوية

يشير "برنشتاين" الى نوعين أساسيين من الرموز اللغوية والى الوظائف التنظيمية لكل منهما حيث يمكن تعريف هذه الرموز في نظره، حسب سهولة أو صعوبة التنبؤ بالاختيارات النحوية التي يجريها المتحدث لتنظيم الدلالات. "الرموز المفصلة" (*les codes élaborés*) - في تصوره هي شكل الخطاب الذي يصعب فيه التنبؤ، بعد ملاحظة سلسلة (عينة) من الخطابات التمثيلية، بالاختيارات النحوية التي يجريها باختيارات المتحدث النحوية في تنظيم خطابه، لأن هذا في هذه الحالة يقوم المتحدث يقوم بالانتقاء داخل مجموعة عريضة من الاحتمالات التي يمكنه تنظيمها بطريقة مرنة. عكس ذلك، بالنسبة للرموز المقيدة، يكون من السهل التنبؤ باختيارات المتحدث النحوية التي تجري انطلاقا من مجموعة محدودة

<sup>1</sup> Ibid. p 50.

من حيث الخيارات الممكنة. فبينما تسمح الرموز المفصلة وتفترض كذلك المرونة في الإمكانيات المستخدمة، يكون التنظيم النحوي الناتج عن استعمال الرموز المقيدة، مصبوغا بالصلابة. إضافة الى ذلك، ينبغي التأكيد على أن مفهوم الرموز يشير الى المحددات الثقافية وليس المحددات الوراثية للاختيارات التي يقوم بها المتحدث والى الأداء وليس الكفاءة (درجة من الكفاءة تقابلها عدة طرق في الأداء).<sup>1</sup> من ناحية أخرى يؤكد "برنشتاين" أن هذه الرموز يمكن اعتبارها أشكالاً مختلفة من المهارات الاتصالية. فالمتحدث الذي لديه الاستعداد لاستخدام الرموز المفصلة، يتمتع بأكثر سهولة نسبة الى ذلك الذي يكون لديه استعداد لاستعمال الرموز المقيدة للكشف عن نواياه الذاتية من خلال الخطاب، ذلك أن نسق الخطاب يتطلب بناء لفظياً أكثر تعقيداً في حالة الرموز المفصلة مما يوحي في نظر "برنشتاين"، أن مدة البناء اللفظي أكبر بكثير من تلك التي تكون عند استخدام الرموز المقيدة.<sup>2</sup>

#### ب/ الرموز السوسولوجوية والطبقة الاجتماعية

أن الأحداث التي تمنحها الرموز معنى معين، هي وليدة شكل خاص من العلاقات الاجتماعية وهي في الواقع انعكاسات لبنى اجتماعية مختلفة، وبالتالي فإن تطور هذه الرموز لا يمكن تفسيره بالقدرات الطبيعية وحدها التي يتمتع بها المتحدث. ولفهم الرموز المقيدة وتلك المفصلة وعلاقتها بالثقافة، قام "برنشتاين" بدراسة مطولة داخل مجتمع طبقي، استنتج من خلالها أن الرموز المقيدة توجد عندما يكون شكل العلاقات الاجتماعية قائماً على أساس التعريف المشترك (identification) لمجموعة كبيرة من الافتراضات المسبقة، لهذا السبب تكون الرموز المقيدة بمثابة المنظم والوسيلة لنقل الثقافة داخل الأوساط التي تفضل فيها الثقافة والثقافة الفرعية "النحن" بدل من "الأنا" مثل ما يجري داخل السجون وعصابات المراهقين، جماعات الأصدقاء القدماء .... الخ. إن استعمال الرموز المقيدة كما يستخلص "برنشتاين"،

<sup>1</sup> - Bernstein(Basil) (1975), Codes sociolinguistiques et contrôle social, Ed de Minuit, Paris, P 35.

<sup>2</sup> - Ibid. p 38.

ينشأ عنه التضامن الاجتماعي على حساب تطوير الخبرة الفردية خلال الحديث أي أن شكل التضامن المعبر عنه، يشبه التضامن الآلي، بينما التضامن الذي يظهر من خلال الرموز المفصلة يقترب من التضامن العضوي.

عكس ما سبق، توجد الرموز المفصلة داخل الثقافات والثقافات الفرعية التي تفضل "الأنا" بدل من "نحن" والتي لا يمكن من خلالها اعتبار نوايا الآخرين كأمر ضمنية (لا تحتاج إلى الإعلان عنها) مما يجبر المتحدث على إعداد بدقة، ما يقصده بكلامه ليحمله واضحا وخصوصا لأن الدلالات التي لها معنى شخصي وخاص في تصور "برنشتاين"، يقوم المتحدث بتنظيمها وتقطيعها بصفة تجعلها مفهومة من قبل الطرف المقابل. إن الانتماء إلى طبقة اجتماعية معينة يحدد بمنظور "برنشتاين"، المكانة المهنية والعلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الواحدة والأسر فيما بينها ويحدد كذلك طبيعة الاتجاهات نحو المدرسة. من الممكن أن نتوقع كما يضيف، وجود داخل الطبقات الثرية الرموز المفصلة والرموز المقيدة في نفس الوقت لكن عكس ذلك، داخل الشرائح الدنيا للطبقة العمالية، يوجد جزء كبير من الأسر التي لا تستعمل إلا الرموز المقيدة.<sup>1</sup>

#### د/ الرموز السوسولوجية، الطبقة الاجتماعية والتحصيل الدراسي

إن التفسير الذي قدمه "برنشتاين" فيما يتعلق بطبيعة العلاقة بين اللغة والطبقات الاجتماعية، تفسير يستند إلى اتجاه الكلية المنهجية وذلك لتأثره البالغ بعالم الاجتماع الفرنسي "دوركهايم" مؤسس علم اجتماع التربية الذي يرجع كل تصرفات الأفراد إلى أسباب اجتماعية قاهرة. فمن خلال ملاحظاته لأشكال الخطاب والطريقة التي يتم من خلالها تحقيق الاتصال بين الأفراد، يقترح "برنشتاين" تصنيفا

---

<sup>1</sup> Ibid. p 52.

ثنائيا حيث أنه يقر بوجود نمطين متناقضين من الممارسة اللغوية: لغة رسمية ولغة عامية والذي يتحول فيما بعد، الى تناقض بين الرموز المفصلة والرموز المقيدة.

هذا التناقض التصنيفي والسوسولوجي بين شكلين من الخطاب، يستند الى بحوث امبريقية دقيقة قام بها "برنشتاين" داخل العديد من المدارس البريطانية. فتحليل عينات من خطاب الأطفال الصغار وطريقتهم في التعليق على مجموعة من الصور، كشفت عن اختلاف واضح بينهم، في طريقة التعبير واختيار المفردات المستعملة حيث أن الأطفال المنحدرين من الطبقات الثرية يتكلمون بتأني وهدوء ويأخذون الوقت الكافي للتعليق عن آرائهم الخاصة حول الصور وتكون الجمل متقطعة تظهر نوع من عدم اليقين لديهم، لكنها ثرية بالمفردات الراقية أكثر منه لدى الأطفال المنتمين الى طبقات العمال المهنيين. فهؤلاء يتقيدون بخطاب سريع، دقيق مرتبط بالسياق (أي مجموعة الصور) بدون تردد في حين يميل الآخرون الى التعبير الموسع الذي قد يتواصل حتى عند حجب الصور، وبالتالي فعندما لا يملك الأطفال إلا الرموز المقيدة بسبب الثقافة الفرعية أولا ونسق الأدوار الذي يميز أسرهم وجماعتهم ووسطهم المهني، هذا الواقع لا يعكس وفق منظور "برنشتاين"، مستويين غير متكافئين لمهارة لغوية فقط بل يعكس تباينا عميقا في استعمال قواعد اللغة: من جهة خطاب موجه نحو المعاني والدلالات ذات الطابع العالمي في حالة الرموز المفصلة ومن جهة أخرى خطاب نحو معاني ودلالات ذات طابع خصوصي بالنسبة للرموز المقيدة. ففي هذه الحالة يمكننا أن نتوقع أن تحصيلهم الدراسي قد يطرح مشاكل خطيرة سببها رموز الاتصال المحددة ثقافيا أكثر منه الرموز الوراثية.<sup>1</sup>

ان الآثار البيداغوجية المترتبة عن ذلك، حاسمة جدا كما يجزم "برنشتاين" قائلا: "اذا كانت ممارسة نوع من الرموز السوسيو لغوية هي ما يربط بامتياز، الطفل بجماعته من خلال ترسيخ القيم والرقابة الخاصة بهذه الجماعة، فإنه من الأكيد أن التعليم الدراسي سوف تكون له دلالة ومعاني مختلفة بالنسبة للطفل

<sup>1</sup>- Bernstein(Basil) (1977), Classes sociales et pédagogie, Ed PUF, Paris, p53.

المنحدر من وسط اجتماعي رفيع حيث ستكون حظوظه كبيرة عندما يجد نفسه أمام تعلم لغة تتجه نحو التفسير وحاملة لدلالات عالمية تشكل في الواقع امتدادا وتطورا لاستعدادات راسخة منذ الطفولة. بينما يجد الطفل المنحدر من الطبقة العمالية، نفسه في مواجهة متطلبات التكيف مع ثقافة غير ثقافته واستيعاب لغة غير لغته مما يشكل تهديدا لهويته. وقد أكدت الأمهات التي استجوبها "برنشتاين" وجود تقارب وانسجام بين التصورات البيداغوجية "الضمنية" للأوساط البورجوازية وتلك "المعلنة"، التي تمارس في إطار التعليم الدراسي بكل انشطته العلمية والبدنية.

بعد عدد كبير من البحوث الميدانية توصل "برنشتاين" الى تطوير تمايز هام بين الرموز المفصلة والرموز المقيدة حيث أن نظريته تقترح أن نجاح الطبقة المهيمنة يمكن إرجاعه الى التحكم في أدوات التعبير الرمزي المستعمل داخل المجتمع والمؤيد من قبل المدرسة. أما الفئات المحرومة عكس ذلك، تعاني من تخلف لغوي والذي ليس إلا مظهر خاص من اللامساواة الثقافية. فبالرغم من أن اختيار أنواع اللغة يتم نظريا، بحرية، إلا أنه في الواقع محدد اجتماعي (مرتبط بالمركز الاجتماعي والاقتصادي والثقافي...الخ) ومعترف به داخل المدرسة مما يؤدي بدوره الى تكريس الطبقة الاجتماعية<sup>1</sup>

#### 4-3- التمايز الاجتماعي وفق النظرية الماركسية

تقوم التقاليد الماركسية على أساس الفكرة القائلة أن المجتمعات يتم بناؤها انطلاقا من عمليات الإنتاج الاقتصادي. فداخل ما يسميه الماركسيون نمط الإنتاج الرأسمالي، يكون الإنتاج مبنيا حول علاقات تناقض بين المنتجين المباشرين (العمال) وأصحاب وسائل الإنتاج (الرأسماليون) وبالتالي فإنه يترتب عن الرأسمالية طبقتان اجتماعيتان: العمال والبورجوازية الرأسمالية. تدخل هاتان الطبقتان في صراع حيث

<sup>1</sup> - Ibid. p 68.

أن البورجوازية تعمل على استغلال العمال وفق نظرة الماركسيين وبهذه الكيفية، يتم بناء المجتمع من خلال الإنتاج الاقتصادي، على شكل طبقات اجتماعية متصارعة (antagonistes).<sup>1</sup>

ينظر الماركسيون إلى التقسيم الطبقي من حيث الأفراد والمجموعات الفرعية داخل المجتمع وتقر النظرية الماركسية بوجود اللامساواة في المجتمع وذلك بسبب النقص الدائم للسلع والخدمات ذات القيمة، مما يؤدي إلى صراع دائم بين طبقتين اجتماعيتين لأن المواقف الاجتماعية المرغوبة لا تتحقق بالموهب أو القدرة، بل بالقوة أو بالميلاد أو بالهيمنة أو بالاستغلال أو بالإكراه. فالطبقات حسب تصور "ماركس"، هي مجموعات كبيرة من الناس الذين يختلفون عن بعضهم البعض بالمكان الذي يشغلونه في نظام الإنتاج المحدد تاريخياً، من خلال علاقتهم بوسائل الإنتاج، وبدورهم في التنظيم الاجتماعي للعمل، وبالتالي الأساليب التي يتلقون بها نصيبهم من الثروة الاجتماعية ومقدار هذه الثروة التي يمتلكونها. فمفهوم الطبقة، كما يحدده "ماركس"، يعبر عن فئة تاريخية وهو مرتبط بمرحلة معينة في تطوير الإنتاج مع نوع معين من علاقة الإنتاج.

#### أ/ المراحل التاريخية لأنماط صراع الطبقات:

يتميز "ماركس" في سياق تحليله لطبيعة العلاقة بين صراع الطبقات والتطور التاريخي للمجتمعات الإنسانية بين مجموعة من المراحل التاريخية التي اتصفت كل منها بأنماط من صراع الطبقات تختلف باختلاف الخصوصيات الاجتماعية والاقتصادية لكل مرحلة، وفي كل منها تظهر طبقتان أساسيتان يدور بينهما الصراع الاجتماعي حول مصادر الثروة والسلطة:

✓ مرحلة التشكيلة الاقتصادية الاجتماعية العبودية أي التمايز بين طبقتي العبيد والنبلاء.

✓ مرحلة التشكيلة الإقطاعية أي التمايز بين الفلاحين والإقطاعيين.

<sup>1</sup> - عمر معن (خليل) (1991)، نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، دار الأفق الجديدة، لبنان، ص 17.

### ✓ مرحلة النظام الرأسمالي أي التمايز بين العمال والرأسماليين.<sup>1</sup>

يأخذ التحليل الماركسي بالتمييز بين الطبقات الاجتماعية على أساس الموقع الاجتماعي الذي تشغله الشريحة السكانية في العملية الإنتاجية وقد حاول "ماركس" تفسير القضايا والتوترات في مجتمع منقسم إلى طبقتين متميزتين تتشكل الأولى من الطبقة البورجوازية أو الرأسماليين والثانية من الطبقة الكادحة أو البروليتاريا. كل طبقة تقاوم من أجل وضعها الاجتماعي والاقتصادي فمكانة الفرد داخل التسلسل الهرمي الطبقي يحددها دوره في عملية الإنتاج كما أن الوعي السياسي والأيديولوجي يتحدد حسب مكانة الفرد الطبقة.

فالطبقة وفق "ماركس" هي أعضاء المجتمع الذين يتقاسمون مصالح اقتصادية مشتركة، ويدركون تلك المصالح، وينخرطون في عمل جماعي ينهض بتلك المصالح حيث تشكل بنية عملية الإنتاج أساس بناء الطبقات.

كل المجتمعات في تصوره، تقوم على أساس بنيتين خفيتين وهما على التوالي البنية التحتية أو الأساس الاقتصادي والبنية الفوقية وتتمثل في الدين والأفكار والايديولوجيا والسياسة والقوانين والتعليم والفنون وكل ما له علاقة بالثقافة ويقر بأن كل تغيير في البنية التحتية يؤدي الى تغيير في البنية الفوقية أي طرق التفكير المميز للسلوك الطبقي كما أنه يؤكد أن الأفكار السائدة لأي مجتمع ماهي إلا أفكار الطبقة الحاكمة. ولذا فإن "ماركس" يقر بأن المجتمعات الرأسمالية قادرة على أن تنشر معتقداتها الإيديولوجية دون اللجوء الى القوة.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> -سكوت(جون) (2014)، **خمسون عالما اجتماعيا أساسيا**، ترجم: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ص 325.

<sup>2</sup> مرجع سابق، ص 140.

#### 4-4- التمايز الاجتماعي بمنظور البنائية الوظيفية

يقوم الاتجاه الوظيفي على أساس أن المجتمع "كل" يتشكل من أجزاء مترابطة، تؤدي وظائف متكاملة هدفها استقرار المجتمع. وقد كان "ه. سبنسر" أول من شبه المجتمع بجسم الكائن الحي الذي يكتسب اتزانه بفضل تفاعل أعضائه حيث أن كل عضو يقوم بوظيفته وبالتالي فإن كل أعضاء الجسم تتساند من أجل تحقيق صحته. وعلى هذا النحو يتصور علماء الاجتماع الوظيفيون أن المجتمع يتكون من عدد من المؤسسات الاجتماعية تتفاعل فيما بينها بصفة تضامنية من أجل الحفاظ على استقرار المجتمع. ففي محاولاتهم تطبيق قوانين البيولوجيا على المجتمع، اقترح "الوظيفيون" مفهوم "التكامل من خلال التمايز".

فالمجتمع الحديث الذي يتميز بالتباين، يمثل الحقل المفضل للدراسات الاجتماعية لأنه يتجزأ وفق الأنساق الفرعية الأربعة للحياة الاجتماعية والتي، من أجل الحفاظ على توازن النسق الاجتماعي الكلي، تقتضي الاستجابة للمتطلبات الوظيفية التي يحددها "بارسونس" كالتالي:

- ✓ التكيف مع الوسط وفق حاجات النسق.
- ✓ السعي الى أهداف محددة وتحريك الطاقة من اجل بلوغها.
- ✓ تكامل كل عناصر النسق الكلي بواسطة التضامن الاجتماعي.
- ✓ اقتراح طرق الفعل والتفكير أو فرضها بالقيم والمعايير.

بالرغم من التباين الذي يميزها، ترتبط الأنساق الفرعية الوظيفية فيما بينها حفاظا على بقائها.

#### أ/ التقسيم الطبقي وفق النظرية البنائية الوظيفية

التقسيم الطبقي وفق علماء الاجتماع الوظيفيين، يساهم في الحفاظ على استقرار المجتمع وقد أكد "بارسونس" وأنصاره أن التقسيم الطبقي يحدث حتما في المجتمعات المعقدة لا سيما في المجتمعات

الصناعية نظرا للوظائف الحيوية التي يؤديها. فنظام التصنيف الاجتماعي كما يشير، ينبع من القيم المشتركة ذلك أن الطبقة في جانبها القيمي هي ترتيب الوحدات في نظام اجتماعي وفقاً لنظام القيم السائد في المجتمع. وعليه فإن أولئك الذين يقومون بأداء ناجح من حيث قيم المجتمع سيتم تصنيفهم بدرجة عالية ومن المرجح أن يتلقوا مجموعة متنوعة من المكافآت حيث سيتم منحهم مكانة عالية داخل نظام الترتيب الهرمي. وبما أن المجتمعات المختلفة لديها أنظمة قيمة مختلفة، فإن طريقة الحصول على منصب عال تختلف من مجتمع إلى مجتمع.<sup>1</sup>

وبعبارة أخرى فإن "بارسونس" يتصور أن هناك اعتقاد عام بأن نظام التقسيم الطبقي عادل وصحيح وسليم، حيث أنه في الأساس تعبير عن القيم المشتركة. وهكذا، ينظر إلى مدير الأعمال الأمريكي بأنه يستحق مكافأته لأن أعضاء المجتمع يضعون قيمة عالية لمهاراته وإنجازاته. لا يعني ذلك أنه لا يوجد تعارض بين المكافآت المرتفعة وتلك المنخفضة ويعتقد "بارسونس" أن الصراع يظل تحت مراقبة نظام القيمة المشتركة الذي يبرر التوزيع غير المتساوي للمكافآت. إن العلاقة بين الفئات الاجتماعية في المجتمع، وفق "بارسونس"، هي علاقة تعاون وترابط وبما أنه لا توجد مجموعة واحدة مكتفية ذاتياً فإنها لا تستطيع تلبية احتياجات أعضائها لذلك يجب عليها تبادل السلع والخدمات مع مجموعات أخرى. وعليه فإن العلاقة بين المجموعات الاجتماعية هي علاقة تبادلية قد تمتد إلى الطبقات في مثل هذا النظام.<sup>2</sup>

#### ب/ تقسيم العمل واللامساواة

<sup>1</sup> سكوت(جون) (2014)، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية ترح محمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، ص 78.

<sup>2</sup>Parsons(Talkott)(1955) (Structure et système social, Ed Plon, Paris, p 45.

إن تقسيم العمل عالي التخصص وفق "بارسونس"، يؤدي حتمًا إلى عدم المساواة بين أعضاء المجتمع من حيث القوة والهيبة وبالتالي فإن أولئك الذين لديهم القدرة على تنظيم وتخطيط وتنسيق أنشطة الآخرين سيكون لهم وضع اجتماعي أعلى من أولئك الذين يتمثل دورهم في مجرد التنفيذ. فعدم المساواة في السلطة يعتمد على القيم المشتركة وتعتبر سلطة رجال الأعمال الأمريكيين سلطة شرعية لأنها تستخدم لزيادة الإنتاجية وهو هدف مشترك بين جميع أفراد المجتمع. يعد التقسيم الطبقي الاجتماعي أمرًا حتميًا وفعالًا بالنسبة للمجتمع ويعد التمايز في القوة والهيبة أمرًا ضروريًا لتنسيق وتكامل تقسيم العمل المتخصص لأنه بدون عدم المساواة الاجتماعية، من الصعب على حد قوله تصور كيف يمكن لأعضاء المجتمع أن يتعاونوا ويعملوا معًا بشكل فعال.<sup>1</sup>

ان تفسير التقسيم الطبقي الاجتماعي وفق "ديفيس مور" أحد الوظيفيين البارزين، يقوم على أساس فكرة "الضرورة الوظيفية" حيث يرى أن أصعب الوظائف في أي مجتمع هي الأكثر ضرورة وتتطلب أعلى المكافآت والتعويضات لتحفيز الأفراد بشكل كاف لشغلها. فبمجرد أداء الأدوار، يعمل تقسيم العمل بشكل صحيح ، بناءً على فكرة التضامن العضوي التي قدمها إميل دوركهايم.<sup>2</sup>

مثله مثل "بارسونس" يرى "ديفيس مور" أن الأنظمة الاجتماعية تشترك في بعض المتطلبات الوظيفية التي يجب الوفاء بها من أجل البقاء والتشغيل الفعال على غرار توزيع الأدوار الفعالة والأداء. كل المجتمعات كما يؤكد، بحاجة إلى بعض الآليات لضمان ذلك وتتمثل هذه الآلية في التقسيم الطبقي الاجتماعي لأن هذا النظام يمنح مكافآت وامتيازات غير متكافئة لمواقف مختلفة في المجتمع. فالأفراد يختلفون من حيث قدراتهم الفطرية ومواهبهم، هناك بعض المهام التي تتطلب التدريب أو المهارات وهناك عدد محدود من الأفراد الذين لديهم القدرة على اكتساب هذه المهارة. تتطلب المواقف عادة فترة تدريب

<sup>1</sup> Ibid. p 58.

<sup>2</sup> مور (ديفيس) (1970)، بعض مبادئ التقسيم الطبقي، مراجعة علم الاجتماع الأمريكية، ص 35.

طويلة تتضمن تضحيات معينة مثل فقدان الدخل ولذلك، فإن المكافأة المرتفعة ضرورية لتشجيع الأفراد على الخضوع للتدريب لتعويضهم عن التضحية التي ينطوي عليها. هذه المكافآت، عادة ما تكون اقتصادية وهيبة وترفيه مرتبطة بالوضع الاجتماعي.<sup>1</sup>

#### 4-5- التمايز الاجتماعي ونظرية التدرج الاجتماعي

انتشر إلى جانب نظريات التحليل الماركسي للطبقات الاجتماعية، نظريات التدرج الاجتماعي التي ترى في انقسام أفراد المجتمع إلى فئات متباينة من حيث مستويات معيشتها، شكلاً من أشكال التكامل. يتباين الأفراد في قدراتهم وطاقاتهم وكفاءاتهم، وإسهاماتهم في التطور الاجتماعي بطرق مختلفة، ولهذا من الطبيعي أن مستويات معيشتهم متدرجة حسب الظروف الذاتية والموضوعية المتعلقة بكل منهم. إن تشكل الطبقات الاجتماعية وفق هذا التصور، لا يعود إلى أشكال ملكية وسائل الإنتاج، إنما يعود إلى أمور أخرى تتعلق بما يتمتع به الفرد من صفات وخصائص نفسية واجتماعية تحدد موقعه في التنظيم الاجتماعي.

يعد " فيبر " من رواد هذا الاتجاه حيث أن الطبقة الاجتماعية بمنظوره، تشير إلى تدرج يقوم في أساسه على العامل الاقتصادي، إذ يعرف الطبقة بأنها جماعة من الناس لديها نفس الفرص في الحياة (الدخل والملكية والتعليم.. الخ) كما تتحدد من خلالها قدرة الأفراد على اقتناء السلع والحصول على الخدمات المختلفة. وتعد الملكية في تصوره، رصيذاً طبقياً، بالرغم من أنها ليست المعيار الوحيد المحدد للطبقة الاجتماعية ولهذا فإن مفهوم صراع الطبقات يعد مضللاً لأنه في حقيقة الأمر يخفي أشكالاً أخرى من الصراع.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> مور (ديفيس) نفس المرجع، ص 43.

<sup>2</sup> Weber(Max) (1971), Economie et Société, Trad. Freund, Ed Plon, p 97.

ويعتقد "فيبر" أن العلاقات الاجتماعية بين الطبقات تتحدد من خلال التفاعل بين الأفراد المتباينين اقتصادياً في إطار السوق، بينما تتحدد المكانة من خلال التفاعل بين الأفراد المتماثلين في المستوى الاقتصادي، وعلى الرغم من وجود صلات عديدة بين الأفراد المتباينين في مكانتهم، إلا أن ذلك لا يجعلهم في مكانة واحدة، وبذلك يميز "فيبر" بين الطبقة والمكانة على الرغم من الصلة الوثيقة بينهما، فالأفراد قد يحتلون مكانة اجتماعية عالية في المجتمع، إلا أنهم يحتلون أوضاعاً طبقية دنيا. يتفق "فيبر" مع نظرية "ماركس" القائلة إن النظام الرأسمالي يقوم على وجود طبقتين أساسيتين: الطبقة البرجوازية التي تسيطر على وسائل الإنتاج، والطبقة البروليتارية التي تقدم جهوداً كبيرة في عمليات الإنتاج، غير أنه لا يعتقد بأن العوامل المادية تستطيع تفسير طبيعة المجتمع الرأسمالي، ويعتقد "فيبر" بأن البناء الفوقي للمجتمع المتمثل بالقيم الاجتماعية والوعي والإيديولوجية يعد أساس التطور الذي تشهده المجتمعات منذ عهد طويل، ويظهر ذلك بربطه للعلاقة بين التطور الرأسمالي وانتشار العقيدة البروتستنتية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> – Weber (Max) (1964), L'éthique protestante et l'esprit capitaliste, Trad. Chavy, Ed Plon, p 140.

## خلاصة

مما سبق ذكره، يمكن أن نستخلص أن كل المجتمعات في تاريخ البشرية بدون استثناء عرفت ظاهرة التمايز الاجتماعي وذلك بسبب الملكية المادية أو المكانة الاجتماعية أو الانتماء الثقافي أو الى غير ذلك من الاعتبارات غير أن علماء الاجتماع الوظيفيين من بينهم "بارسونس" "برنشتاين" و"فيبر" يعتبرونه مجرد ترتيب هرمي طبيعي يضمن استقرار المجتمع وتوازنه بينما يشير اليه الصراعيون مثل "بورديو" و"ماركس" بوصفه أساس اللامساواة بين أفراد المجتمع وتهديدا صارخا لوحدة البناء الاجتماعي.

A decorative border made of black and white line art, featuring a central scroll with a ribbon-like shape, and ornate flourishes at the top and bottom.

## الفصل الخامس

المدارس الخاصة كاختيار

استراتيجي

## تمهيد

وجد النظام التربوي نفسه في مطلع القرن العشرين، أمام تحديات كبيرة، عجز عن رفعها بسبب العديد من المشاكل التي تعرض لها، أهمها الأعداد الهائلة من الوافدين على التعليم العمومي مما أدى الى اكتظاظ الأقسام في ظل النقص الفادح للهيكل البيداغوجية من جهة وضعف تكوين المعلمين من جهة أخرى مما أدى الى تراجع نسب النجاح على مستوى كل الأطوار هذا بغض النظر على الوضع الأمني الخطير الذي أصبح يهدد استقرار المدارس برمتها. في خضم هذا الواقع وتطبيقا لسياسة خصوصية المؤسسات العمومية التي انتهجتها الحكومة، ظهرت المدارس الخاصة التي عرفت انتشارا واسعا وتزايد مستمر للمنتسبين اليها سنة بعد سنة عبر الوطن.

فما هي الخصائص التي تتميز بها هذه المدارس؟

## 1- نشأة التعليم الخاص بالجزائر

جاء برنامج خصوصية المؤسسات العمومية في الجزائر نتيجة الصعوبات التي عرفتتها هذه المؤسسات، وذلك بسبب المشاكل المالية التي عاشتها الجزائر. فقد شهدت فترة أواخر الثمانينات انخفاضا حادا في أسعار البترول وأيضا تراكم الديون الخارجية والضغط المترتبة عنها مما أجبر السلطات الجزائرية على القيام بإصلاحات اقتصادية تمثلت في خصوصية أغلب المؤسسات العمومية كالنقل والمجالات الخدماتية والتجارة... الخ مع التحفظ على بعض القطاعات الاستراتيجية مثل قطاع التربية والتعليم الذي كان حكرا على المؤسسات العمومية وهذا بموجب الأمر رقم 76-35 الصادرة في 16 أفريل 1976. تنص هذه الأمانة على أن إنشاء المؤسسات التربوية هو من صلاحيات القطاع العمومي ومؤسساته فقط غير أنها سمحت في إحدى موادها بتسليم رخص لفتح المدارس الخاصة بتعليم القرآن ورياض الأطفال، وبالرغم من منع الدولة إنشاء أي نمط من المؤسسات الخاصة إلا أن الباحثة "قريفو" أنشأت أول مؤسسة خاصة في أواخر 1991 ب "نادي الصنوبر" بعدما أعلنت قطيعتها التامة مع النظام التربوي الحكومي. قررت الباحثة آنذاك، اعتماد منهج تربوي خاص بها وذلك بعد صدور كتاب لها بعنوان "المدرسة الجزائرية من ابن باديس الى بافلوف". فبعدما كان أول مقر لها في "نادي الصنوبر" تم تحويلها الى "بن عكنون" بالعاصمة رغم معارضة الجهات الرسمية لها. لقد أشار "بن عيسى" أن مدرسة "قريفو" الخضراء ظهرت على الساحة التربوية لتنفيذ مشروعها وتحقيق أهدافها على أرض الواقع بالطرق والأساليب التي تقترحها لتظهر مدى صواب نظريتها وعلمية منهجيتها<sup>1</sup> وعلى نفس نهج "قريفو" انتشرت أكثر من 300 مدرسة خاصة في بداية التسعينات، بدأت تمارس نشاطها التربوي في المدن الكبرى بصفة غير رسمية، أغلبها برامجها باللغة الفرنسية. وهكذا استمر احتكار الدولة على قطاع التربية والتعليم إلا أن ألغته أمرية رئيس

<sup>1</sup> - بن عيسى (هامل) (2020)، قريفو ومدرستها الخضراء، جريدة اليوم، العدد 478.

الجمهورية رقم 03-09 المؤرخة في 16 اوت 2003 الذي جاء فيها السماح للقطاع الخاص بإنشاء مدارس بشرط أن تلتزم بالمنهاج الوطني والمقررات المعتمدة لدى وزارة التربية الوطنية كما جاء في النص التالي للمادة 10: "النظام التربوي من اختصاص الدولة غير أنه يمكن لكل شخص طبيعي أو معنوي مؤهل، يخضع للقانون الخاص، أن ينشئ مؤسسة تعليمية ويتعين على مؤسسة التعليم الخاصة تطبيق البرامج الرسمية للمدرسة في المؤسسات العمومية التابعة لوزارة التربية الوطنية.<sup>1</sup> وعليه سمح للخواص بإنشاء مؤسسات تعليمية وذلك بشرط أن تلتزم بمجموعة من الشروط المتمثلة في ضرورة الالتزام بالمنهاج المعتمدة المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم، أن تكون اللغة العربية هي اللغة المعتمدة في التدريس مع إمكانية إضافة لغات أجنبية أخرى كلغات ثانوية، بالإضافة الى مجموعة من الشروط الإدارية التي يجب توفرها مثل السجل التجاري الذي لا بد أن يخضع لضوابط محددة من قبل وزير التربية.

انتشرت إثر ذلك، المدارس الخاصة في جميع ولايات الوطن بداية بالولايات الكبرى لتستمر في الانتشار والتوسع في باقي ولايات ودوائر الوطن حيث شهدت السنة الدراسية 2004/2005 افتتاح أول المدارس الخاصة بشكل رسمي وكان عددها آنذاك 14 مؤسسة حسب وزارة التربية الوطنية ليصل بعدها العدد الى 99 مدرسة وفي الموسم الدراسي 2006/2007، 126 مؤسسة تعليمية خاصة. أما في السنة الدراسية 2008/2009 وصل عددها الى 141 مؤسسة وارتفع الى 196 مؤسسة في 2010، أما عدد التلاميذ بها قدر ب 13125 تلميذا سنة 2005-2006 وارتفع الى 31661 سنة 2009-2010 الى أن وصل العدد الى 54212 تلميذا في الموسم الدراسي 2012-2013، بينما قد وصل عدد المسجلين بالمدارس الخاصة في العام الدراسي 2021-2022 الى أكثر من 59214 تلميذ.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - محجوب (فؤاد) (2016)، المدارس الخاصة في الجزائر، وكالة الانباء الجزائرية.

<sup>2</sup> - Bara (Said), Adda (Dalale) (2020), *l'expérience des écoles privée en Algérie: Etude comparative des capacités cognitives et linguistique entre des élèves scolarisés au sein de l'école publique et privée*, revue El - bahith en sciences humaines et sociales, Algérie, pp :806.

## 2- شروط انشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة فتحها ومراقبتها

لفتح المؤسسات التربوية الخاصة، لا بد من توفر الشروط التي نصت عليها النشرة الرسمية لوزارة التربية الوطنية والتي تتمثل فيما يلي<sup>1</sup>:

تطبيقاً لأحكام المادة 07 من الأمر رقم 07.05 المؤرخ في 18 رجب عام 1426 الموافق 23 غشت سنة 2005، يحدد هذا المرسوم شروط إنشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة وفتحها ومراقبتها، والتي تدعى في صلب النص "المؤسسات الخاصة" وينص الفصل الأول منه عن الأحكام العامة وقد جاء في المواد التالية:

**المادة 02:** إمكانية أن تضم المؤسسة الخاصة أكثر من طور واحد،

**المادة 03:** يجب أن تلتزم المؤسسة الخاصة بتطبيق الحجم الساعي التعليمي المعمول به في مؤسسات التربية والتعليم العمومية التابعة لوزارة التربية الوطنية،

**المادة 04:** يمكن للمؤسسة الخاصة أن تنشئ ملحقة أو عدة ملحقات تابعة لها تكون في نفس الولاية التي تتواجد فيها المؤسسة،

---

<sup>1</sup> - المادة 07 من الأمر رقم 07.05 المؤرخ في 18 رجب عام 1426 الموافق 23 غشت سنة 2005 شروط انشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة وفتحها ومراقبتها، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد: 495، الصادر بتاريخ: جانفي 2006، ص 5.

**المادة 06:** لا يمكن للمؤسسات الخاصة أن تستعمل التسميات المخصصة لمؤسسات التربية والتعليم

العمومية التابعة لوزارة التربية الوطنية كما يجب أن تضع كلمة خاصة أمام تسميتها،

**المادة 07:** تلزم المؤسسة الخاصة بالإعلان عن تكاليف التمدريس المتعلقة بكل طور تعليمي عن طريق

الإلصاق.

بالنسبة للفصل الثاني جاء كتوضيح لكيفية إنشاء المؤسسة الخاصة وفتحها، تضمن فرعين: فرع للإنشاء

وفرع للفتح.

**أ/ الفرع الأول: الإنشاء**

**المادة 08:** تنشأ لدى مفتشية أكاديمية الجزائر أو مديرية التربية للولاية موطن المؤسسة الخاصة لجنة

خاصة تتولى دراسة طلبات إنشاء مدارس التربية والتعليم الخاصة،

**المادة 09:** يجب إيداع كل طلب ترخيص بالإنشاء، مرفقا بملف تقني يتضمن على الخصوص شهادة

مطابقة تسلمها هيئة المراقبة التقنية للبناء ووثيقة تثبت دفع كفالة من طرف المؤسس أو مسؤول المؤسسة

المؤهل لتمثيل الشخص المعنوي، لدى مؤسسة مالية عمومية لدى مفتشية أكاديمية الجزائر أو مديرية

التربية للولاية موطن المؤسسة الخاصة التي تراقب مدى مطابقته مع بنود دفتر الشروط،

**المادة 11:** يسلم صاحب الطلب وصل إيداع بعد التحقق من مطابقة وثائق الملف التقني،

**المادة 12:** تكلف اللجنة الخاصة بدراسة طلبات الترخيص بإنشاء مؤسسات خاصة على أساس الملف

التقني وتقديم رأيها للوزير المكلف بالتربية الوطنية،

**المادة 13:** تتشكل اللجنة الخاصة التي يرأسها مفتش أكاديمية الجزائر أو مدير التربية للولاية موطن

المؤسسة الخاصة من:

✓ مدير أو رئيس المصلحة المكلف بالبرمجة والمتابعة،

✓ مدير أو رئيس المصلحة المكلف بالتفتيش،

✓ مدير أو رئيس المصلحة المكلف بالامتحانات والتدريس،

✓ مدير أو رئيس المصلحة المكلف بحفظ الصحة المدرسية،

✓ مفتش للتربية والتعليم الأساسي يقترحه مفتش أكاديمية الجزائر أو مدير التربية للولاية موطن

المؤسسة الخاصة،

✓ مفتش للتربية والتكوين يقترحه المفتش العام لوزارة التربية الوطنية،

✓ مدير مؤسسة عمومية لكل طور تعليمي يقترحه مفتش أكاديمية أو مدير التربية للولاية موطن

المؤسسة الخاصة،

يعين أعضاء اللجنة الخاصة لمدة ثلاث سنوات قابلة للتجديد وقد ورد هذا القرار في (المادة 14)

**المادة 16:** يجب أن يبلغ قرار الوزير المكلف بالتربية الوطنية الذي يقدم ترخيص بإنشاء المؤسسة الخاصة الى صاحب الطلب في أجل ثلاثة (3) أشهر ابتداء من تاريخ إصدار وصل إيداع الملف، إذا تم رفض الملف يجب أن يكون ذلك مرفقا بتبرير معلل كتابيا يقدم الى صاحب الملف كما يمكن لصاحب الملف أن يقدم طعنا الى الوزير المكلف بالتربية الوطنية في مدة لا تتعدى شهر واحدا (1).

#### ب/ الفرع الثاني: الفتح<sup>1</sup>

**المادة 18:** يخضع فتح المؤسسة الخاصة الى مراقبة مسبقة للموقع بطلب من المؤسس، تقوم بها المصالح التقنية المؤهلة لمفتشية أكاديمية الجزائر أو مديرية التربية، ومديرية الصحة ومديرية التعمير والبناء والسكن، ومصالح الحماية المدنية للولاية موطن المؤسسة الخاصة، اعتمادا على دفتر الشروط. في حال عدم احترام الشروط يتم ارسال مذكرة معللة الى المؤسس من قبل مفتش أكاديمية الجزائر أو مدير التربية للولاية تدعو الى احترام بنود دفتر الشروط في أجل يحدد باتفاق مشترك على ألا يتجاوز الشهرين وإذا لم يمتثل لبنود دفتر الشروط، يتم إلغاء إنشاء المؤسسة الخاصة.

من خلال المواد السابقة يتضح أن المشرع قد قدم تفاصيل إجرائية متعلقة بالمدارس الخاصة من بينها السماح للمدارس الخاصة أن تخصص أكثر من طور تعليمي، كما سمح بفتح ملحقات تابعة لتوسيع

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 07.

هذه المؤسسات، وأيضاً وضحت كيفية إنشاء المؤسسة الخاصة وفتحها. نص الفرع الأول على البنود التي جاءت لإنشاء المؤسسات الخاصة وأكد على الوثائق التي يجب أن تودع للأكاديمية الجزائرية أو مديرية التربية للولاية، بالنسبة للفصل الثاني من الفرع الثاني نص على شروط فتح المؤسسة الخاصة التي تكون خاضعة للمراقبة من قبل المصالح التقنية المؤهلة لمفتشية أكاديمية الجزائر أو مديرية التربية.

### الفصل الثالث مراقبة المؤسسة

يحتوي هذا الفصل على 3 فروع سوف نتطرق فيما يلي لمضمون المواد التي تحتويها:

#### أ/ الفرع الأول: المدير والمستخدمون

المادة 19: يدير المؤسسة الخاصة بصفة فعلية ودائمة مدير، يجب أن تتوفر فيه الشروط الآتية:

- ✓ أن يكون عمره خمسة وعشرون (25) سنة على الأقل،
- ✓ أن يكون حامل للجنسية الجزائرية،
- ✓ أن يثبت إما حيازة شهادة التعليم العالي أو شهادة معترف بمعادلتها وأقدمية خمس (5) سنوات من الخبرة المهنية على الأقل في أنشطة التدريس والتكوين أو أن يثبت أقدمية عشر (10) سنوات من الخبرة المهنية على الأقل، بصفة مدير مؤسسة تعليم عمومية، في حال ما إذا كان غير حامل لشهادة التعليم العالي،

✓ ألا يكون حكم عليه بعقوبة مخلة بالشرف، أول عقوبات تأديبية بسبب سلوك منافي للأخلاق

المهنية،

✓ أن يتمتع بحقوقه المدنية،

✓ أن يقدم شهادة طبية تثبت أهليته البدنية والعقلية لممارسة مهام مدير.

### ب/ الفرع الثاني

يخص الفرع الثاني التلاميذ وحقوقهم<sup>1</sup>

المادة 23: تنص على أنه يجب للمؤسسة الخاصة أن تحظر تلاميذها للمشاركة في نفس الامتحانات

التي تنظم لفائدة تلاميذ مؤسسات التعليم العمومية،

المادة 24: نفس الشيء بالنسبة للعطل المدرسية فقد نصت هذه المادة على أنه يجب أن تكون مطابقة

للرزمة التي يحددها الوزير المكلف بالتربية الوطنية لمؤسسات التعليم العمومية،

### ج/ الفرع الثالث: المراقبة البيداغوجية

المادة 26: تحدد كفايات ممارسة المراقبة البيداغوجية والإدارية انطلاقاً من أحكام المادة 19 في الامر

05-07 المؤرخ في 18 رجب عام 1426 الموافق ل 23 غشت 2005،

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 09.

**المادة 27:** يجب على المؤسسة الخاصة أن تقوم بمسك كل الوثائق البيداغوجية والإدارية المتعلقة بالتلاميذ والمستخدمين والسهر على تحيينها،

**المادة 28 :** تنص على أنه في حال ما إذا تم غلق المؤسسة الخاصة فوراً، يمكن نقل التلاميذ في حدود عدد المقاعد البيداغوجية المتوفرة الى مؤسسات التعليم العمومية حال استيفائهم لشرطي السن والمستوى.

### 3- المدارس الخاصة ورهانات العولمة واقتصاد المعرفة

يعبر مفهوم اقتصاد المعرفة عن نمط من الاقتصاد الناشئ تكون الإنتاجية والنمو ضمنه، أقل اعتماداً على وفرة الموارد الطبيعية ويعتمد بشكل كبير على تحسين جودة الرأسمال البشري وخلق المعارف والأفكار الجديدة ودمجها في الأفراد والمعدات.<sup>1</sup> كما يعتبر نموذجاً اقتصادياً يعتمد على الاستثمار في المعرفة والتعليم والابتكار كمصدر رئيسي للنمو الاقتصادي حيث عرفه "برنامج الأمم المتحدة الإنمائي" بوصفه إنتاج المعرفة ونشرها وتوظيفها بكفاية في جميع مجالات النشاط الاجتماعي والاقتصادي، والمجتمع المدني، والسياسة، والحياة الخاصة وصولاً إلى ترقية الحالة الإنسانية، مما يتطلب بناء القدرات البشرية المتمكنة وتوزيعها على مختلف القطاعات الإنتاجية.

تتمثل محفزات الاقتصاد المعرفي في ضل العولمة وانتشار وسائل الاعلام والاتصال الحديثة التي تسمح بزيادة وتيرة انتقال المعلومات بشكل أسرع وإتاحتها للجميع. فمثل هذا الواقع الجديد الذي بدأت ملامحه تتجسد تدريجياً، لم يعد التعليم العمومي في الجزائر بنمطه التقليدي، قادراً على مسابرة والتكيف مع مستجداته مما فتح المجال واسعاً أمام نظام تعليمي يتميز بخصائص بيداغوجية ومادية وبشرية وبنوية قابلة للاستجابة لمتطلبات العولمة المتغيرة باستمرار. فالمدارس الخاصة باعتبارها مؤسسات تعليمية

<sup>1</sup> - عبد الونيس (أ) (2016)، اقتصاد المعرفة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة، ص17.

تسعى في هذا الاتجاه، الى تلبية حاجة المجتمع الى موارد بشرية تتمتع بالمهارات التقنية والمعلوماتية والكفاءات اللغوية والميزة الابتكارية والتنافسية التي يفرضها اقتصاد السوق. كل هذه المعطيات الحديثة جعلت المدارس الخاصة بالجزائر، تعمل جاهدة على تحقيق هذه الخصائص لدى منتسبيها من خلال توفير بنية تحتية متطورة وموارد تعليمية متنوعة ووسائل لوجستية حديثة وأساليب تربوية حديثة إضافة الى توفير تأطير بيداغوجي نوعي لضمان تعليم بمعايير عالمية مما يسمح لها بمواكبة مستجدات العصر، الاجتماعية والثقافية والاقتصادية على وجه الخصوص. فطبيعة الاستثمارية والربحية التي تميز المدارس الخاصة تجعلها بالضرورة، تركز اهتماماتها على طموح تلاميذها في تحقيق التفوق الأكاديمي والتميز العلمي وبالخصوص تطلعات الأولياء في توفير درجة من الكفاءة والمرونة العلمية التي تضمن لأبنائهم مستقبلا مهنيا داخل الوطن وخارجه.

#### 4- مميزات المدارس الخاصة

##### 4-1- المميزات البيداغوجية

تهدف المدارس الخاصة الى تحقيق بعض المميزات البيداغوجية تتمثل في تحقيق نموه المتكامل من جميع جوانبه الشخصية وذلك من خلال تزويده بالمعارف الأساسية والمهارات التقنية والخبرات النظرية والعملية والقيم والمعايير الاجتماعية ويمكن تلخيص هذه الأهداف فيما يلي:<sup>1</sup>

✓ التمكن من المهارات الأساسية في الرياضيات والمعلوماتية والعلوم الطبيعية،

✓ التحكم في اللغات الأجنبية بواسطة تقنيات السمع البصري،

✓ تكوين أسلوب التفكير العلمي والقدرة على تحليل المعلومات العلمية،

---

<sup>1</sup>- مساك (أمينة) (2017)، التعليم الابتدائي الخاص -الفلسفة الأنية والتوقعات المستقبلية، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، جامعة الجلفة، ص169.

✓ اكتساب القدرة على المشاركة الإيجابية في عمل الجماعة،

✓ تنمية مهارات التعلم الذاتي تجسيدا لمفهوم "تعلم كيف تتعلم".

ولتحقيق هذه الأهداف تحاول المدارس الخاصة تجاوز نوعا ما المناهج الحكومية بما يسمح به القانون حيث تقوم بإجراء تعديلات وتحديثات لسد الثغرات التي تشوب التعليم الحكومي وذلك من خلال الاعتماد على كفاءات بشرية ووسائل تكنولوجية متطورة وتبني مناهج متنوعة، تمكنها من إثراء العملية التعليمية وتسهيل استيعاب المعلومات والدروس. فبالرغم من أنها تطبق نفس المناهج التي تقدمها المدارس العمومية إلا أنها تستغل حرية الابتكار البيداغوجي الذي سمح لها بها المشرع وعليه فإنها تكيف الحجم الساعي وتوزعه حسب أهمية المواد العلمية كزيادة بعض الحصص لتدريس اللغات الأجنبية بعد اللغة العربية الرسمية، وفق طلب ورغبة الأولياء إضافة الى تخصيص نشاطات بدنية وترفيهية مختلفة كالقانون (مسرح، موسيقى، رسم...الخ) والرياضة الجماعية بكل أنواعها حسب الاختيار. فأهم ما يستقطب الأولياء حسب بعض الدراسات يتمثل في اعتماد هذه المدارس على الوسائل التكنولوجية الحديثة في تلقين معظم الدروس وهو الأمر الذي تفتقر له المؤسسات العمومية التي تعكس تخلفا كبيرا في هذا المجال مما يوسع الهوة بينها وبين متطلبات العولمة واقتصاد السوق.<sup>1</sup> علاوة على ذلك توصلت بعض الدراسات الى أن هذه المدارس توظف أساتذة تشرط أن تكون لديهم خبرة تؤهلهم للقيام بمهمة التدريس على أحسن ما يرام أي مراعاة للمعايير البيداغوجية الدولية. إن توقعات الأولياء حسب "سلمان" فيما يتعلق بالأداء الأكاديمي للأساتذة، يلعب دورا كبيرا في اختيارهم للمدارس الخاصة، فهم يثقون بكفاءة أساتذة المدارس الخاصة لأن درجات التلاميذ ترتبط بشكل إيجابي برغبة الآباء في استمرار أبنائهم في

<sup>1</sup> - العالم (بن عبد القادر) (2017)، التعليم الخاص في الجزائر، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، جامعة الجلفة، ص115.

الدراسة بهذه المؤسسات،<sup>1</sup> وقد أوضحت نتائج بعض الدراسات في هذا الصدد، أن التلاميذ الذين ينتسبون الى مدارس خاصة، كانت نتائجهم أفضل من تلاميذ التعليم العمومي من خلال تحليل نتائج اختبار الرياضيات والعلوم والقراءة واللغات الأجنبية وأن لديهم فرص أكبر في الالتحاق بالكليات الجامعية المرموقة". في نفس الاتجاه ذكرت "ر.س" أستاذة الاعلام والاتصال بجامعة الجزائر، لجريدة "الوطن" بأن طلبة التعليم الخاص من حيث الثقافة والعلم والإلمام بالمعلومات العلمية، أفضل بكثير من طلبة التعليم العام خاصة فيما يتعلق باللغات الأجنبية<sup>2</sup> فالمدارس الخاصة جاءت كما يذكر الخبراء، لتحقيق مزايا تفنقر لها المؤسسات العمومية، فخصخصة التعليم "قد تؤدي الى إصلاح التعليم وبالتالي الى امكانية المساهمة بصفة فعالة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية من خلال تلاميذها الذين يصبحون بعد تخرجهم، موارد بشرية واطارات تعود ثمارهم بالفائدة للمجتمع

#### 4-2-المميزات الهيكلية

عكس المدارس العمومية، توفر المدارس الخاصة إمكانيات مادية متميزة، تشمل المساحات الواسعة ومرافق خاصة مجهزة بمعدات حديثة تضمن بيئة تعليمية مريحة وفعالة تتمثل في:

#### أ/ توفر الوسائل التكنولوجية والتقنيات السمعية البصرية

يعتبر توفر الوسائل السمعية البصرية في المدارس الخاصة جزءا أساسيا لضمان بيئة تعليمية حديثة، فحسب (Eric and Jared) فإن استخدام التكنولوجيا في التعليم يساعد التلاميذ على العمل بشكل جماعي ويخلق جوا من التفاعل بينهم والمساواة في التعليم فهو يتيح لجميع التلاميذ فرص الاستفادة من المواد

<sup>1</sup> - سلمان(محمد) (2015)، الاعتبارات التربوية التي يراعيها أولياء الأمور عند التحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة،

مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد 11، فلسطين، ص 2240.

<sup>2</sup> - El Watan(2022), Formation Privée en Algérie, L'analyse des experts, Alger.

التعليمية عبر الانترنت<sup>1</sup>، فدمج التكنولوجيا في المناهج التعليمية، يفترض بهذا المعنى، توفير أساتذة ذوي خبرة وكفاءة عالية في مجال المعلوماتية وهو الأمر الذي تركز عليه المدارس الخاصة مع الحرص على تكوين هؤلاء الأساتذة باستمرار لمواكبة التطورات التكنولوجية المستجدة. إضافة الى ذلك تعمل هذه المؤسسات على توفير قاعات مجهزة بكل المعدات والوسائل اللازمة لدمج التكنولوجيا في البرامج التعليمية كالشاشات التفاعلية واللوحات الذكية والكمبيوتر المحمول الذي توفره بعض المدارس لتلاميذها للاستعمال الفردي إضافة الى اللوحات الذكية التي تسجل فيها الدروس لمراجعتها في البيت. كما يستخدم أغلب الأساتذة، الوسائط المتعددة لعرض الفيديوهات والصور والأصوات، لإيصال المعلومة للتلاميذ بطريقة أسهل وأكثر وضوحا وتشويقا.

#### ب/ تخصيص أنشطة تربوية لا صفية

تحرص المدارس الخاصة على توفير مساحات ترفيهية متنوعة للتلاميذ لتمكينهم من الاستراحة والخروج من الروتين الدراسي اليومي. فلهذه الغاية تعكف المدرسة اتاحة لتلاميذها ممارسة العديد من الأنشطة الرياضية الفردية والجماعية مثل كرة القدم، كرة اليد، السباحة، الجمباز، الباليه، الشطرنج... الخ. فهذه الأنواع من الأنشطة كما يشير الخبراء، تؤثر بشكل إيجابي على شخصية الأطفال حيث تساعد على نموهم البدني وتوازنهم العقلي كما يقال " العقل السليم في الجسم السليم" وهذا ما أدركه مسؤولي هذه المدارس. فالأنشطة الرياضية التي لا توفر المدارس العمومية الا القليل منها أصبحت هي كذلك حسب بعض الدراسات من أهم العوامل المشجعة على الانتساب الى المدارس الخاصة نظرا لمفعولها في إزالة التوتر والضغط النفسي الذي قد يعاني منه التلاميذ نتيجة الالتزام بعدد من المعايير داخل المدرسة وداخل البيت والتي قد لا يتكيف معها التلاميذ في سن المراهقة. فمراعاة لحالتهم السيكولوجية يمكنهم

<sup>1</sup>- Eric (Schmidt), Jared (Cohen) (2013), **The New Digital Age: Reshaping the future of People, Nations and Business**, John Murray, London, pp: 187,212.

اختيار الأنشطة المفضلة لديهم سواء كانت بدنية أو فكرية أو فنية، فردية أو جماعية لخلق روح الجماعة ومحاربة الانطوائية والميول الى العزلة لدى بعض الأفراد منهم. فالأنشطة الجماعية كما هو معروف، تنمي روح التسامح وتشجع العمل التعاوني وبالتالي تقوي العلاقات بين التلاميذ وتزيد من الترابط الاجتماعي. إضافة الى ذلك، توفر المدارس الخاصة نشاطات أخرى كالفنون بكل أنواعها (الموسيقى، المسرح، الرسم...الخ) يتم ممارستها عند الرغبة في المسرح والمرافق الخاصة بها.

### ج/ توفير مكتبة مدرسية مجهزة بكل المعدات اللازمة:

تعد المكتبة العنصر الأساسي الذي تركز عليه المدارس الخاصة في سعيها الى تحقيق أهدافها المتمثلة في تميز تلاميذها علميا من خلال المطالعة المستمرة للكتب والمؤلفات المتخصصة. فالمكتبة حسب "جودي صياح" تكتسي أهمية كبيرة لأنها تعمل على مساعدة المدرسة في تحقيق أهدافها التربوية كما لها دور في تكوين وصياغة شخصية الطفل ونموها المتزن.<sup>1</sup> فقراءة الكتب، تمكن الطفل من خبرات يعيشها خلال لحظات المطالعة مما ينمي لديه ملكة التخيل التجريدي وحل المشاكل التي قد يواجهها في حياته اليومية والدراسية.

لهذا الغرض، تخصص المدارس الخاصة، ميزانية مادية معتبرة لتمويل المكتبة وتجهيزها بكتب تغطي مختلف المجالات العلمية والأدبية والفنية باللغات الثلاث (عربي، فرنسي، انجليزي) ويتم تصميمها بعناية لتوفير مساحات مريحة للتلاميذ حتى يتمكنوا من التركيز والاستفادة من الموارد المتاحة بها. كما يخصص المشرفون على هذه المدارس، ساعات للمطالعة في المكتبة وذلك بمساعدة الأساتذة من خلال اقتراحهم لمجموعة من الكتب التي قد تفيدهم وتساعدهم في المواد الدراسية. بالإضافة لذلك، تخصص فهارس

<sup>1</sup> - جودي (صياح) (2018)، المكتبة المدرسية ودورها في تنمية الميول القرائية للتلميذ، مجلة معارف، الجزائر، ص163.

لجميع الكتب الموجودة مسجلة على أقراص صلبة، تقدم للأولياء ليتسنى لهم مساعدة أبنائهم في اختيار الكتب المناسبة كما تتيح المدرسة أيضا، فرصة استعارة الكتب والاحتفاظ بها لمدة محددة".<sup>1</sup>

#### د/ صفوف بعدد قليل من التلاميذ

من أهم الخصائص التي تتميز بها المدارس الخاصة تجدر الإشارة الى عدد التلاميذ في القسم حيث يتراوح عدد التلاميذ بين 15 الى 25 تلميذا في الصف الواحد ويختلف هذا العدد من مدرسة الى أخرى. فمثل هذه الأعداد المحدودة داخل الصفوف، لا شك وأنها تساعد في خلق بيئة تعليمية هادئة ومنظمة مما يساعد الأستاذ على تقديم الدروس وشرحها بالقدر الكافي كما يقلل من تشتت انتباه التلاميذ ويزيدهم التركيز والاستيعاب الجيد للمعلومات. يشير الخبراء في هذا الصدد، أن حجم الصفوف يحدد مدى قدرة الأستاذ على تخصيص وقتا كافيا للتفاعل مع كل تلميذ على حدا مما يساعده على اكتشاف المشاكل التعليمية التي يعاني منها التلميذ والصعوبات التي يواجهها في فهم الدروس.

بالإضافة لهذه الهياكل، تحتوي المدارس الخاصة أيضا على مخابر مجهزة بأحدث التقنيات والأدوات اللازمة للتجارب العلمية (كالمعدات العلمية الحديثة والمواد الكيميائية والأدوات البيولوجية) تساعد التلاميذ على تطبيق الدروس النظرية وتجعلهم أكثر فهما واستيعابا للعلوم الطبيعية.

هذه المميزات تفتقدها المدارس العمومية التي ترسخ تحت ثقل الاكتظاظ الذي اتضح أنه من أهم العوامل المسببة في ضعف مستوى تحصيل التلاميذ وتراجع نسبة النجاح بصفة عامة في كل الأطوار.

#### 5-المدارس الخاصة من وجهة نظر المناهضين لها

<sup>1</sup> - نفس المرجع، ص 167.

بالرغم من انتشار المدارس الخاصة وتوسعها في ربوع الوطن وارتفاع التلاميذ الوافدين عليها كل سنة وفي كل الأطوار، إلا أنها تواجه نظرة سلبية وانتقادات لاذعة من قبل عدد كبير من أفراد المجتمع الذين يعيبون عليها من جهة، العمل بصفة خفية وغير معلنة، على تشجيع التمايز الاجتماعي وتكريس الطبقية داخل المجتمع منتهجة أساليب بيداغوجية حديثة تجعلها في مستوى تطلعات الأولياء الى تعليم مميز ومن جهة أخرى، العمل على طمس الهوية الوطنية من خلال ممارسات تساعد على تحقيق ذلك.

### 5-1- المدارس الخاصة وإشكالية التمايز الاجتماعي

فبالرغم من تعهد المشرفين على المدارس الخاصة بالالتزام بالمناهج الوطنية إلا أن المنتقدين للمدارس الخاصة لا يخفون قناعتهم من أن برامجها تخضع لقرارات مرتبطة بمصالحها الشخصية والمادية. هذا الطرح قد يبرره البعد التجاري والربحي لهذه المؤسسات التي تتطلب كما جاء في جريدة "الفجر" تكاليف باهظة بعيدة كل البعد عن متناول الجميع مما يطرح إشكالية المساواة ومنه العدالة الاجتماعية فيما يتعلق بفرص التعليم المتاحة في بعدها التربوي والتي ستؤدي حتما الى استفادة طبقة معينة من خدماتها".

يشير "يوسف ربابعة" في هذا الاتجاه " أن التعليم الخاص ينتج عنه اتساع الفجوة بين البسطاء والأثرياء ليس فقط من ناحية التميز العلمي والشهادات العليا التي يتحصلون عليها بل كذلك من ناحية مناصب الشغل المرموقة التي سوف تضمن لهم نفس الوظائف السامية التي يتمتع بها آباؤهم<sup>1</sup>. فبهذا المعنى يصبح الأبناء كما يتصور "بورديو" (Bourdieu)، الورثاء الشرعيين لمكانة آباؤهم الاجتماعية مما يؤدي الى إعادة انتاج الطبقية والحفاظ عليها"<sup>2</sup>. من جهة أخرى يرى البعض من المعارضين أن المدارس الخاصة في الجزائر ليست سوى محطة عبور للكثير من روادها من أصحاب الطبقة الاجتماعية الميسورة

<sup>1</sup> - جريدة الفجر، أطفال لم يأخذوا من الجزائر الا الجنسية، 2016/04/30.

<sup>2</sup> - Bourdieu (Pierre) (1979), **La Reproduction**, les éditions de Minuit, Paris, pp :87.

حيث يلجأ اليها الكثير من أولياء التلاميذ المعيين أو المفصولين من المدارس العمومية كما قد يضطر الأهل للاستعانة بأقسام المدرسة الخاصة رغبة في اختصار الوقت وانقضاء أبنائهم من إعادة السنة.<sup>1</sup>

## 5-2- المدارس الخاصة واشكالية الهوية الوطنية

يبرر المعارضون مواقفهم المناهضة للتعليم الخاص قائلين أن هذه المدارس تعمل على تطوير المهارات اللغوية للمنتسبين اليها، فأغلب المواد التعليمية تدرس باللغة الفرنسية عكس ما ينص عليه القانون مما قد يؤدي، في رأيهم الى زرع الأفكار والقيم الأجنبية في عقولهم وبالتالي التلاعب بهويتهم الوطنية.<sup>2</sup> فخوف هؤلاء المنتقدين من تأثير اللغات الأجنبية على شخصية التلاميذ خاصة المراهقين المولعين بكل ما هو غربي، يسير في اتجاه منظور عالم الاجتماع "دوركهايم" (Durkheim) الذي يؤكد على الدور الحاسم للغة في تشكيل أنماط التفكير حيث يجزم أن اللغة هي الناقل الأساسي لثقافة مجتمع ما فمن خلالها يستوعب الأفراد ثقافتهم وعن طريقها يحافظون عليها.<sup>3</sup> تتجسد هذه النظرية في ما ذكره أحد الخبراء التربويين حيث يشير الى أن تلاميذ المدارس الخاصة يعانون فقدان الى مجتمعهم جراء اكتسابهم لغة وقيم لا تمت بصلة لتراثنا فيحببونهم في كل ما هو أجنبي ويحضرونهم للاندماج في مجتمع لا يعرفون عاداته وتقاليده فيفقدون كل ما يربطهم بوطنهم وشعبهم وبالتالي يتجردون من هويتهم الوطنية. انتمائهم ال فان كانت هذه المدارس تعمل على تكوين النخبة فهذا لا يعني حسب " بلقايد" (Belkaid) أنها ستكون لصالح الوطن بل هدفها الوحيد هو السماح لأبناء طبقة معينة بمواصلة دراستهم العليا خارج الجزائر لأن هذه المدارس تنشط في الواقع، في اتجاه العولمة ومبرراتها في ذلك، هي تحضير تلاميذها لمسابقات المدارس الفرنسية الكبرى أو التسجيل بجامعة أمريكا الشمالية.<sup>4</sup>

<sup>1</sup> - قوادي (نشيدة) (2017)، تبييض المسار الدراسي للمطرودين، جريدة الشروق.

<sup>2</sup> جريدة أخبار اليوم الجزائرية، المدارس الخاصة كفاءة ومهارة لغوية، 2015/04/13.

<sup>3</sup> Durkheim (Emile) (1947), *L'éducation morale*, Puf, Paris, p 32.

<sup>4</sup> Belkaid (Akram) (2016), *L'ombre du secteur privé*, [www.lemondediplomatique.fr](http://www.lemondediplomatique.fr).

## خلاصة

من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص أن المدارس الخاصة نشأت بترخيص من وزارة التربية والتعليم وبدأت في الانتشار والتوسع عبر كل مناطق الوطن خاصة بعد ارتفاع نسبة التوافد عليها في جميع الاطوار. يعود اللجوء اليها نظرا لما تتمتع به من مميزات سواء من ناحية البيداغوجية أو البشرية أو الهيكلية عكس المدارس العمومية التي أصبحت عاجزة على توفيرها لتلاميذها. فهذه المدارس حسب الخبراء تستقطب فئة معينة من المجتمع نظرا للتكاليف الباهظة التي يتطلبها الانتساب اليها مما يجلب لها بعض الانتقادات من قبل عدد من أفراد المجتمع، القائلة بأن هذه المدارس تعمل بصفة خفية على تشجيع التمايز الاجتماعي وطمس الهوية من خلال مناهجها التي، كما يشيرون تجاوزت حدود المقررات الرسمية.

A decorative border made of black and white line art, featuring a central scroll with a ribbon-like shape, and ornate flourishes at the top and bottom. The background is a light gray checkerboard pattern.

## الباب الثاني

الجانب الميداني للدراسة

A decorative border made of black ink-style scrollwork, featuring various flourishes, swirls, and scroll-like shapes that frame the text. The border is set against a light gray and white checkerboard background.

الفصل السادس

الإجراءات المنهجية

لِلدِّرَاسَةِ

## تمهيد

تتمثل الأسس المنهجية للبحث العلمي، في مجموعة من الأساليب المنهجية المتبعة وفق نظام مرتب ومتسلسل من أجل الوصول إلى نتائج علمية وتمثل هذه الأسس جميع الخطوات التي ينبغي على الباحث اتباعها وفق ما تقتضيه طبيعة موضوع الدراسة وذلك من أجل إعداد بحث علمي يمكن الى حد ما، الاعتماد على نتائجه في بحوث أخرى وعلية سنتطرق من خلال هذا الفصل الى الأسس المنهجية التي تم الاعتماد عليها في انجاز الدراسة.

## 1- المناهج المتبعة

### 1-1- البحث الاستطلاعي

يعتبر البحث الاستطلاعي جولة مكملة ومدعمة للقراءات، وهي تهدف حسب "سعيد سبعون" إلى إيجاد السبل الفكرية لتدقيق مشكلة البحث كما تساعد في تحديد سؤال الانطلاق وضبطه والتعرف على ميدان الدراسة والتأقلم معه ومعرفة بعض جوانبه. يتم ذلك من خلال القيام بالمقابلة الاستكشافية التي تعتبر التقنية الأكثر استعمالاً في الجولة الاستطلاعية أثناء الدراسة الميدانية، وهذا في سبيل بناء عناصر الإشكالية وصياغة الفرضيات المقبولة ذات العلاقة بالواقع<sup>1</sup>. لهذه الغاية تم التنقل إلى بعض المدارس الخاصة في الفترة الممتدة بين 2021/01/06 إلى 2021/03/25 بثلاثة مناطق (الجلفة، العاصمة، تيزي وزو) من أجل التقرب من المجتمع المعني بالدراسة ومحاولة التعرف على خصائصه الاجتماعية وعلى أسباب اختياره للمدارس الخاصة وفي ذات الوقت الاتصال بالمدراء لمحاولة الحصول على موافقتهم بالدخول إلى المؤسسات وزيارة مختلف المرافق البيداغوجية المتوفرة بها. وقد تمت هذه الجولة الاستكشافية في ظروف حسنة لم تكن متوقعة، حيث تم الاتصال بعدد من الأولياء والتحدث معهم حول الدوافع الكامنة وراء لجوئهم إلى المدارس الخاصة مما سمح بتسليط الضوء على جوانب من الظاهرة والتي كما يشير "ريمون كيفي" لا يمكن للباحث معرفتها والالمام بها من تلقاء نفسه بدون المقابلة الاستكشافية<sup>2</sup>.

لقد تبين من خلال هذه الجولات، أن المنتسبين لهذه المدارس بالمناطق الثلاثة، تبدو عليهم علامات الثرى من خلال الملابس التي يرتديها الأولياء وأبنائهم وسياراتهم الفاخرة، كما تبين أن اللجوء إلى هذه المدارس، يعود إلى نفس الأسباب بكل المناطق، والتي تتمثل في العوامل البيداغوجية، اللوجيستكية

<sup>1</sup>-سعيد سبعون(2012)، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، دار القصبه للنشر، الجزائر، ص 77.

<sup>2</sup>-كيفي(ريمون) كمينهود (لوك)(1997)، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ص85.

والأمنية وهي العوامل التي أكد عليها المدراء في المناطق الثلاثة، والتي تعمل المؤسسة على توفيرها بأحسن وجه.

هذه الجولات الاستطلاعية سمحت للباحثة بتدقيق الإشكالية مع تحديد معالمها واقتراح الفرضيات القابلة للاختبار على ضوء نتائج المقابلة الاستكشافية والقراءات التي قامت بها الباحثة مما ساعدها على إعداد استمارة استبيان أولية تجريبية وزعت على عينة من أولياء تلاميذ مدرسة خاصة بمدينة "الجلفة" والذي تم تعديلها وصياغتها بشكل نهائي بعد عرضها على عدد من المحكمين.

## 1-2- منهج الدراسة

يشير "موريس أنجرس" (Angers Maurice) إلى "أن المنهج هو الطرق والإجراءات الدقيقة التي يتبناها الباحث للوصول إلى نتيجة علمية، وهذه الإجراءات المتبعة هي التي تحدد طبيعة نتائج البحث<sup>1</sup> حيث يعتمد الباحث أثناء دراسته على منهج علمي معين، يناسب موضوع بحثه، مستندا إلى مجموعة من الأدوات والتقنيات التي تساعده في جمع البيانات، التي بعد معالجتها احصائيا وتحليلها، تمكنه من الوصول إلى أهداف دراسته. فنظرا لطبيعة الموضوع تم استخدام المنهج الكمي "الذي يركز على قياس الظاهرة موضوع الدراسة، قد تكون هذه القياسات ترتيبية أو عددية وذلك باستعمال الحساب والقياس والنسب والمتوسطات أو الأدوات التي يوفرها الاحصاء بصفة عامة".<sup>2</sup>

## 2- تحديد مجتمع البحث واختيار العينة

### 1-2- مجتمع البحث

يعرف "انجرس" مجتمع البحث بأنه مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجري عليها البحث والتقصي.<sup>3</sup> فتحديد مجتمع البحث

<sup>1</sup> - انجرس(موريس)، مرجع سابق، ص 36.

<sup>2</sup> - نفس المرجع، ص 100.

<sup>3</sup> -انجرس(موريس)، مرجع سابق، ص 298

بهذا المعنى يعد من أهم مراحل البحث حيث يتعين على الباحث تحديد بصفة دقيقة، خصائص المجتمع المقصود دراسته. بالنسبة لموضوعنا، فإن مجتمع البحث يشمل:

أ/ أولياء التلاميذ المنتسبين الى المدارس الخاصة بثلاثة مدن المتمثلة في الجلفة، العاصمة وتيزي وزو.

ب/ مدراء المدارس الخاصة الذين تم استجوابهم من أجل الحصول على معلومات تكميلية لدعم نتائج الدراسة.

## 2-2- المعاينة

تتضمن المعاينة مجموعة من الإجراءات التي تهدف الى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المقصود وتعتبر انعكاسا شاملا لصفات مجتمع الأصل ويشير "انجرس" الى أن العدد الإجمالي قد يكون كبيرا جدا مما يجعل الوصول اليه بصفة شاملة، مستحيلا ولذا يضطر الباحث الى سحب عينة من الافراد تتمثل في عدد محدد ومحدود.<sup>1</sup>

نظرا لطبيعة موضوع الدراسة، ارتأينا أن العينة النمطية تناسب دراستنا في عملية جمع المعطيات والوصول الى نتائج يمكن تعميمها على مجتمع البحث الأصلي. فالعينة النمطية كما يؤكد "دنتي" (Dantier) غير احتمالية وغير ممثلة لكافة وجهات النظر ولكنها تعتبر أساسا متينا للتحليل العلمي ومصدرا ثريا للمعلومات التي تشكل قاعدة مناسبة للبحث حول موضوع الدراسة<sup>2</sup> ويتم الحصول على هذه العينة وفق "بوحوش" من خلال اختيار الافراد والوحدات بطريقة معلومة مسبقا ومقصودة وليس عن طريق الصدفة.<sup>3</sup> وعليه فإن عينة الدراسة شملت مئتين (200) مفردة من ثلاث مناطق توزعت كالتالي: 66 مفردة بالجلفة، 70 مفردة بالعاصمة، 64 بتيزي وزو ولتوسيع المعطيات والحصول على معلومات أشمل وأدق ، تم استجواب مدراء المؤسسات المذكورة وعددهم تسعة (09)

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 301

<sup>2</sup> Dantier (Bernard)(2008), *Textes de méthodologie en sciences sociales*, Chicoutimi, Quebec, p 33.

<sup>3</sup> بوحوش(عمار)(1985)، دليل الباحث في المنهجية وكتاب الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتا، الجزائر، ص45.

### 3- أدوات جمع البيانات

توصف أدوات جمع البيانات بأنها الوسائل والتقنيات التي تمكن الباحث من الحصول على المعطيات من خلال تصريحات أفراد العينة وتختلف باختلاف موضوع الدراسة والمنهج المستعمل. فيما يتعلق بدراستنا ونظرا لطبيعة الموضوع تم الاستعانة باستمارة الاستبيان.

#### 3-1- الاستمارة

يعرف "ريمون كيفي" الاستمارة على "أنها طرح سلسلة من الأسئلة على مجموعة من المستجوبين تكون في الغالب ممثلة لمجتمع إحصائي معين، تتصل هذه الأسئلة بأوضاع المستجوبين وآرائهم ومستوى معرفتهم أو وعيهم بالنسبة لحدث أو مشكلة، بهدف التثبت من فرضيات نظرية تم اقتراحها وفحص الترابطات التي توجي بها".<sup>1</sup> تستخدم الاستمارة كذلك، حسب "أنجريس"، عندما يكون للباحث ثقة بأنها تساعده في جمع معطيات صادقة، عن طريق الاتصال بعدد كبير من الأفراد في فترة قصيرة، للوصول الى معلومات دقيقة غالبا ما تكون غير قابلة للملاحظة.<sup>2</sup>

تم انجاز استمارة الملء وتعديلها مرتين قبل صياغتها النهائية حيث تضمنت أربعة محاور موزعة كالتالي:

- ✓ المحور الأول تضمن 07 أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية للمبحوثين،
- ✓ المحور الثاني يتضمن 10 أسئلة خاصة باختبار الفرضية الأولى والتي مفادها أن المدارس الخاصة تتميز بخصائص بيداغوجية تدفع الاولياء الى الانتساب اليها،
- ✓ المحور الثالث يتضمن 08 أسئلة خاصة باختبار الفرضية الثانية والتي تقترح أن المدارس الخاصة تتوفر على وسائل لوجيستكية متطورة، تشجع الاولياء على تسجيل أبنائهم بها،

<sup>1</sup> - كيفي(ريمون)، مرجع سابق، ص226.

<sup>2</sup> - أنجريس(موريس)، مرجع سابق، ص204.

✓ المحور الرابع يتضمن 09 أسئلة خاصة باختبار الفرضية الثالثة القائلة بأن المدارس الخاصة توفر درجة عالية من الأمن مما يدفع فئة معينة من الأولياء الى اللجوء إليها. (أنظر الملحق رقم

(01

### 3-2- المقابلة

تعد المقابلة تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة وفي بعض الحالات تستعمل للمجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة، وذلك بسحب عينة بهدف التعرف بعمق على المستجوبين.<sup>1</sup> وهي أداة لجمع المعلومات في منهج دراسة الحالة وفي الدراسات المسحية أحياناً، وتعتبر تقنية المقابلة مهمة في جمع المعلومات إذا أحسن الباحث استخدامها.<sup>2</sup>

بما أن المقابلة تستخدم للحصول على معلومات لا يمكن الحصول عليها بوسائل بحثية أخرى، فإن الباحثة قامت بإعداد دليل للمقابلة موجه لمدراء المدارس الخاصة كأداة مدعمة ومتممة لمحاور أسئلة الاستمارة، وعددهم (09) مدراء في كل من (الجلفة، العاصمة، تيزي وزو)، يتضمن دليل المقابلة تسعة (9) أسئلة، موجودة في الملحق رقم (2)

### 4- مجالات الدراسة

#### 4-1- المجال الزمني

تم توزيع 250 استمارة خلال الفترة الممتدة ما بين 2022/04/20 الى 2022/06/05 على أولياء تلاميذ المدارس الخاصة المعنية بالدراسة في المناطق الثلاثة ثم استردادها كاملة بالترتيب خلال شهر أفريل

<sup>1</sup> - انجريس(موريس)، نفس المرجع، ص197.

<sup>2</sup> - ابراش (إبراهيم خليل) (2009)، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص 265.

2023 غير أن خمسين (50) استمارة من بينها، تم الغاؤها بسبب تضمنها إجابات غير واضحة وغير مفهومة.

#### 4-2- المجال المكاني

أجريت الدراسة الميدانية بتسعة مدارس (متوسطات) خاصة وزعت كالتالي:

أ/بالنسبة لمدينة الجلفة نذكر

- مؤسسة التربية والتعليم قرماط رقية الخاصة،
- مؤسسة التربية والتعليم الخاصة النخبة،
- مؤسسة المركب التربوي الخاص نخبة المستقبل.

ب/بالنسبة للجزائر العاصمة

- مدرسة الخوارزمي الجميلة (la madrague)،
- مؤسسة التربية والتعليم الخاصة المستقبل الأصيل، (زرالدة)
- المؤسسة التربوية الخاصة صوريينا، (بوادي الرمان)

ج/بالنسبة لمدينة تيزي وزو

- المؤسسة التربوية الخاصة عصر النهضة،
- مؤسسة التربية والتعليم الخاصة ايثري.
- مؤسسة التربية والتعليم الخاصة أفولاي.

#### 4-3- المجال البشري

طبيعة دراستنا تجعلنا نختار أولياء التلاميذ للطور المتوسط، ذلك لأن أكبر نسبة اقبال على المدارس الخاصة كانت في هذا الطور، كما أن أولياء التلاميذ هم المسؤولين عن تسجيل أبنائهم في المدارس الخاصة. لم يكن الأمر سهلاً في بدايته لكن مع شرحنا لطبيعة دراستنا والهدف المرجو منها سهل من فرص لقاء الأولياء، أما بالنسبة للمدراء قمنا بمحاولة الحصول على موافقتهم على الدخول الى المؤسسات وزيارة مختلف المرافق البيداغوجية المتوفرة بها، والسماح لنا بإجراء مقابلة معهم. لم يكن الأمر سهلاً مع كل المدراء، فقد زارت الباحثة العديد من المدارس الخاصة منهم من وافق على إجراء المقابلة ومنهم من رفض. لذلك اضطررنا الى الاستعانة بالعلاقات الاجتماعية خاصة في منطقتي (العاصمة وتيزي وزو) وذلك من أجل تسهيل فرص لقاء المدراء والسماح بالدخول الى المؤسسة.



الفصل السابع

الخصائص البيداغوجية

للمدارس الخاصة

## تمهيد

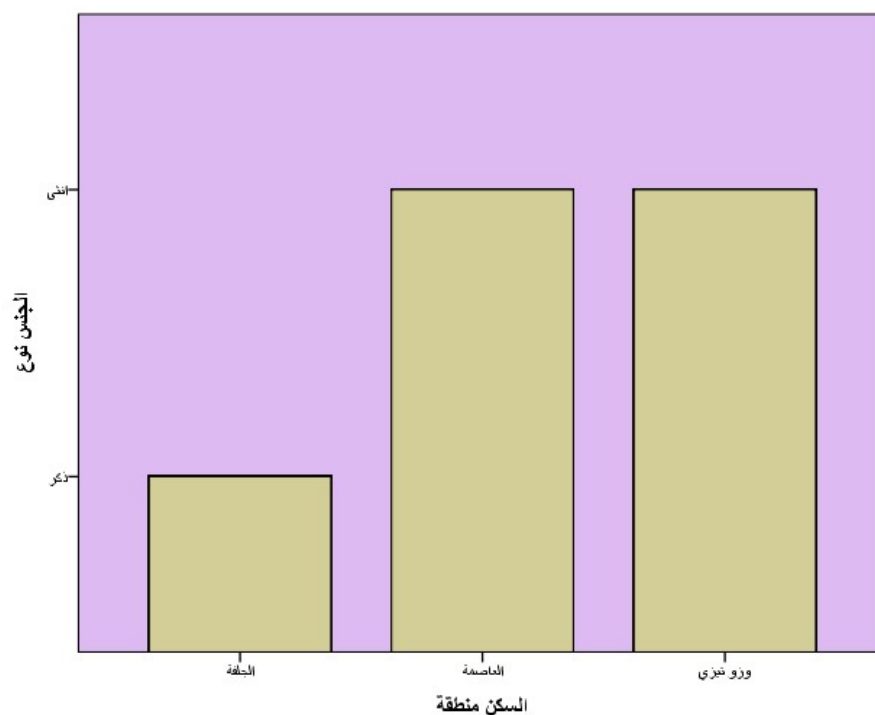
يتضمن هذا الجزء من الدراسة الميدانية محورا خاصا بعرض البيانات الشخصية للمبحوثين (أولياء تلاميذ المدارس الخاصة). المتمثلة في الجنس والسن والمستوى التعليمي للأولياء، اضافة الى المهنة والسكن وامتلاك السيارة.

ايضا سنقوم بعرض وتحليل جداول الفرضية الأولى والاستنتاج الجزئي الخاص بها، المتعلقة بالخصائص البيداغوجية التي دفعت الأولياء الى تسجيل ابنائهم بالمدارس الخاصة.

## 1- عرض وتحليل جداول البيانات العامة لخصائص المبحوثين

الجدول رقم 01: يمثل متغير الجنس حسب المنطقة

المنطقة	الجلفة	%	العاصمة	%	تيزي وزو	%	المجموع	%
إناث	06	%03	44	%22	30	%15	80	%40
ذكور	60	%30	26	%13	34	%17	120	%60
المجموع	66	%33	70	%35	64	%32	200	%100



متغير الجنس حسب المنطقة

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الذكور (الآباء) تقدر ب 60% في حين تقدر نسبة الإناث (الأمهات) 40% من مجموع العينة، أما بالنسبة للمناطق التي شملتها الدراسة، فقد تبين أن نسبة الآباء الذين تم استجوابهم بمدينة الجلفة تضاهي 33% من العينة، منها 30% ذكور و3% إناث. بينما تعادل نسبة الأولياء المستجوبين بالعاصمة 35% منها 13% ذكور و22% إناث، أما نسبة الأولياء المبحوثين بمدينة تيزي وزو فتقدر ب 32% منها 15% ذكور و17% إناث.

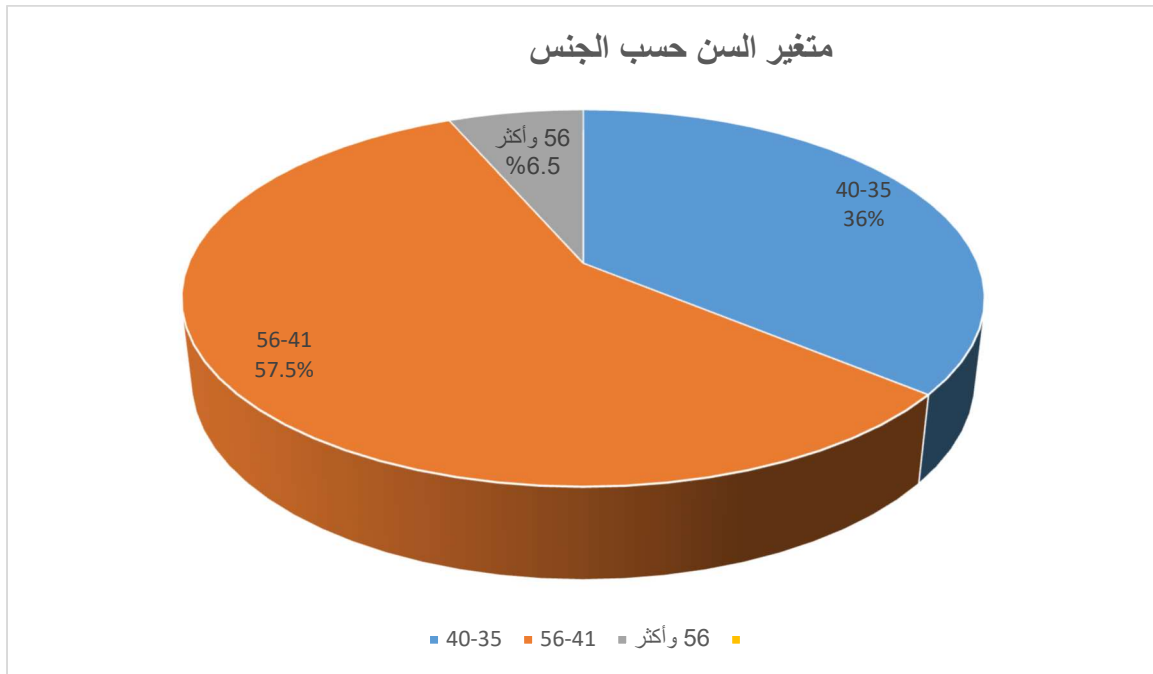
ما يمكن استنتاجه من خلال هذا الجدول هو أن أكبر نسبة من الآباء الذين تم استجوابهم كانت على مستوى مدينة الجلفة ب 33% أما بالنسبة للأمهات فلم تتعدى نسبتهم 3% من مجموع الأمهات المستجوبة بالمدن الثلاثة. فهذه المعطيات تعكس ثقافة المنطقة وقيمها حيث لا يزال المجتمع يوكل المهام الاسرية خارج البيت، الى الآباء ومن بينها مرافقة الأبناء الى المدرسة ما عدا في حالات استثنائية تعود الى عوامل خاصة.

أما فيما يخص العاصمة فيتضح من خلال الجدول أن نسبة الأمهات اللواتي ترافقن أبنائهن الى المدرسة مقدارها 22% أي تفوق نسبة الآباء التي لا تتجاوز 13% وهذا دليل على تطور بعض القيم الاجتماعية في المدن الكبرى وداخل الطبقات الثرية، التي تجاوزت بعض الطابوهات الجندرية بسبب الضغوطات وتعقيد الحياة اليومية مما جعل الأب يتنازل للأم عن العديد من أدواره ومسؤولياته الأسرية خارج البيت. أما فيما يتعلق بمدينة تيزي وزو فإن النسب متقاربة 15% بالنسبة للأمهات و17% بالنسبة للآباء وهذا يؤكد الواقع الاجتماعي والثقافي لمنطقة القبائل الكبرى التي عرفت مبكرا تقاسم الأدوار الاجتماعية بين الذكور والإناث وذلك ما أشار إليه عالم الاجتماع الفرنسي "بيار بورديو" في كتابه الموسوم " Esquisse d'une théorie de la pratique" حيث يشير الى نوع من المساواة بين الجنسين خاصة فيما يتعلق بشؤون الأسرة.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> Bourdieu(p), *Esquisse d'une théorie de la pratique*, Ed de Minuit, Paris, p73.

الجدول رقم 02 يبين متغير السن حسب الجنس

السن الجنس	40، 35	%	56، 41	%	57 الى اكثر	%	المجموع	%
ذكور	32	% 16	80	% 40	8	% 4	120	% 60
اناث	40	% 20	35	% 17.5	5	% 2.5	80	% 40
المجموع	72	% 36	115	% 57.5	13	% 6.5	200	% 100

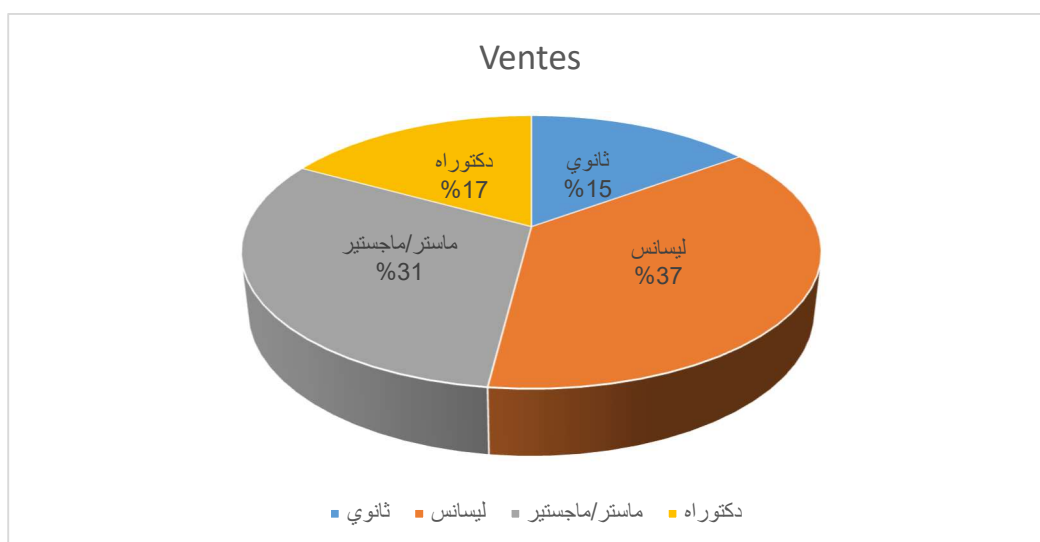


يبين الجدول أن العينة المدروسة تنقسم الى ثلاث فئات عمرية حيث يمثل الآباء الذين تتراوح أعمارهم ما بين 41 و56 سنة أكبر نسبة أي 40% بينما يمثل الآباء الذين تتراوح أعمارهم ما بين 35 الى 40 سنة نسبة 16% أما أقل نسبة وهي 4% فيمثلها الذين أعمارهم فوق 57 سنة. فيما يتعلق بالإناث فإن فئة 35 الى 40 سنة تمثلها نسبة 20% تليها الفئة العمرية ما بين 41 و50 سنة بنسبة 17.5% بينما أقل نسبة 2.5% تمثلها الأمهات اللواتي أعمارهن أكثر من 51 سنة. وهذه المعطيات

تعكس الواقع الاجتماعي المعاش حيث أن سن الزواج بالنسبة للذكور يتراوح بين 24 و36 سنة وبالنسبة للإناث يكون الزواج بين 22 و30 سنة بصفة عامة مع الأخذ بعين الاعتبار تأخر سن الزواج في الوقت الراهن لأسباب مختلفة أهمها الحرص على الحصول على شهادات عليا خاصة بالنسبة للإناث. وهذا ما يفسر أن أكبر نسبة من الأولياء تكون أعمارهم بين 41 و56 سنة.

### الجدول رقم 3 يوضح المستوى التعليمي للأولياء (الأب والأم)

المستوى	الجنس	ثانوي	%	ليسانس	%	ماستر/ماجستير	%	دكتوراه	%	المجموع	%
الذكور (الآباء)		14	% 7	44	% 22	40	% 20	22	% 11	120	% 60
الاناث (الأمهات)		16	% 8	30	% 15	22	% 11	12	% 6	80	% 40
المجموع		30	% 15	74	% 37	62	% 31	34	% 17	200	% 100



### المستوى التعليمي للأولياء

يوضح الجدول أن أعلى مستوى تعليمي بالنسبة للآباء يتمثل في شهادة الليسانس بنسبة 22% يليه مستوى ماستر/ماجستير بنسبة 20% ثم شهادة الدكتوراه بنسبة 11% وأخيرا مستوى الثانوي تمثله نسبة 7% أما فيما يتعلق بالأمهات فإن أعلى مستوى هو كذلك شهادة الليسانس بنسبة 15% متبوع بمستوى ماجستير/ماستر بنسبة 11% ثم مستوى ثانوي بنسبة 8% وأخيرا شهادة الدكتوراه التي تحوزها 6% من الأمهات.

قراءة الجدول أعلاه تبين أن أغلبية أفراد العينة (آباء وأمهات) لهم مستوى جامعي بنسبة 85% وهذه المعطيات تؤكد ما أشار إليه "ريمون بودون" في كتابه "اللامساواة في الحظوظ الدراسية" عند ما يقر أن الأولياء ذوي المستوى العالي يحرصون على أن يتحصل أبناءهم على تعليم مميز يضمن لهم مناصب عليا تليق بمكانة آبائهم الاجتماعية.<sup>2</sup> وهذا لا ينفي أن أصحاب المستوى الثانوي 15% قد يطمحون إلى أن يكون أبناءهم أحسن منهم مستوى وبالتالي يمكنهم تغيير وضعهم الاجتماعي.

نجد ان هذه النتيجة متفقة مع ما توصلت اليه دراسة فوكس (fox).

من حيث أن المنتسبين إلى المدرس الخاصة يتمتعون بمناصب قيادية ووظيفية مهمة في المجتمع، وأن الأسر الوسطى نادرا ما يرسلون أبناءهم لهذه المدارس لعدم قدرتهم على دفع تكاليفها. لكن بالرغم من هذا فان هناك بعض الاسر التي تضحي بكل ما لديها من اموال وممتلكات بهدف وصول ابنائهم إلى مكانة احسن منهم<sup>3</sup>.

<sup>2</sup> Boudon (R),(1973),**Les inégalités de chance scolaire**, Armand Colin, Paris, p32.

<sup>3</sup> فوكس،(1985)، المدارس الاهلية – مدارس النخبة- انجلترا.

جدول رقم 04 يوضح متغير السكن

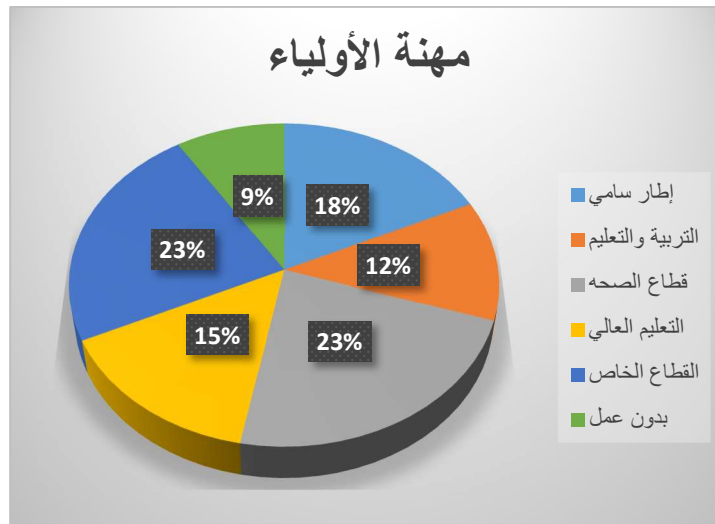
%	المجموع	%	شقة		%	فيلا	نوع السكن	
			بسيطة	فخمة			الحي	الحي
%85	170	%13	26	%23	46	%49	98	حي راقى
%15	30	%11	22	%4	8	%00	00	حي شعبي
100%	200	%24	48	% 27	54	% 49	98	المجموع

يبين الجدول أن أغلبية وحدات العينة (آباء وأمّهات) سكنهم من نوع "فيلا" في أحياء راقية بنسبة 49% وهي تقريبا نصف العينة متبوعة بالذين يسكنون "شقة فخمة" بحي راقى بنسبة 23% ثم الذين يسكنون "شقق" بسيطة بأحياء ذات سمعة بنسبة 13%.

من خلال الجدول نلاحظ أن أغلب المبحوثين يقيمون بفيلات، وهذا يتناسب مع مكانتهم الاجتماعية وقدراتهم المادية وهو ما يسميه "بورديو" الرأسمال الاقتصادي الذي يسمح لهم بالعيش بمستوى وأسلوب حياة يليق بوضعهم الاجتماعي والثقافي حيث تمثل السكنات المرموقة أحد أهم مظاهر الثرى والتباهي بالنسبة لهذه الشريحة من المجتمع.

جدول رقم 05 يوضح مهنة الأولياء

المهنة/الجنس	الآباء	%	الأمهات	%	المجموع	%
اطار سامي	28	% 14	08	%04	36	% 18
التربية والتعليم	14	%07	10	%05	24	% 12
قطاع الصحة	26	% 13	20	% 10	46	% 23
التعليم العالي	18	%09	12	%06	30	% 15
القطاع الخاص	34	% 17	12	%06	46	% 23
بدون عمل	00	% 00	18	%09	18	%09
المجموع	120	% 60	80	% 40	200	% 100



يظهر من خلال الجدول أن أعلى نسبة قدرها 17% يمثلها الآباء الذي يشتغلون في القطاع الخاص متبوعين بالآباء الذين ينتمون الى فئة الإطارات السامية بنسبة 14% يتبعهم الآباء المشتغلون في قطاع

الصحة بنسبة 13% ثم المنتمون الى التعليم العالي بنسبة 9% وأخيرا المشتغلون بقطاع التربية والتعليم بنسبة 7%.

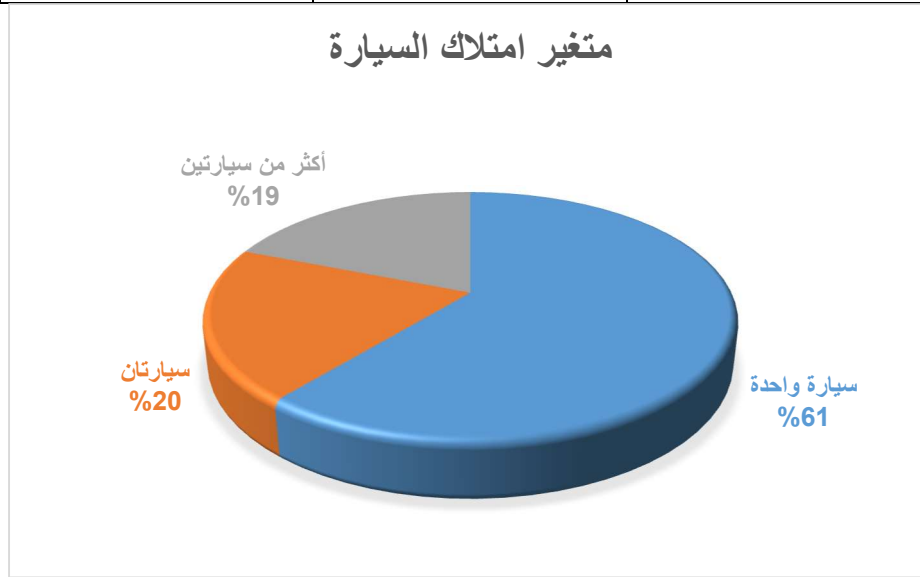
فيما يتعلق بالأمهات، تشير المعطيات الى أن أكبر نسبة 10% تمثلها الأمهات اللواتي تنتمين الى قطاع الصحة متبوعة بالأمهات الماكثات بالبيت بنسبة 9% تأتي بعدها العاملات بالقطاع الخاص والتعليم العالي بنفس النسبة أي 6% ثم المشتغلات بالتربية والتعليم بنسبة 5% وأخيرا الأمهات اللواتي تشغلن مناصب سامية بنسبة 4%.

توضح هذه البيانات أن الأولياء (آباء وأمهات) يشغلون بمناصب عليا بما يناسب الشهادات التي يحوزونها وقد تمثلت هذه المناصب في قطاع الصحة، حيث تضمنت العينة 16 طبيبا وطبيبة و12 صيدليا وصيدلية و18 طبيب وطبيبة أسنان أما فئة الإطارات السامية فقد توزعت كالتالي: 06 مدراء بشركات عمومية و04 قضاة، 08 مهندسين يشتغلون في القطاع العمومي، 03 أمناء عامون بالولاية، 15 إطارات سامية متنوعة. أما القطاع الخاص فقد مثله 46 أرباب عمل موزعين على عدد من الأنشطة التجارية المتنوعة وأخيرا قطاع التعليم العالي يمثلته 30 فردا يمارسون كلهم مهنة التدريس بالجامعة.

نظرا لهذه المعطيات، نلاحظ أنه بالرغم من اختلاف المهن إلا أن أغلبية الأولياء يشغلون مناصب مرموقة تضمن لهم دخل معتبر مما يفسر توجههم الى المدارس الخاصة التي يقتضي الانتساب اليها، تكاليف باهظة سعيا الى حصول أبنائهم على تعليم مميز يضمن لهم مستقبلا مهنيا في ظل متطلبات سوق العمل المستجدة. إضافة الى ذلك نستطيع القول أن هؤلاء الأولياء (أمهات وآباء) كونهم ينتمون الى شريحة ذوي الدخل المرتفع، يعيشون دائما في حالة تنافس فيما بينهم (انظر الصفحة 108-109) على كل ما يظهر مكانتهم الاجتماعية وثنائهم وقدراتهم المادية والتفاخر بها.

جدول رقم 06 يوضح متغير امتلاك السيارة

المتغير	التكرارات	النسب
سيارة واحدة	122	61%
سيارتان	40	20%
أكثر من سيارتين	38	19%
المجموع	200	100%



يبين الجدول أن أكبر نسبة 61% من الأولياء يملكون سيارة واحدة تليها نسبة 20% من الذين يملكون سيارتين ثم نسبة 19% من أولئك الذين يملكون أكثر من سيارتين.

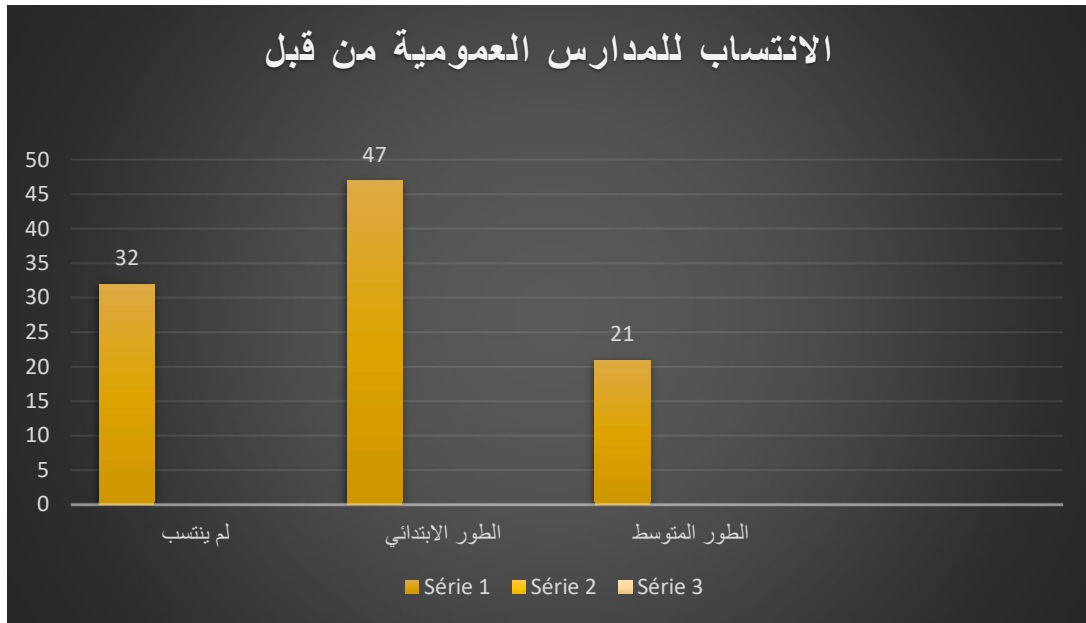
تعكس هذه البيانات أن الأولياء (أمهات وآباء) يملكون على الأقل سيارة واحدة وفي بعض الحالات سيارتين (واحدة للأب والأخرى للأم) وأكثر وهذا يدل على أن امتلاك السيارة لمن يستطيع ذلك، أصبح من أهم المتطلبات الضرورية لتلبية الحاجات اليومية في الوقت الراهن لاسيما بالنسبة لهذه الفئة التي لديها قدرة شرائية معتبرة خاصة وأن اكتساب السيارات والسكنات الفارهة تعد من أهم ما تسعى إلى إظهاره والتفاخر به أمام الجميع لتأكيد الوضع الاجتماعي التي تتمتع به هذه الشريحة من المجتمع.

## 2- عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الأولى

تتميز المدارس الخاصة بخصائص بيداغوجية تدفع الاولياء الى الانتساب اليها

جدول رقم 07 يوضح نسبة المنتسبين للمدارس العمومية قبل التحاقهم بالمدارس الخاصة

الانتساب من قبل	التكرارات	النسب المئوية
لم ينتسب	64	%32
الطور الابتدائي	94	%47
الطور المتوسط	42	%21
المجموع	200	%100



يتبين من خلال الجدول أن نسبة 47% من العينة أشاروا الى أن أبنائهم زاولوا دراستهم الابتدائية بالمدارس العمومية قبل التحاقهم بالمدارس الخاصة كما أشار ما يعدل 32% من العينة أن أبنائهم لم يتم تسجيلهم

أصلا بالمدارس العمومية بينما نسبة الذين تحولوا من الطور المتوسط بالمدارس العمومية الى نفس الطور بالمدارس الخاصة تضاهي نسبتهم 21%.

نستخلص من خلال هذه البيانات أن أكبر نسبة من الأبناء انتسبوا الى المدارس العمومية في الطور الابتدائي قبل تحويلهم من قبل أوليائهم الى الطور المتوسط بالمدارس الخاصة وقد اتخذوا هذا القرار كما أشاروا، بعد ملاحظتهم بعض الاختلالات والنقائص التي أشابت البرامج الدراسية العمومية إضافة الى الإضرابات المتكررة والاحتفاظ. كما صرح بعض الأولياء أنهم لجأوا الى المدارس الخاصة بعد ما انخفض مستوى أبنائهم الدراسي في السنة الأولى أو الثانية متوسط خوفا من شبح إعادة السنة. فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على سمعة المدارس الخاصة التي أصبحت تستقطب شريحة معينة من المجتمع يهتما تميز أبنائها علميا واجتماعيا وذلك ما أكدته بعض المصادر من بينها "وزارة التربية" حيث أشارت في هذا الصدد الى الالتحاق المتزايد بالمدارس الخاصة التي شهدت انتشارا سريعا وواسعا عبر الوطن. وذكرت أن الدخول المدرسي 2021 /2020 عرف توافدا كبيرا عليها حيث بلغ عدد التلاميذ المسجلين بها 59214 تلميذا. (أنظر الصفحة 128)

جدول رقم 08 يبين الأسباب التي دفعت الأولياء الى الحاق أبنائهم بالمدرسة الخاصة حسب

المنطقة

المنطقة	الجبلة	%	العاصمة	%	تيزي وزو	%	المجموع	%
الأسباب								
ضعف التحصيل	32	%12	18	%09	16	%08	66	%33
الأم عاملة	06	%03	30	%15	24	%12	60	%30
الاكتظاظ	18	%14	14	%07	18	%09	50	%25
إعادة السنة	06	%03	06	%03	04	%02	16	%08
طرد الابن	04	%02	02	%01	2	%01	08	%04
المجموع	66	%33	70	%35	64	%32	200	100%

من خلال الجدول الذي يظهر الأسباب التي دفعت الأولياء لتسجيل أبنائهم في المدرسة الخاصة، يتضح أن أكبر عدد من الأولياء (أمهات وآباء) أشاروا الى ضعف التحصيل الدراسي بنسبة 33%، تليها نسبة 30% من الأولياء الذين أشاروا الى أن السبب هو عمل الأم أما نسبة 24% من العينة فقد أشارت الى سبب الاكتظاظ، كما أجابت نسبة 08% أن سبب اللجوء الى المدارس الخاصة يتمثل في رفض إعادة السنة لأبنائهم، التي قررها مجلس الأقسام بالمدرسة العمومية في الطور المتوسط. وأخيرا ذكرت نسبة 04% أن السبب هو تهديد أبنائهم بالطرد في حالة عدم تحسين معدلاتهم السنوية.

تجدر الإشارة الى أن نسبة 33% من الأولياء الذين يرجعون سبب الحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة، الى ضعف تحصيلهم الدراسي وعدم حصولهم على علامات جيدة، أغلبهم من مدينة الجبلة بأكثر نسبة قدرها 12% وهذه المعطيات تؤكد نتائج امتحانات نهاية الأطوار الثلاثة خاصة شهادة التعليم المتوسط والباكالوريا حيث تحتل مدينة الجبلة المراتب الأخيرة وهذا منذ عدة سنوات متتالية حسب الاحصائيات الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.

اما نسبة 25% من العينة فقد أرجعت السبب الى وجود اكتظاظ بالأقسام مما يعيق حسبهم العملية التعليمية ويحد من التفاعل بين التلاميذ والمعلم إضافة الى نقص أو انعدام التركيز لدى التلاميذ نتيجة الضجيج وفقدان السيطرة عليه من قبل المعلم. وتوزعت هذه النسبة الى 14% فيما يخص مدينة الجبلة

التي لا تزال تعاني من مشكلة الاكتظاظ حيث بلغ عدد التلاميذ في المتوسطات بين 45 و50 تلميذا في الفصل الواحد، وفق الإحصائيات التي تم الحصول عليها من مديرية التربية بالجلفة بتاريخ<sup>4</sup>. أما نسبة 7% فتمثلها العاصمة متبوعة بمدينة تيزي وزو بنسبة 9% وهذه المعطيات قد تؤدي الى فرضية مفادها أنه كلما زادت نسبة الاكتظاظ كلما انخفضت نسبة النجاح والعكس صحيح. أما الأولياء الذين أشاروا الى أن عمل الأم خارج البيت يعد من أهم أسباب اللجوء الى المدارس الخاصة تقدر نسبتهم ب 30% من العينة ذلك أن غياب الأم عن البيت يلزمها التوجه الى المدارس الخاصة التي تضمن لتلاميذها الوجبات والاستراحة والأمن في الفترات الصباحية والمسائية. وتمثل العاصمة نسبة 15% متبوعة بمدينة تيزي وزو بنسبة 12% وأخيرا مدينة الجلفة بنسبة 3%. تعكس هذه البيانات واقعا اجتماعيا ملموسا يعبر عن تطور واضح للقيم الثقافية الجندرية داخل الطبقات الثرية والذي انعكس على مكانة المرأة ونظرة المجتمع إليها بالمدن الكبرى على غرار العاصمة وتيزي وزو أين أصبحت المرأة تقوم بشؤون البيت بصفة عادية مقارنة بالمجتمع الجفاوي حيث أن الأعراف السائدة فيما يتعلق بالطبقات الثرية، لا تسمح بخروج المرأة الى العمل نظرا للمكانة الاجتماعية التي تحتلها الأسرة وخاصة الإمكانيات المادية التي تملكها. كما يبين الجدول أن عدد من الأولياء نسبتهم 8%، أشاروا الى أن إعادة السنة لأبنائهم دفعتهم الى الحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة كردة فعل تجاه قرار المدرسة العمومية. أما أقل نسبة في العينة مقدارها 4% فقد بررت لجوئها الى المدرسة الخاصة نظرا لتهديد أبنائها بالطرد من المدرسة العمومية لأسباب تحفظ الأولياء عن تحديدها. وقد ذكرت بعض المصادر في هذا الصدد أن المدارس الخاصة تحولت الى مجال "البنس" من خلال تبييض المسار الدراسي للتلاميذ الراسبين والمطرودين من المدارس العمومية<sup>5</sup>.

<sup>4</sup> مديرية التربية بالجلفة، يوم 2022/11/15.

<sup>5</sup> - مدارس خاصة لتبييض "المسار الدراسي" للراسبين في العمومية، جريدة الشروق أون لاين بتاريخ 2019/01/24.

<https://www.echoroukonline.com>

جدول رقم 09 يبين مدى رضى الأولياء بالمستوى العلمي للأساتذة

المجموع	متقاعدين من التعليم العمومي	خريجي م.و.أ. E N S	حاملي الشهادات الجامعية	المستوى العلمي رضى الأولياء	
				ك	نعم
128	80	30	18	ك	نعم
64%	40%	15%	9%	%	
72	42	18	12	ك	نوعاما
36%	21%	9%	6%	%	
200	122	48	30	ك	المجموع
100%	61%	24%	15%	%	

يتضح من خلال الجدول أن أغلبية الأساتذة من فئة المتقاعدين بنسبة 61% بينما الأساتذة حاملي الشهادات الجامعية تقدر نسبتهم بـ 15% كما جاءت نسبة خريجي المدرسة العليا للأساتذة (ENS) 24%.

فيما يتعلق بمدى رضا الأولياء بالمستوى العلمي للأساتذة يبين الجدول أن 64% من الأولياء راضيين عن مستوى الأساتذة وفي المقابل 36% راضين نوعا ما، وعليه نلاحظ أن أكبر عدد من الأولياء مقتنعين بالمستوى العلمي للأساتذة المتقاعدين بنسبة 61% مبررين موقفهم بأن هؤلاء الأساتذة تكون لديهم خبرة ومهارة في تلقين الدروس والتعامل مع التلاميذ بحكم المدة التي قضوها في المدارس العمومية تليها نسبة الأولياء الراضين بمستوى الأساتذة خريجي م.و.أ. (ENS) بنسبة 24% لأن في رأيهم، هذه الفئة تكون لديها كفاءة بيداغوجية أكثر نظرا لتكوينها أساسا من أجل التدريس.

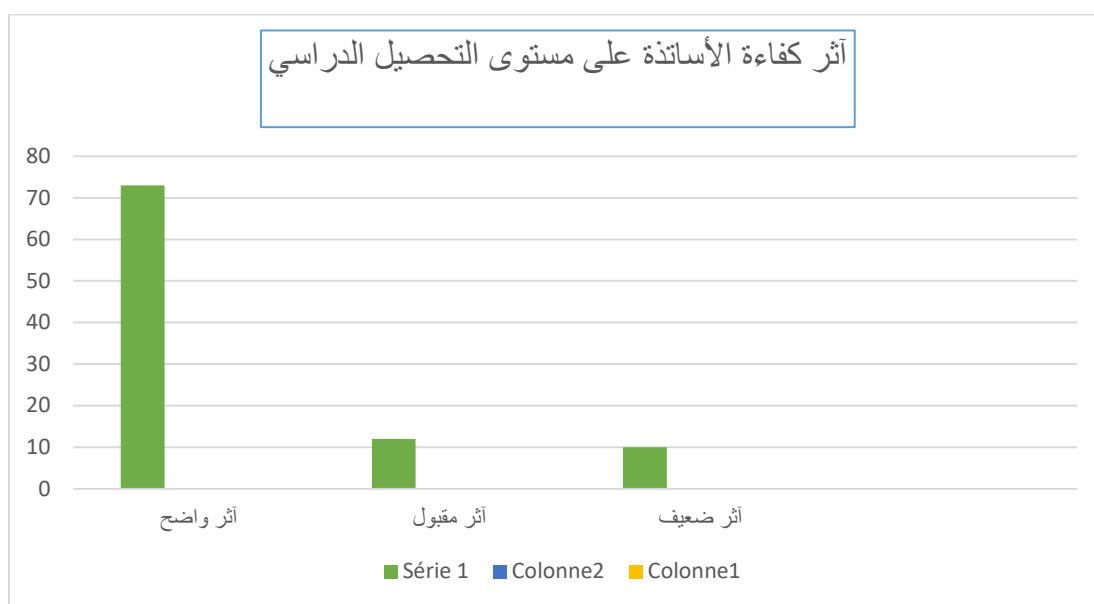
وأخيرا يرى الأولياء الذين أشاروا الى حاملي الشهادات الجامعية وهم أقل نسبة 15% أن هذه الشريحة يمكنها العطاء نظرا لوصولها الى أعلى درجة من التعليم التي تؤهلها الى تقديم أفضل الأساليب المستخدمة في التربية الحديثة. اتفقت هذه النتائج الى ما توصلت اليه دراسة جمال حلاوة وعلي صالح فيما يخص اهتمام القائمين على المدارس الخاصة لاستقطاب نوعية مميزة من مدرسين أكفاء ومشهود لهم بالخبرة حتى يعود ذلك على المدرسة بالشهرة، وعلى التلاميذ ايضا بالتميز العلمي<sup>6</sup>.

فكل هذه المؤهلات حسب تصريح الأولياء مهما كان موقفهم، تعد من بين أهم العوامل التي شجعتهم على التوجه لهذه المدارس سعيا الى توفير الامتياز العلمي لأبنائهم الذي لم يتمكنوا منه في المدارس العمومية حيث أصبحت نتائج هذه الخيرة، تنخفض سنة بعد سنة بالرغم من الاصلاحات المتتالية التي عرفها القطاع منذ الاستقلال والتي باءت بالفشل.

<sup>6</sup> حلاوة(جمال)، صالح(علي) (2010)، دور تخطيط في جودة التعليم في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبييرة، مجلة الابحاث الاقتصادية، ع 04، البلبيدة، الجزائر

جدول رقم 10 يبين أثر كفاءة الأساتذة على مستوى التحصيل الدراسي حسب الأولياء

النسب	التكرارات	مدى الأثر
73%	146	أثر واضح
12%	34	أثر مقبول
10%	20	أثر ضعيف
100%	200	المجموع



يتضح من خلال الجدول أن نسبة 73% من الأولياء أجابوا أن أثر كفاءة الأساتذة واضحة جدا على مستوى التحصيل الدراسي لدى أبنائهم بينما الأولياء الذين أجابوا بأنه يوجد أثر مقبول على التحصيل الدراسي لأبنائهم بنسبة 12% في حين 10% يرون أن هناك أثر ضعيف.

وبناء على هذا نلاحظ أن أكبر نسبة من الأولياء أجابوا بأنه يوجد أثر واضح على مستوى أبنائهم، فالأساتذة هم المحور الرئيسي في عملية التعليم والتعلم ويمتلكون القدرة على تحفيز التلاميذ وتوفير بيئة تعليمية مناسبة لهم فكلما كان مستوى الأساتذة جيد وكانت لهم خبرة تعليمية ومعرفة متميزة في مجالهم وكانت لديهم القدرة على تقديم المعلومات بطرق مميزة ومتنوعة كلما زاد تعزيز فهم التلاميذ وزاد تحصيلهم الدراسي.

إذن من خلال النتائج الإحصائية فإن مخرجات المدرسة الخاصة لها دلالة سوسيولوجية على تميزها البيداغوجي والديداكتيكي الذي يؤكد على أنها كيان أو تنظيم يجمع مجموعة من الأعضاء الفاعلين (الأساتذة) يقومون بأدوار معينة، ومن ثم تراقب هذه المؤسسة تصرفات هؤلاء الفاعلين وتضبطها بواسطة مجموعة من القوانين والتشريعات والتعليمات والأعراف. بمعنى أن المؤسسة ذات طابع قانوني منظم ومهيكل بشكل نسقي أو هرمي أو تراتبي أو وظيفي. وتقوم بأدوار متعددة من أجل تنفيذ أعمال معينة، وغايات تربوية معرفية مضبوطة وفق مناهج معتمدة، من قبل الوصاية الرسمية. ومن خلال نتائج مجموعة من التلاميذ التي قدمها لنا المدراء لاحظنا تحصيلًا معرفيًا جيدًا يتماشى مع مخرجات المدرسة الجزائرية من خلال المناهج المعتمدة في الأطوار التعليمية.

جدول رقم 11 يوضح العلاقة بين توفر وسائل السمع البصري وتحكم التلاميذ في اللغات الأجنبية

توفر الأجهزة اللازمة التحكم في اللغات	جميع الاجهزة	%	بعض الأجهزة	%	المجموع	%
تحكم جيد	116	58%	14	7%	130	65%
نوعا ما	15	7.5%	55	27.5%	70	35%
المجموع	131	65.5%	69	34.5%	200	100%

نلاحظ من خلال الجدول المتقاطع أن نسبة 65.5% من الأولياء أجابوا بأن المدرسة توفر جميع أجهزة السمع البصري لتعليم اللغات الأجنبية منهم 58% يرون أن هذه الأجهزة ساعدت أبنائهم بالتحكم في اللغات الأجنبية تحكم جيدا بينما أجاب 7.5% منهم أنها ساعدتهم نوعا ما، أما 34.5% من الأولياء أجابوا بأن المدرسة توفر بعض الأجهزة فقط 7% منهم يرون بأنها ساعدت أبنائهم على التحكم الجيد في اللغات الأجنبية في حين أجاب 27.5% منهم أنها ساعدتهم نوعا ما فقط.

بحيث تبرز النتائج من خلال قيمة المعامل كاف تربيع 92.563 عند مستوى دلالة sig 0.00 أصغر من 0.05 ودرجة حرية 1، ومنه نرفض الفرض الصفري أي وجود علاقة بين مستوى توفر وسائل السمع البصري وتحكم التلاميذ في اللغات الأجنبية.

وعليه نستخلص أن أعلى نسبة من الأولياء أجابوا بأن توفر كل الأجهزة السمعية البصرية ساعدت أبنائهم على التحكم الجيد في اللغات الأجنبية، فتوفر وسائل السمع البصري كالمواد التعليمية المرئية

والوسائط المرئية والمسموعة مثل الأفلام والفيديوهات والصوتيات والأجهزة الحديثة للترجمة والتحويل اللغوي، تساعد هذه البرامج على تحسين تحكمهم في اللغة، فعند مشاهدة التلاميذ محتوى مرئي باللغة الأجنبية سيتعرفون على النطق الصحيح والتركيب اللغوي والمفردات بشكل أحسن وأيضاً الاستماع والمشاهدة المتكررة للغة الأجنبية يساعد على تعزيز تحكمهم في اللغة، فهي تجذب انتباه الطلاب وتحفزهم على المشاركة والتفاعل مع المحتوى. تلعب هذه الوسائل والتجهيزات دوراً كبيراً في نجاح العملية التعليمية التعلمية وفق المقاربة بالكفاءات هذه المقاربة التي تؤكد على أن المتعلم هو محور العملية التعليمية عكس المقاربة السابقة التي كان فيها الاستاذ هو المحور، فمن شروط النجاح الديداكتيكي هو توفر التجهيزات والوسائل، نلاحظ أن المدارس الخاصة قد أولت اهتماماً كبيراً على تطوير مهارات التلاميذ في اللغات الأجنبية وتبني أساليب تدريس مبتكرة متجددة ومخصصة لتعزيز مهارات اللغات لدى التلاميذ، حيث أجاب عدد من المدرّاء أثناء إجراء المقابلة معهم أنهم يستعينون بمدرسين ذوي خبرة في تدريس اللغات الأجنبية ولديهم تكوين عالي في استخدام الوسائل السمعية البصرية في التدريس مع حرصهم على توفير كل الوسائل اللازمة لذلك.

جدول رقم 12 يوضح مدى دمج الأجهزة المعلوماتية في البرامج الدراسية حسب المواد

المواد	المواد العلمية	%	المواد الأدبية	%	اللغات الأجنبية	%	المجموع	%	المواد
									مدى دمج
دمج كلي	59	29.5%	07	3.5%	88	44%	154	77%	
دمج نسبي	21	10.5%	11	5.5%	14	7%	46	23%	
المجموع	80	40%	18	9%	102	51%		100%	

جميع الدروس حيث تقدر نسبة الدمج في المواد العلمية بـ 29.5% وفي اللغات الأجنبية بـ 44% ثم 3.5% في المواد الأدبية بينما أشار الأولياء بنسبة 23%، أن هذه الأجهزة لم يتم دمجها إلا بصفة جزئية في بعض الدروس فقط حيث تقدر نسبة الدمج في بعض الدروس من المواد العلمية بـ 10.5% و 7% في دروس اللغات الأجنبية و 5.5% في دروس المواد الأدبية.

بحيث تبرز النتائج من خلال قيمة المعامل كاف تربيع 57.397 عند مستوى دلالة sig 0.00 أصغر من 0.05 ودرجة حرية 2، ومنه نرفض الفرض الصفري أي كلما زاد دمج التكنولوجيا في المواد كلما زاد استيعاب التلاميذ للدروس.

يتضح من خلال هذه المعطيات أن دمج الأجهزة المعلوماتية في البرامج التعليمية يتم بصفة كلية في أغلب المدارس خاصة فيما يتعلق بالمواد العلمية واللغات الأجنبية وهذا طبيعي نظرا لما توفره تكنولوجيات

الإعلام والاتصال الحديثة من معارف وعلوم مستجدة مما يؤدي الى مواكبة التقدم العلمي والاطلاع على التطور في كل مجالات الحياة. فغياب الوسائل التكنولوجية المتطورة التي أصبح يعتمد عليها في الغرب في العملية التعليمية، يعتبر تقصيرا كبيرا في حق التلميذ في عصر الرقمنة، يجعل منه مجرد متلقيا خاصة في ظل تطبيق المقاربات بالكفاءة التي من شأنها تنمية الاستقلالية الذاتية وجعله قادرا على حل المشاكل التي تعارضه في حياته اليومية والمهنية في المستقبل.<sup>7</sup>

---

<sup>7</sup> منصف (عبد الحق) (2017)، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، افريقيا الشرق، ص43.

### جدول رقم 13 يوضح عدد التلاميذ في الفصل الواحد حسب المنطقة

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 75% من أفراد العينة أجابوا أن عدد التلاميذ في الفصل الواحد

المنطقة	الجلفة	%	العاصمة	%	تيزي وزو	%	المجموع	%
من 15 إلى 20	42	21%	06	3%	84	24%	150	75%
من 21 إلى 25	42	21%	01	5%	16	8%	50	25%
المجموع	66	33%	07	3%	46	32%	200	100%

يتراوح بين 15 و20 موزعين كالتالي: 30% في العاصمة و24% بتيزي وزو و21% بالجلفة. أما الذين

أجابوا أن عدد التلاميذ في الصف الواحد يتراوح بين 21 و25 تقدر نسبتهم ب 25% تتوزع بين الجلفة

بنسبة 12% وتيزي وزو بنسبة 8% ثم العاصمة بنسبة 5%

من خلال هذه النتائج يتضح أن نسبة التلاميذ في الفصل بالمدارس الخاصة قليلة مقارنة مع تلاميذ

الصف في المدارس العمومية التي تعاني من مشكلة الاكتظاظ (أنظر الى الصفحة 62) حيث يصل

أحيانا الى 50 تلميذا فأكثر في الفصل الواحد عكس المدارس الخاصة التي تتميز بصغر حجم فصولها.

وقد أشار المدرء في هذا الصدد "أن الإدارة تحرص بشدة على ألا يتجاوز عدد التلاميذ 25 في الفصل

الواحد وهو الحد الأقصى وذلك تحسبا لتوقعات أولياء التلاميذ. فالعمل بهذا الحجم يتيح إمكانية التفاعل

بين التلميذ والمعلم وهو شرط أساسي بالنسبة له، لنجاح العملية التعليمية كما أن الهدوء خلال الدرس

يمكن التلميذ من التركيز بدرجة عالية مما يجعله أكثر استيعابا للمعارف والمعلومات وبالتالي تحسين

مستوى تحصيله الدراسي. فهذه الأمور كما يضيفون، لا يمكن أن تحدث عندما يكون الاكتظاظ وكل ما

يترتب عنه من سلبيات.

**جدول رقم 14 يوضح هدف الأولياء من تسجيل أبنائهم في المدرسة الخاصة حسب المنطقة**

المنطقة	الهدف	الجلفة	%	العاصمة	%	تيزي وزو	%	المجموع	%
الدراسة في الجامعات الغربية	10	05%	30	15%	34	17%	74	37%	
تأمين المستقبل المهني داخل الوطن	36	18%	18	09%	12	06%	66	33%	
التحكم في اللغات الأجنبية والمعلوماتية	20	10%	22	11%	18	09%	60	30%	
المجموع	66	33%	07	35%	64	32%	200	100%	

يتبين من خلال الجدول أن نسبة 37% من الأولياء يهدفون من وراء تسجيل أبنائهم بالمدارس الخاصة، الحاقهم بالجامعات الغربية وعبر عن ذلك عدد من الأولياء بتيزي وزو بنسبة 17% ثم بالعاصمة بنسبة 15% وبالجلفة بنسبة 05%. ويرى هؤلاء الأولياء بالإجماع أن المدارس الخاصة كفيلة بتزويد أبنائهم بالمعارف العلمية واللغات الأجنبية والتحكم في الوسائل المعلوماتية بالمستوى المطلوب في الجامعات الغربية ذلك أن مواصلة دراستهم بها يفتح لهم الطريق لولوج كل التخصصات والمجالات التي يريدون التميز فيها. أما نسبة 33% من الأولياء فقد أشارت أن هدفها يتمثل في تأمين مستقبل أبنائهم المهني مما يتطلب مستوى من الاستعداد العلمي الى اكتساب المهارات والخبرة عند التحاقهم بالجامعة الوطنية لتحدي متطلبات سوق العمل في ظل العولمة. وتتوزع هذه النسبة الى 09% بالعاصمة و06% بتيزي وزو ثم 18% بالجلفة. أما نسبة 30% من الأولياء يتمثل هدفهم في تحكّم أبنائهم في اللغات الأجنبية منها نسبة 11% بالعاصمة ثم 09% بتيزي وزو ثم 10% بالجلفة وذلك كما أشاروا، نظرا لكونها أصبحت لغة

الكمبيوتر ولأهميتها البالغة من أجل الوصول الى المعارف العلمية المتطورة. وقد أكد بعض الخبراء في هذا الصدد، أن المدارس الخاصة تعمل على تطوير المهارات اللغوية مما يمكن طلابها من الحصول على المعرفة والمستجدات العلمية من مصادرها.<sup>8</sup>

هذا ما توصلت اليه بعض نتائج دراسة امال كزيز ونصر الدين عبد الله من حيث ان تلاميذ المدارس الخاصة يحصلون على تعليم اكثر جودة يؤهلهم الى الالتحاق بالجامعات المرموقة داخل الوطن وخارجه، كما يتمكنون من اختيار التخصصات الاكثر نجاحا في سوق العمل كالتب وإدارة الاعمال والهندسة..الخ، مما يرفع من حظوظ نجاحهم في الحياة العملية<sup>9</sup>.

---

<sup>8</sup>- El watan (2017), **Formation privée en Algérie**, L'analyse des experts.

<sup>9</sup> كزيز(أمال)، نصر الدين (عبد الله) (2017)، المدارس الخاصة بين التطبيقية والسعي للجودة في التعليم- دراسة ميدانية على عينة من اساتذة التعليم الخاص والعمل-، كتاب ابحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي ، جامعة الجلفة

## الاستنتاج الجزئي للفرضية الأولى

تبين من خلال هذا المحور أن نسبة 68% من التلاميذ بدأوا تعليمهم بالمؤسسات العمومية قبل التحاقهم بالمدارس الخاصة بعضهم في الطور الابتدائي والآخر في المتوسط، ويعود تحويلهم الى المشاكل والنقائص التي تعاني منها المدارس العمومية على غرار اكتظاظ الأقسام بنسبة 25% وما يترتب عنه من آثار على نوعية التعليم وضعف التحصيل بنسبة 33%، إعادة السنة بنسبة 08% وطرد الابن بنسبة 04%. وذكرت نسبة 30% من عينة الدراسة أن تسجيل أبنائها يرجع كذلك الى سبب عمل الأمهات خارج البيت مما يضمن لهم في آن واحد، تحصيلا دراسيا مميذا إضافة الى وجبات الفطور والاستراحة وخاصة الأمن. الى جانب هذه الأسباب يضيف الأولياء بنسبة 61% أن الأساتذة بهذه المؤسسات ذوي خبرة، أغلبهم متقاعدين مستفيدين من دورات تكوينية خلال مساهم المهني بالتعليم العمومي مما يعود بالفائدة العلمية على التلاميذ زيادة على ذلك، من بينهم من هم متحكمون في تكنولوجيات الاتصال الحديثة مما يجعلهم يدمجونها في العملية التعليمية الأمر الذي أكدته نسبة 73% من الأولياء حيث أجابت أن هذه الوسائل الحديثة زادت أبنائهم نشاطا وتحفيزا واهتماما بالدروس. أما نسبة 65.5% من العينة أشارت باهتمام، أن هذه المدارس تتميز عن المدارس العمومية بعملها على دمج كل وسائل السمعي البصري من أجل تمكين التلاميذ من اللغات الأجنبية فهي تدرج الحواسيب والأجهزة اللوحية والشاشات التفاعلية والوسائط المتعددة لتحسين مستوى التعليم. بالنسبة لعدد التلاميذ داخل الفصل ذكرت نسبة 75% من العينة وهي نسبة معتبرة، أن عدد التلاميذ لا يتجاوز 20 تلميذا ويعد ذلك من أهم الأسباب التي دفعت الأولياء الى اللجوء الى المدارس الخاصة حيث يمكن للتلاميذ التفاعل مع الأساتذة ومنه التمكن من أكثر استيعابا للمعلومات.

إن اعتماد المدارس الخاصة على أساتذة ذوي خبرة وكفاءة بيداغوجية في تعليم اللغات الأجنبية والمواد والمعلوماتية، يحفز الأولياء على تسجيل أبنائهم بها لتحسين تحصيلهم الدراسي نستنتج من خلال هذه المعطيات أن الفرضية الأولى تحققت.

A decorative border made of black and white line art, featuring ornate scrollwork, floral motifs, and a central scroll-like element. The border frames the text in the center.

الفصل الثامن

المميزات الوجدستية

والمرافق التربوية داخل المدارس

الخاصة

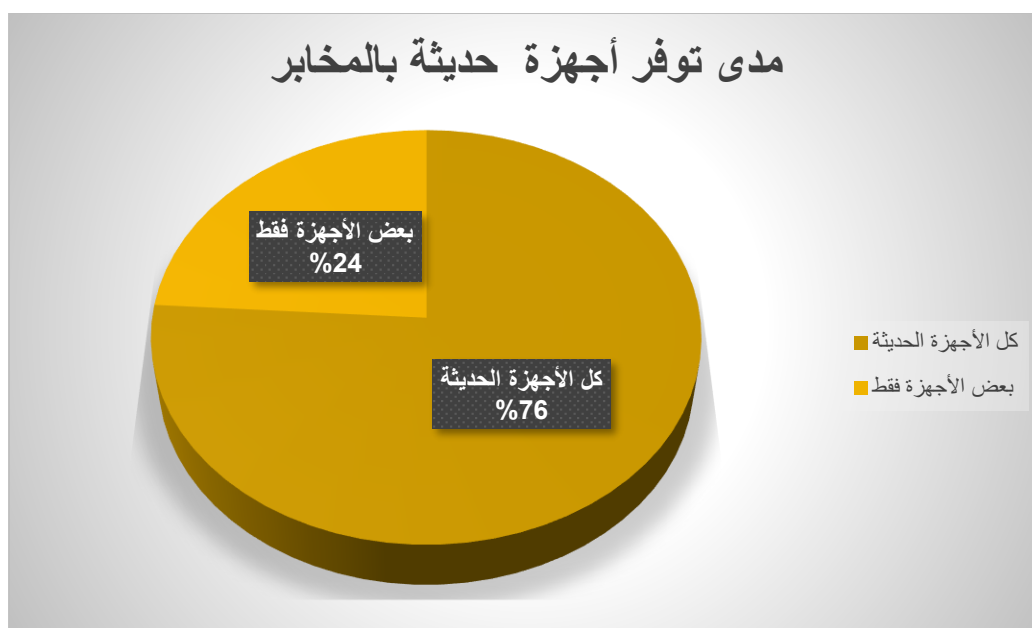
## تمهيد

سنقوم من خلال هذا الفصل التطرق لعرض وتحليل جداول الفرضية الثانية والاستنتاج التابع لها، وهو خاص بالميزات الهيكلية لهذه المؤسسات من خلال التطرق الى نوع الأجهزة المتوفرة في المخابر، والمكتبة ومعداتنا، إضافة الى مدى توفر الوسائل التكنولوجية الحديثة وطرق استغلالها.

عرض وتحليل البيانات الخاصة بالميزات اللوجستكية والمرافق التربوية داخل المدارس الخاصة

جدول رقم 15 يوضح مدى توفر أجهزة حديثة بالمخابر لتطبيق دروس العلوم والفيزياء

النسب المئوية	التكرارات	مدى توفر الأجهزة الحديثة
%76	152	كل الأجهزة حديثة
%24	48	بعض الأجهزة فقط
%100	200	المجموع



من خلال معطيات الجدول نلاحظ أن أغلبية المبحوثين بنسبة %76 أجابوا بأن المخابر لتطبيق دروس العلوم والفيزياء تتوفر على أجهزة كلها حديثة بينما نسبة %24 من الأولياء أجابوا أن بعض الأجهزة فقط حديثة.

هذه المعلومات التي صرح بها الأولياء تؤكد أن اهتمامهم بتحصيل أبنائهم الدراسي، يجعلهم يتفقدون بأنفسهم المرافق التي تتوفر بالمدرسة.

وعليه نلاحظ أن أغلبية المدارس الخاصة توفر الوسائل الحديثة التي تمكن من إجراء التجارب على أحسن وجه في مادتي العلوم والفيزياء وهذا يثبت مدى حرص هذه المدارس على تكوين التلاميذ بشكل ينمي لديهم القدرة على الملاحظة العلمية والاستنتاج من خلال الملموس مما يؤدي بهم الى فهم واستيعاب ما تطرقوا إليه من خلال الدروس النظرية. تؤيد هذه الفكرة كذلك نتائج دراسة عبد القادر عمر التي توصلت الى ان العوامل التي ساهمت في تشكيل تمثلات ومنتظرات وتوقعات ايجابية نحو الاداء التربوي للمدرسة الخاصة ، تمثلت في امتلاكها لإمكانات مادية حديثة تسمح لتنفيذ المناهج الأكثر عقلانية وفعالية<sup>1</sup>.

ولأكثر توضيح أفاد بعض المدرء أن التجارب التي تتم داخل المخبر تمكن التلاميذ من تفسير بعض الظواهر الطبيعية وتمكنهم من اكتشاف العناصر المكونة للمادة من خلال المجهر وفهم الدارة الكهربائية وتحليل السوائل وإنشاش الحبوب الى غير ذلك من التجارب التي قد تساعدهم في الكشف عن ميولهم الكامنة وتحديد طموحهم المستقبلي.

وحسب "يعقوب نشوان"<sup>2</sup> فإن مشروع "نافيلد" البريطاني الذي أكد على أهمية المخبر داخل المدرسة من أجل تعويد المتعلمين على استخدام الطريقة العلمية في البحث واكتشاف الحقائق بأنفسهم، وأيضاً تطوير مهاراتهم في استخدام الأدوات المخبرية في الملاحظة والتصنيف. وفي نفس السياق تم تصميم المشروع الأمريكي "تجريس للفيزياء" (project physics course) من أجل مجموعة من الأهداف داخل المخابر المدرسية أهمها تطوير قدرة التلميذ في استخدام الطريقة العلمية في التفكير.

ان اهتمام المدارس الخاصة بمخابر العلوم والفيزياء وتجهيزها يثبت أن هذه المؤسسات تهتم بالتنمية الفكرية لدى التلاميذ عكس المدارس العمومية التي يعاني فيها أساتذة العلوم والفيزياء والكيمياء من نقص

1 - عبد القادر عمر، 2017، مرجع سابق.

2 - نشوان(يعقوب) (1989)، الجديد في تعليم العلوم، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان(الأردن)، ص 86.

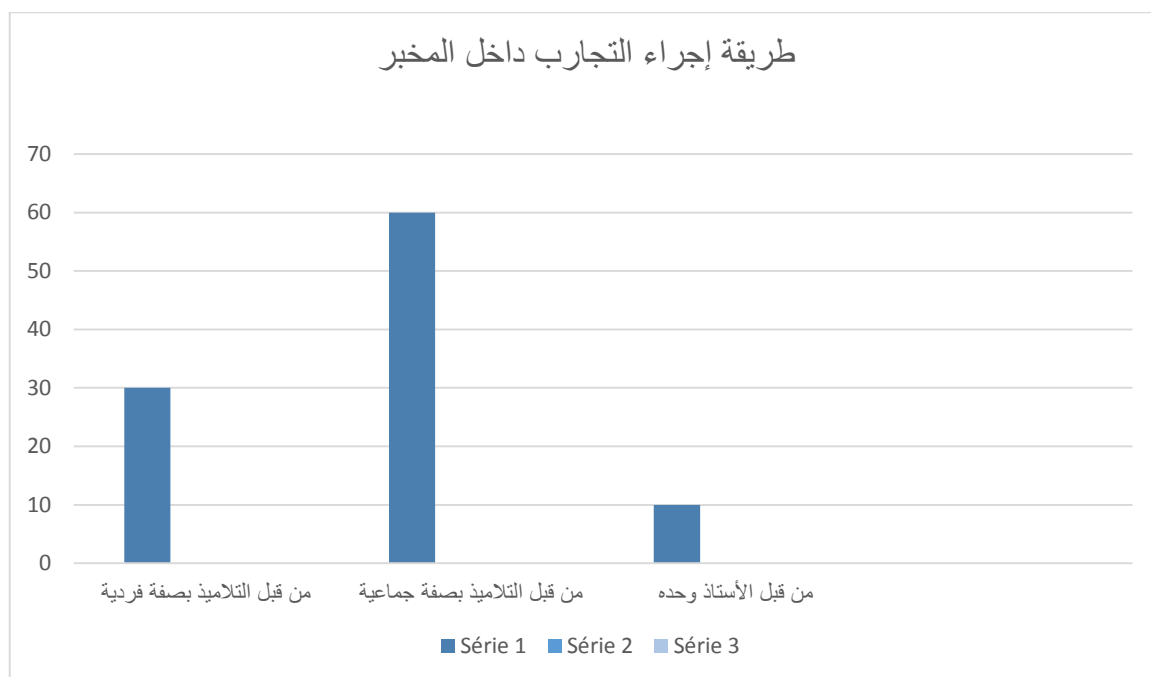
تجهيز المخابر بالوسائل اللازمة وقد توصلت دراسة "ماجد أيوب محمود"<sup>1</sup>، أنه من المشاكل التي يعاني منها أساتذة العلوم والفيزياء عند إجراء التجارب، يذكر استغلال المخابر لتدريس مواد أخرى بسبب اكتظاظ الأقسام داخل المدارس.

---

<sup>1</sup> - محمود(ماجد أيوب) (2010)، الصعوبات التي تواجه مدرسي العلوم في استخدام المختبر، مجلة ديالي، العدد الخامس والأربعون، ص8.

### جدول رقم 16 يوضح طريقة إجراء التجارب داخل المخبر

النسب المئوية	التكرارات	طريقة التجارب
30%	60	من قبل التلاميذ بصفة فردية تحت اشراف الأستاذ
60%	120	من قبل التلاميذ بصفة جماعية تحت اشراف الأستاذ
10%	20	من قبل الأستاذ وحده
100%	200	المجموع



من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 60% من الأولياء أشاروا الى أن التجارب داخل المخبر تتم من قبل التلاميذ بصفة جماعية تحت إشراف الأستاذ وهذه كما صرح الأولياء طريقة جيدة تعود التلاميذ على العمل التعاوني وتجعلهم يطورون علاقات اجتماعية إيجابية تربط بينهم في جو علمي حيوي يزيد من حماسهم وتنافسهم ورغبتهم في الإنجاز الجماعي. هذا ما توصلت اليه بعض نتائج دراسة "بن صالحية كريمة" من حيث علاقة الأستاذ بالتلاميذ فهي مبنية على التشجيع والتفهم، ذلك بمساعدتهم على القيام

ببعض التجارب والتمارين الجماعية وحثهم على التعاون والعمل الجماعي ولهذا دور كبير في زيادة التحصيل الدراسي.<sup>1</sup>

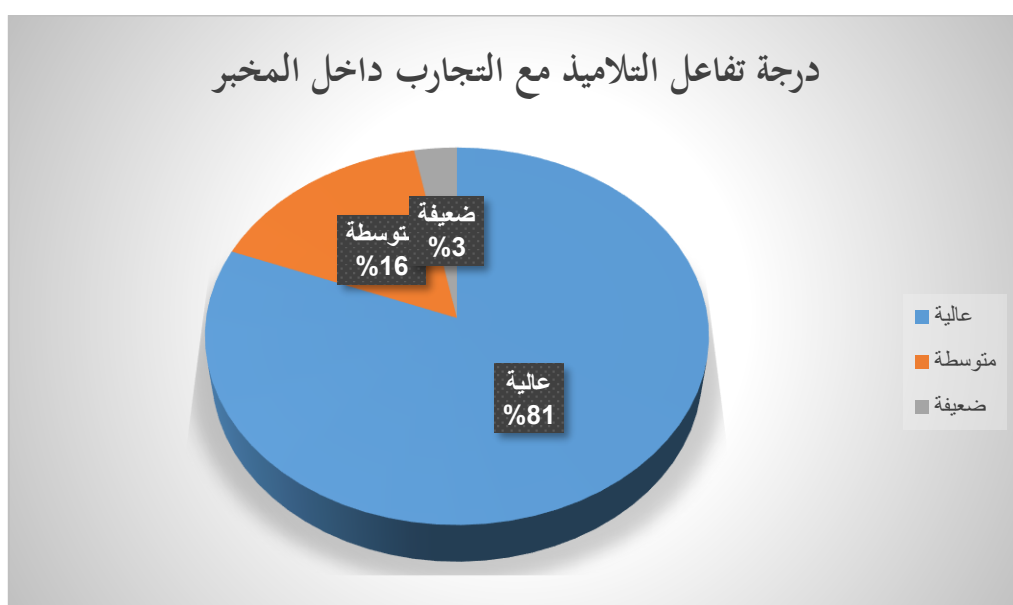
بينما أشارت نسبة 30% من الأولياء أن التجارب داخل المخبر تتم من قبل التلاميذ بصفة فردية تحت إشراف الأستاذ أما 10% من أفراد العينة أجابوا أن تجارب العلوم والفيزياء والكيمياء تتم من قبل الأستاذ وحده أمام التلاميذ. يدل على أنه يتم إعطاء التلاميذ الفرصة للقيام بالتجارب حتى يتمكنوا من اكتساب الخبرات، وهذا ما يتطلبه التدريس وفق المقاربة بالكفاءات والذي يعتمد على الدراسة الوصفية الكيفية التفسيرية وإرساء المنهج التجريبي واعتماد بيداغوجيا التساؤل وأيضا اكتساب المعرفة وتوظيفها أي جعل المتعلم محور العملية التعليمية، وهذا ما يركز عليه الأساتذة في المدارس الخاصة مما يثبت تكوينهم الجيد وقدرتهم على تطبيق هذه المقاربة.

ان الهدف من جعل التلميذ يقوم بالتجارب بنفسه هو وضعه أمام وضعيات تعليمية مستوحاة من حياته اليومية على شكل مواقف وتجارب تنمي القدرة على حل المشكلات في المستقبل في الحياة العملية، تمنح هذه التجارب للمتعلم فرص لتوسيع معارفه وتعميقها، وما يساعد الأساتذة على تطبيق هذه المقاربة في المدارس الخاصة هو عدد التلاميذ في الصف الذي لا يتجاوز 20 تلميذ وبالتالي يمكن للأستاذ أن يعطي فرصة للتلاميذ بالقيام بالتجارب عكس المدارس العمومية التي يتجاوز تلاميذ الصف الواحد 40 تلميذ وعليه يصعب على المعلم إعطاء فرصة للتلاميذ بإجراء التجارب لوحدهم لأن ذلك يتطلب جهدا كبيرا ووقت أكثر مما يستدعي ساعات إضافية.

1 - بن صالحية كريمة (2017)، مدى رضا التلاميذ عن المدارس الخاصة -دراسة ميدانية بمدرسة الرشيد الخاصة-، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، الجلفة (الجزائر)

### جدول رقم 17 يوضح درجة تفاعل التلاميذ مع التجارب في المخبر

النسب المئوية	التكرارات	درجة التفاعل مع التجارب
%81	162	عالية
%16	32	متوسطة
%03	06	ضعيفة
%100	200	المجموع



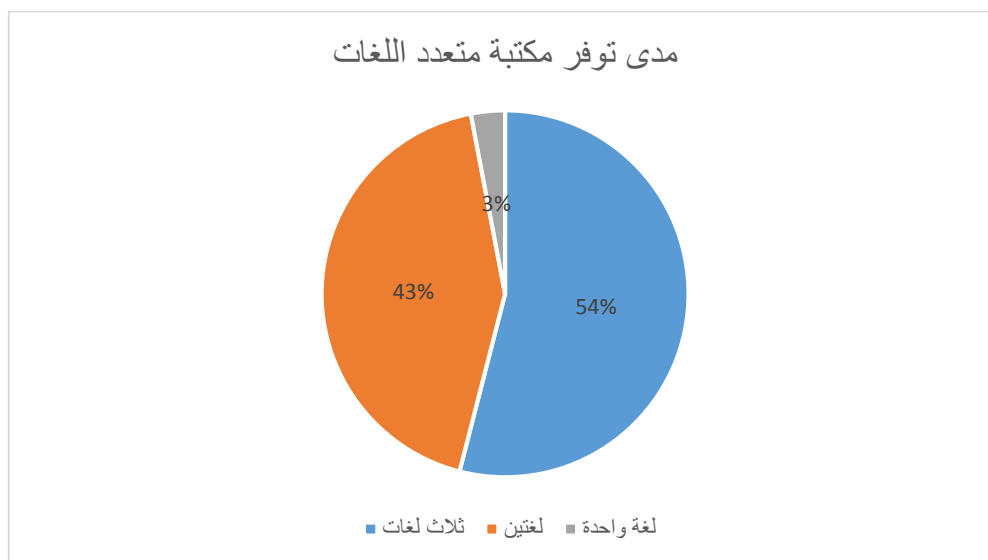
يبين الجدول أن 81% من الأولياء أشاروا الى أن أبنائهم يتفاعلون مع التجارب التي يقومون بها داخل المخبر تحت إشراف الأستاذ بدرجة عالية بينما أشارت نسبة 16% من الأولياء أن درجة التفاعل متوسطة أما نسبة 3% من الأولياء أجابوا أن درجة تفاعل أبنائهم مع حصص التجارب ضعيفة. من خلال هذه النتائج نلاحظ أن أكبر نسبة من الأولياء أشارت أن أبنائهم يتفاعلون مع التجارب بدرجة عالية وما يثبت ذلك كما أضافوا، أن أبنائهم يخرجون من المدرسة مبتهجين ويتكلمون بشوق عن مجريات التجارب وما اكتشفوه من خلالها بالتفصيل. بينما نسبة قليلة من الأولياء الذين صرحوا أن أبنائهم يتفاعلون بدرجة متوسطة وضعيفة هم أنفسهم الذين أشاروا الى أن المخابر ليست مجهزة بكل الوسائل

الحديثة الضرورية لإجراء التجارب المبرمجة. وهذا يثبت أن توفر الأجهزة والأدوات والمحاليل وأساتذة أكفاء، يولد نوع من الحماس والحيوية لدى التلاميذ خاصة في سن المراهقة الأولى التي يكون فيها الطفل مولعا بالاكتشاف والتنقيب واستعمال كل حواسه لفهم العالم حوله.

وقد ذكر المدراء الذين تم استجوابهم أن الإدارة تركز بصفة خاصة على توفير كل المستلزمات العصرية بالمخابر لتجعل منها فضاءات علمية تجذب التلاميذ وتحفزهم على الانجاز والتصنيف والترتيب والتنظيم وهي الخطوات الأولى التي تفتح الباب نحو البحث العلمي.

### جدول رقم 18 يوضح مدى توفر مكتبة متعددة اللغات

النسب المئوية	التكرارات	توفير مكتبة
54%	108	ثلاث لغات
43%	86	لغتين
03%	06	لغة واحدة
100%	200	المجموع



تبيّن الأرقام الواردة في الجدول أن نسبة 54% من عينة الدراسة تؤكد أن المدرسة تتوفر على مكتبة ثلاثية اللغات (العربية، الفرنسية، الإنجليزية)، بينما أشارت نسبة 43% أن المكتبة تتوفر على كتب بلغتين (العربية واحدي اللغتين الأجنبية) في حيت أجابت نسبة 03% من الأولياء أن المكتبة لا تتوفر الا على لغة واحدة (العربية).

ومن خلال هذه المعطيات نلاحظ أن أكبر نسبة من الأولياء أكدت أن المدرسة تتوفر على مكتبة تتضمن كتب باللغات الثلاثة (العربية، الفرنسية والإنجليزية).

وهذا يدل على وعي أصحاب المدارس الخاصة، بقيمة المطالعة حيث أشار المدراء بالأجماع، الى أثرها على التحصيل الدراسي إضافة الى دورها البالغ في تنمية القدرة على التعبير والتخيل وبناء الأفكار بطريقة منطقية وسليمة وهذا ما يسعون إليه ويبدلون كل الجهود من أجل بلوغه كما أكدوا على اهتمام الطاقم المدرسي بالمكتبة وتطويرها وتوفير فيها كل ما هو جديد في مجال المعلومات (أنظر الى الصفحة130)، وهذا ما لانا نجده في جميع مؤسسات التعليم العمومي حيث تواجه المكتبات فيها العديد من التحديات أبرزها نقص الموارد المادية والبشرية وعدم الكفاية بتطوير البرامج الحديثة والتعليم الالكتروني عكس ما هو موجود في المدارس الخاصة التي تهتم بتوفير كل ما يحتاجه المتدرسين في المكتبة وتقوم بجميع التسهيلات اللازمة لمساعدته على القراءة والبحث عن المعلومة والوصول اليها.

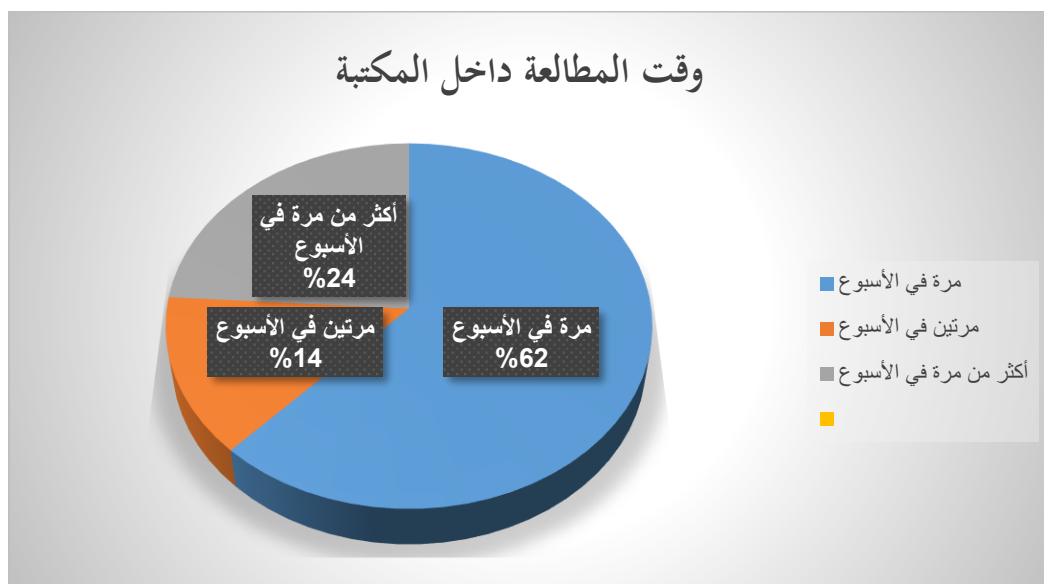
و أيضا أشار بعض المدراء أن أسر أغلبية المتدرسين تشجعهم على مطالعة الكتب باللغة العربية والفرنسية، ذلك من خلال طلب نسخة عن فهرس الكتب الالكترونية والورقية الموجودة في المكتبة حتى يساعدون أبنائهم في اختيار الكتب التي يحتاجونها وتساعدهم في الدراسة، يلعب المستوى السوسيو ثقافي للأولياء دور كبير في حب الأبناء لقراءة الكتب لكي يكون لديهم رصيد ثقافي جيد والذي يعرفه بيار بورديو Bourdieu Pierre "أنه مجموع المؤهلات الفكرية والثقافية الموروثة من المحيط العائلي والقدرات والمهارات المكتسبة من خلال عملية التنشئة الاجتماعية"<sup>1</sup>. هذا من اجل الحفاظ على موقعها من خلال استراتيجية التميز باستهلاكها الثقافي وفرضها للذوق السليم عن طريق الكتب التي يطالعونها سواء باللغات الأجنبية أو اللغة العربية والأجنبية.

---

1 Bourdieu(Pierre)(1979), **les trois états du capital culturel** , actes de la recherche en sciences sociales, n30, novembre, p3.

### جدول رقم 19 يوضح مدى تخصيص وقت للمطالعة داخل المكتبة

النسب المئوية	التكرارات	مدى تخصيص وقت للمطالعة
%62	124	مرة في الأسبوع
%14	28	مرتين في الأسبوع
%24	48	أكثر من مرة في الأسبوعين
%100	200	المجموع



من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 62% من الأولياء أجابوا أن المدرسة تخصص وقتاً للمطالعة مرة في كل أسبوع بينما أجابت نسبة 24% من الأولياء أن المدرسة تخصص حصة للمطالعة مرة في الأسبوعين في حين أشارت نسبة 14% من الأولياء أن حصة المطالعة تتم مرتين في الأسبوع.

نلاحظ من خلال هذه البيانات أن أعلى نسبة من العينة أجابت أن المدارس الخاصة تخصص للتلاميذ فترة مسائية في نهاية كل أسبوع من أجل مطالعة كتاب من اختيارهم وباللغة التي يريدونها وفي العلوم التي تهمهم، متبوعة بالأولياء الذين أشاروا إلى تخصيص فترة للمطالعة كل أسبوعين، بينما صرح

بعضهم وهم أقل نسبة أن المدرسة تخصص فترتين للمطالعة واحدة وسط الأسبوع والأخرى نهاية الأسبوع. وهنا نستنتج أن كل المدارس الخاصة حسب المعطيات وبدون استثناء، تخصص وقتا للمطالعة لكنها تختلف فقط من حيث التوقيت.

في هذا السياق أشار المدراء بالإجماع، أن التلاميذ غير مجبرين على المطالعة لكن في نفس الوقت يقوم الأساتذة بتحفيزهم وحثهم على ذلك من خلال التأكيد على فائدة المطالعة مع توجيههم الى بعض العناوين والمراجع حسب المواد العلمية والأدبية، التي تساعدهم على تعزيز استيعابهم وتوسيع ثقافتهم في كل المجالات مما يجعلهم يترددون على المكتبة بمحض ارادتهم. بالرغم من المناهج الدراسية الكثيرة وعدم توفر الوقت لتخصيص ساعات للمطالعة الا أن هذه المدارس استطاعت أن تخصص ساعات في الأسبوع للمطالعة حتى تقوم بتكوين التلاميذ تكويننا جيدا.

جدول رقم 20: يوضح مدى إمكانية استعارة الكتب من المكتبة

المدة		مدى استعارة الكتب						
أشهر	%	أسبوعين	%	أكثر	%	المجموع	%	
كتاب	40	20%	36	18%	22	11%	98	49%
كتابين	34	17%	28	14%	18	9%	80	40%
أكثر	06	3%	12	6%	04	2%	22	11%
المجموع	80	40%	76	38%	44	22%	200	100%

يتضح من خلال الجدول أن 49% من الأولياء أجابوا أن المدرسة تسمح باستعارة كتاب واحد بينما أجابت نسبة 40% من الأولياء أن المكتبة تسمح باستعارة كتابين في حين أشار بعض الأولياء بنسبة 11% بأكثر من كتابين.

عند استجواب المدرء حول استعارة كتاب واحد، أجابوا أنه على التلميذ أخذ الكتاب وارجاعه بعد أسبوع خاصة عندما يتعلق الأمر بالكتب العلمية، ليستفيد منها التلاميذ الآخرين لكن ليس بمشكل إذا تجاوز الأسبوع. بينما المدرء المعنيين بكتابين وأكثر فإنهم برروا ذلك بأن التلاميذ قد يكونوا في حاجة الى جزء معين من كل كتاب ولذا، تشجيعا لهم نمحهم عدد الكتب الذي يريدون وعلى العموم لا يطلبون أكثر من ثلاثة كتب. بالإضافة الى ذلك فقد صرح معظم المدرء على أنهم يقدمون فهرس لكل الكتب الموجودة بالمكتبة وتقدم للأولياء ذلك من أجل مساعدة أبنائهم على اختيار الكتب المناسبة لهم.

### جدول رقم 21 يوضح مدى إمكانية توفير الدروس عن بعد عند الضرورة

توفير الدروس عن بعد	في حالة مرض التلميذ	%	في حالة وباء	%	المجموع	%
كل الدروس	34	%17	78	%39	112	%56
بعض الدروس	28	%14	60	%30	88	%44
المجموع	62	%31	138	%69	200	%100

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة %56 من الأولياء أشاروا الى أن المدرسة توفر كل الدروس عن بعد منها %17 في حالة مرض التلميذ و%39 في حالة وباء (جائحة كوفيد 19) بينما أشار الأولياء بنسبة %44 الى توفير بعض الدروس فقط عن بعد في بعض الحالات منها مرض التلميذ بنسبة %14 وفي حالة وباء بنسبة %30

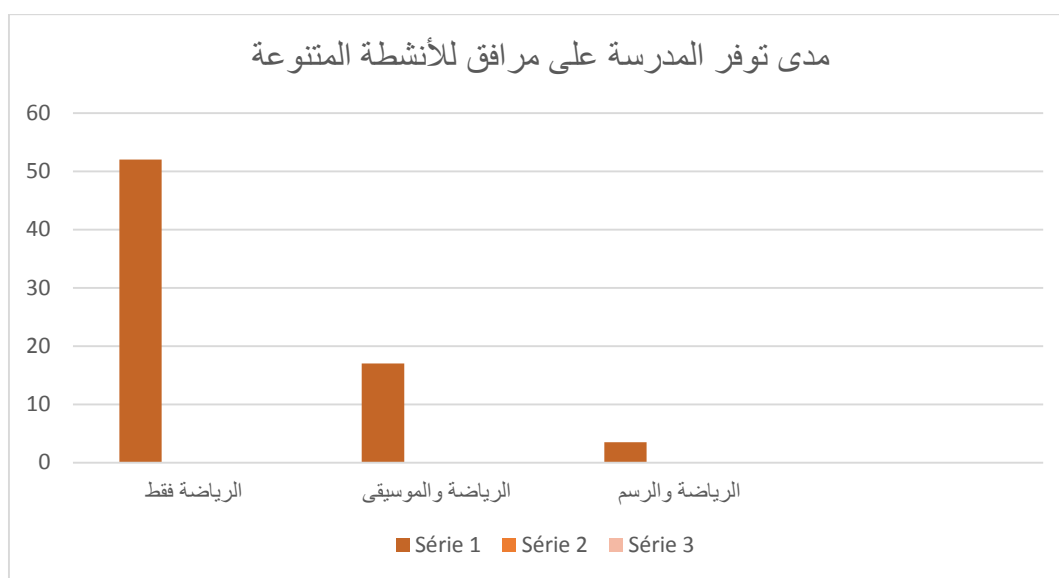
على ضوء ما سبق نلاحظ أن نسبة كبيرة من الأولياء أجابوا أن المدارس الخاصة توفر كل الدروس عن بعد عند الضرورة فيما أشارت نسبة %44 أن المدرسة توفر بعض الدروس فقط.

بالنسبة للفئة الأولى، فإن بعض المدراء الذين تم استجوابهم حول هذا الأمر، فإنهم أجابوا أن للتلميذ حق بدون مناقشة، في الحصول على كل الدروس بما فيها التجارب عبر وسائل الاعلام والاتصال وهذا ما يجعلنا في كل مرة عند توظيف الأساتذة، نختبر مدى اتقانهم المعلوماتية وأجهزتها، تحسبا لحالة مرض التلميذ أو حالة وباء مثل جائحة كوفيد 19. أما في حالة الذين أجابوا بعض الدروس فقط، فإن المدراء أشاروا الى أن المدرسة توفر أهم الدروس في كل المواد خاصة العلمية وهذا بعد تحديدها من قبل الأساتذة. فعندما يكون التلميذ في حالة مرض فنحاول عدم ارهاقه بالجهود الفكرية ونفس الشيء في حالة وباء فنحن نتكفل بما هو ضروري حتى لا يتأثر تحصيله الدراسي.

مما يمكن استنتاجه أنه بالرغم من الميزانية الكبيرة التي تتطلبها تكنولوجيات الاعلام والاتصال للتربية (NTICE) من حواسيب ولوحات رقمية وسبورات ذكية وايصال شبكة الانترنت، فإن هذه المدارس لا تدخر أي جهد في هذا المجال حيث أكد معظم المدراء الذين تم استجوابهم، حرصهم على اختيار كوادر مؤهلة ومدربة في مجال الاعلام الالي، يتمتعون بدرجة عالية من التحكم في التقنيات الحديثة كالحواسيب والبرامج والقدرة على تحليل البيانات والمعلومات وتطبيقها في البرامج التعليمية.

### جدول 22 يوضح مدى توفر المدرسة على مرافق للأنشطة المتنوعة

النسب المئوية	التكرارات	المساحات الخاصة بالأنشطة
52 %	104	الرياضة فقط
17 %	36	الرياضة والموسيقى
31 %	62	الرياضة والرسم
100 %	200	المجموع



يبين الجدول أن نسبة الأولياء الذين أجابوا أن المدرسة توفر فضاءات للرياضة فقط تقدر ب 52% وأن نسبة 31% من الأولياء أجابت أن المدرسة توفر فضاءات للرياضة والرسم أما نسبة 17% من الأولياء فقد أشارت الى أن المدرسة توفر فضاءات خاصة بالرياضة والموسيقى.

يتضح من خلال المعطيات أن أكبر نسبة من الأولياء أشاروا الى أن المدارس الخاصة توفر فضاءات لممارسة الرياضة (كرة القدم، كرة اليد، الجمناستيك....) بينما أشار بعض الأولياء أن المدارس توفر فضاءات للرياضة إضافة الى مرافق لممارسة أنشطة أخرى منها الرسم والموسيقى. وقد أشار عدد من المدراء أن ممارسة الرياضة وبعض الأنشطة الجماعية من اهتمامات المدرسة وذلك لمرافقة التلاميذ في

نموهم الجسمي والعقلي والفكري نظرا لمقولة "العقل السليم في الجسم السليم". فالأنشطة الرياضية والجماعية" يتم من خلالها تنظيم الأفراد على شكل جماعات بهدف تركيز العمل المشترك وتنمية التفاعل بينهم مما يسمح لهم باستيعاب الأدوار والمراكز الاجتماعية وتشرب القيم الإنسانية والتعود على التعاون والتضامن واحترام الآخر<sup>1</sup>. فالأنشطة الجماعية، عندما يتم ممارستها داخل المؤسسات التربوية، تتيح فرص وأوضاع يستغلها التلاميذ، للتعبير الجسدي والشفهي والوجداني والعلائقي مما يجعلها تستجيب لأهداف بيداغوجية نشطة وديناميكية بفضل ما تقترحه من ألعاب حيوية ومنافسات يتعلم التلاميذ من خلالها قيمة التعاون مع الآخرين من أجل الوصول الى غايات مشتركة وفي نفس الوقت، مواجهة الإخفاق والفشل والاعتراف بالمسؤولية الشخصية في الأخطاء المرتكبة، مما يدفعهم الى المثابرة وتحسين مستوى أدائهم. هذا الواقع الرياضي الذي يعيشه التلاميذ مدة المباراة، يكون عادة زاخرا بالخبرات مثله مثل الواقع الاجتماعي، خبرات تقترض تكثيف الجهود والبحث عن النجاح والفوز في ظل الامتثال للقواعد واحترام الخصم. فالأنشطة التي يقوم بها التلاميذ يمكن اعتبارها مواد مصاحبة للتعليم الصفي وتهدف الى اشباع ميولهم والاستجابة لهواياتهم وقدراتهم الخاصة واكتشاف استعداداتهم وتوجيهها وهي عبارة عن خبرات في الحاضر تعد التلاميذ للمستقبل.

<sup>1</sup>- Bordes(P) (2002) ، Les regroupements d'élèves en classe d'éducation physique, Revue EPS.

## الاستنتاج الجزئي

تبين من خلال هذا المحور أن المدارس الخاصة تتوفر على مخابر مجهزة بكل المعدات الحديثة مما يسمح بتطبيق دروس العلوم الطبيعية والفيزياء وهذا ما أكدته نسبة 76% من الأولياء التي ترى أن ذلك يساعد التلاميذ على الملاحظة المباشرة واكتشاف عناصر المادة وفهم وتفسير الظواهر الطبيعية. فالتجارب تحت إشراف الأساتذة حسب رأي نسبة 81% من الأولياء، أمر يستجيب لمتطلبات التدريس بمنهج المقاربة بالكفاءات الذي يجعل التلميذ محور العملية التعليمية والأستاذ مرشدا ومراقبا، خاصة في سن المراهقة الأولى التي يكون فيها الطفل مولعا بالاكتشاف والتنقيب واستعمال كل حواسه لفهم العالم حوله.

تبين أيضا أن المدارس الخاصة بها مكاتب متعددة اللغات (عربية/ فرنسية/ انجليزية) وهذا ما أكده الأولياء بنسبة 54%، والذين رأوا في ذلك فرصة لتنمية قدرة أبنائهم على التعبير وتوسيع مخيلاتهم وبناء أفكارهم بطريقة منطقية وسليمة. وقد ركز المدراء بالإجماع على محاولتهم توفير المستجدات من المؤلفات والمجلات العلمية سعيا الى توسيع ثقافة التلاميذ ومعلوماتهم حول التطورات العلمية في العالم ولذلك بحثهم على المطالعة وتشجيعهم على استعارة ما يهمهم من الكتب. فيما يخص الدروس عن بعد، فقد أشار الأولياء بنسبة لا تقل عن 62%، أن المدارس توفر دروسا عن بعد عند الضرورة. وأكد المدراء أنه مثلا في ظروف الوباء (كوفيد 19)، قدم أساتذة المواد الأساسية، الدروس بطريقة تفاعلية عبر وسائل الاعلام والاتصال حتى لا يتأثر تحصيل التلاميذ الدراسي. كما توفر المدارس الخاصة حسب نسبة 56%، من العينة، مرافق للنشاطات المتنوعة كالرياضة بنسبة 52%، بمختلف أنواعها والموسيقى والمسرح بنسبة 17%، والرسم بنسبة 31%، وقد أكد المدراء في هذا الصدد، أن الأنشطة الجماعية تتيح فرصا وأوضاعا يستغلها التلاميذ للتعبير الجسدي والشهفي والوجداني والعلائقي، مما يجعلها تستجيب لأهداف بيداغوجية نشطة وديناميكية بفضل ما تقترحه من ألعاب حيوية ومنافسات. يتعلم التلاميذ من خلالها

قيمة التعاون مع الآخرين من أجل الوصول الى غايات مشتركة وفي نفس الوقت مواجهة الإخفاق والفشل والتحلي بروح التحدي والتفوق. بينما المسرح والموسيقى والرسم مواد تنمي لديهم القدرة على التعبير الجيد والابداع وتقوية الثقة بالنفس وتطوير المهارات الاتصالية والتعبيرية لديهم.

نستخلص مما سبق إن الاجهزة اللوجيستكية وتكنولوجيات الاعلام والاتصال الحديثة التي توفرها المدارس الخاصة، تعد من العوامل التي تدفع الأولياء للتوافد عليها لضمان المهارات الفنية الضرورية لمسايرة متطلبات العولمة. مما يؤدي بنا الى استنتاج أن الفرضية الثانية قد تحققت.



الفصل التاسع

المميزات الأمنية للمدارس

الخاصة

### -تمهيد

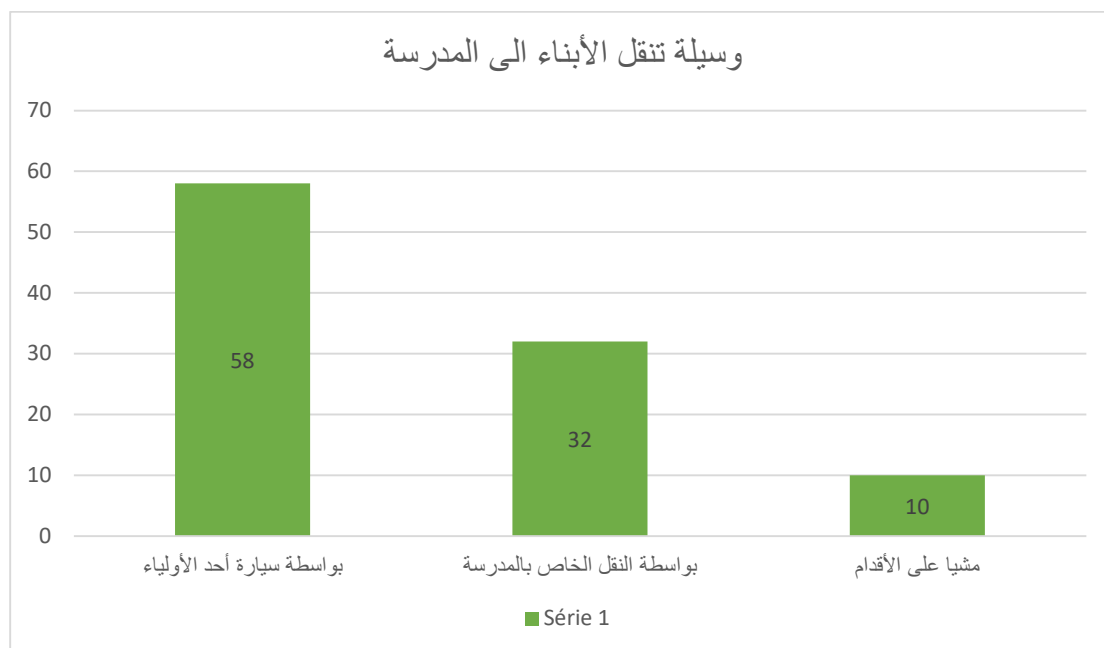
سيتم من خلال هذا الفصل عرض وتحليل جداول الفرضية الثالثة المتعلقة بالميزات الأمنية التي دفعت الأولياء الى تسجيل أبنائهم بالمدارس الخاصة، من خلال التطرق الى بعض المعطيات حول الإجراءات الأمنية التي توفرها المؤسسة كالنقل وفرق الحراسة، ومدى جودة الوجبات التي تقدم للتلاميذ إضافة الى الإجراءات التي يتخذها القائمين على هذه المدارس في حالة تأخر الأولياء، متبوع بالاستنتاج الجزئي وصولا الى الاستنتاج العام للدراسة.

### عرض وتحليل بيانات الفرضية الجزئية الثالثة

تضمن المدارس الخاصة درجة عالية من الأمن مما يدفع فئة معينة من الأولياء الى اللجوء اليها

جدول رقم 23 يبين وسيلة تنقل الأبناء الى المدرسة

النسب المئوية	التكرارات	الوسيلة
58%	116	بواسطة سيارة أحد الأولياء
32%	64	بواسطة النقل الخاص بالمدرسة
10%	20	مشيا على الأقدام
100%	200	المجموع



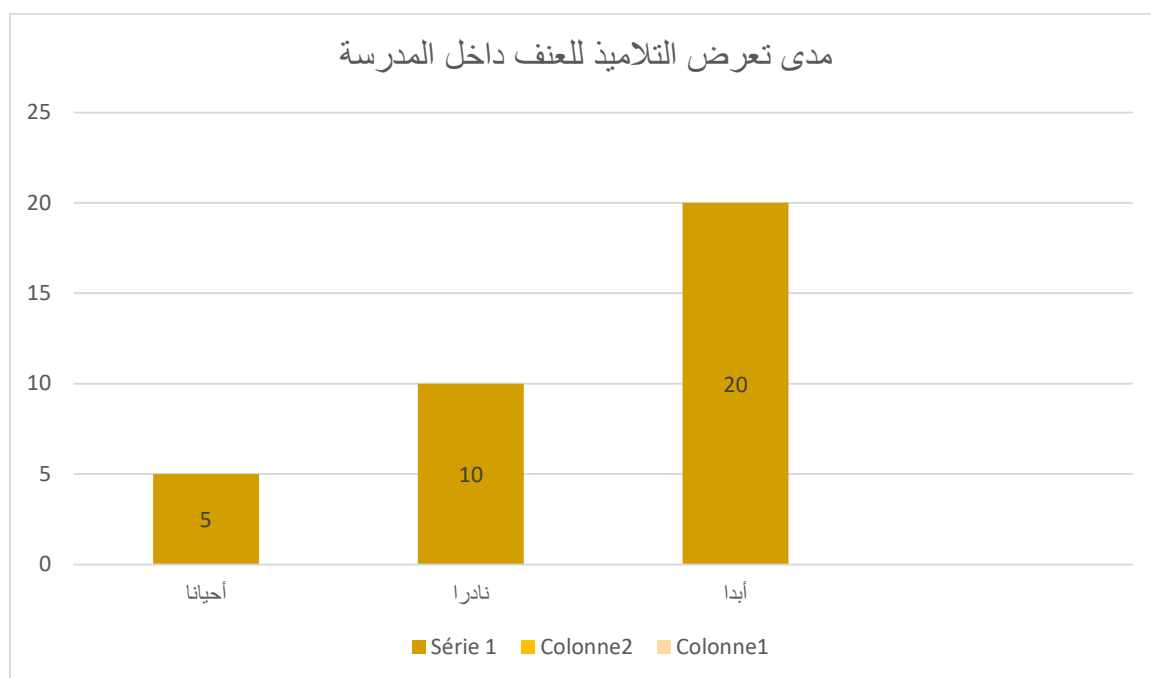
من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 58% من الأولياء أجابوا بأنهم يقومون بتوصيل أبنائهم بسيارتهم الخاصة بينما أجاب الأولياء بنسبة 32% أن أبنائهم يستعملون النقل الخاص بالمدرسة في الذهاب والرجوع منها. في حين صرح الأولياء بنسبة 10% أن أبنائهم يذهبون الى المدرسة مشيا على الأقدام وذلك لقرب مساكنهم من المدرسة.

تبين المعطيات أن أكبر نسبة من الأولياء يقومون بتوصيل أبنائهم بواسطة سيارتهم الخاصة لتفادي أي خطر قد يتعرضون له في طريقهم الى المدرسة لأن في رأيهم، انتشار ظاهرة اختطاف الأطفال باتت تهدد أفراد الطبقة الثرية ولأكثر اطمئنان على أبنائهم، فإنهم يقومون بتوصيلهم من البيت الى المدرسة ومن المدرسة الى البيت. أما بالنسبة لمن يستعمل أبنائهم النقل الخاص بالمدرسة فقد أشاروا الى أن الالتحاق بمقر عملهم يستغرق في أغلب الأحيان وقتا طويلا بسبب ازدحام المرور مما يجعلهم يوكلون هذه المهمة للنقل المدرسي وذلك بعد التأكد من توفيره الأمن والسلامة لأبنائهم. أما الأقلية فقد أجابت أن المسافة بين المدرسة والبيت قصيرة جدا لا تتطلب وسيلة نقل خاصة مع وجود دائم لرجال الأمن في بعض النقاط بين البيت والمدرسة.

نستنتج أن هذه الفئات الثلاثة من الأولياء والتي تنتمي كلها الى الطبقة الثرية، تتميز بخوفها على أبنائها بسبب ما تملكه من أموال وذلك ما يجعلها تتوخى الحذر مما قد يصيبهم في الطريق الى المدرسة، وأيضا يعتبر استخدام السيارات الخاصة لنقل الأبناء للمدرسة من أساليب الرفاه الاجتماعي بحيث يعكس هذا المستوى المادي الجيد للأولياء.

جدول رقم 24 يبين مدى تعرض الأبناء للعنف داخل المدرسة منذ التحاقهم بها

النسب المئوية	التكرارات	تعرض الأبناء للعنف
05%	10	أحيانا
10%	20	نادرا
85%	170	أبدا
100%	200	المجموع



يبين الجدول أن نسبة 85% من أفراد العينة أجابوا أن أبنائهم لم يتعرضوا أبدا للعنف داخل المدرسة بينما أشارت نسبة من الأولياء قدرها 10% أنه نادرا ما يتعرض أبنائهم الى العنف داخل المدرسة، في حين صرح الأولياء بنسبة 5% أن أبنائهم يتعرضون أحيانا للعنف داخل المدرسة.

بالنسبة لأكثر عدد من الأولياء فقد صرحوا أن أبنائهم لم يتعرضوا الى العنف منذ التحاقهم بالمدرسة الخاصة بسبب الأمن الذي توفره لتلاميذها داخل وخارج المؤسسة وذلك لتواجد باستمرار فرقة من رجال الأمن المتمرسين والمدربين على هذه المهنة، كما أضاف الأولياء أن استتباب الأمن والاستقرار من أهم العوامل التي دفعتهم الى اللجوء الى المدارس الخاصة. فيما صرحت بقية العينة بأن أبنائهم لم يتعرضوا الى العنف الا أحيانا أو نادرا ويحدث ذلك حسبهم، بين التلاميذ الذين يتعاكسون حول بعض الأمور التافهة مما يؤدي الى التشاجر اللفظي لا غير لئتم الإصلاح بينهم من قبل الإدارة أو الأساتذة.

وقد أشار بعض المدرء الى أن التلاميذ في هذه المرحلة من العمر، يكون لديهم ميولا واضحا الى المشاكسة وإظهار تفوقهم على غيرهم من الزملاء سواء فكريا أو ماديا، مما يجعلهم يدخلون في شجار من أجل تبرير رؤيتهم للأشياء حولهم ومادام هذا موقف يتميز به كل واحد منهم، فإن الوضع قد يؤدي الى بعض الألفاظ التي تثير الغضب بينهم لكن بعد تدخل الإدارة أو الأساتذة فإنهم يتسامحون على الفور بدون أن يسبب ذلك مشكلا بين الأولياء.

جدول رقم 25 يبين مدى توفير الأمن من قبل المدرسة وعلاقته بمدى اطمئنان الأولياء على أبنائهم

مدى الاطمئنان	توفير الأمن	الأمن الغذائي	%	الأمن البدني	%	الوقاية من تناول الممنوعات	%	المجموع	%
مطمئن جدا	60	30%	26	13%	18	09%	104	52%	
مطمئن	30	15%	14	07%	10	05%	54	27%	
نوعا ما	14	07%	08	04%	20	10%	42	21%	
المجموع	104	88.5%	48	11.5%	48	100%	200	100%	

يتبين من خلال الجدول أن نسبة الأولياء المطمئنين جدا تقدر ب 52% من بينهم 30% من ناحية الصحة الغذائية و 13% من ناحية الأمن البدني و 09% من ناحية الوقاية من تناول الممنوعات. كما أشارت نسبة 27% من الأولياء الى أنها مطمئنة بدرجة أقل، موزعة الى نسبة 15% من ناحية الصحة الغذائية وبنسبة 07% من ناحية الأمن البدني وبنسبة 05% من جانب الوقاية من تناول الممنوعات. في حين صرحت نسبة 21% من الأولياء أنها مطمئنة نوعا ما من ناحية الصحة الغذائية بنسبة 07% ومن ناحية الأمن البدني بنسبة 04% ثم بنسبة 10% من جانب الوقاية من تناول الممنوعات.

بحيث تبرز النتائج من خلال قيمة المعامل كاف تربيع 208.912 عند مستوى دلالة sig 0.00 أصغر من 0.05 ودرجة حرية 04، ومنه نرفض الفرض الصفري أي وجود علاقة بين الأمن في المدرسة ودرجة اطمئنان الأولياء فكلما زاد الأمن بالمدرسة زاد اطمئنان الأولياء حول بقاء أبنائهم في المدرسة.

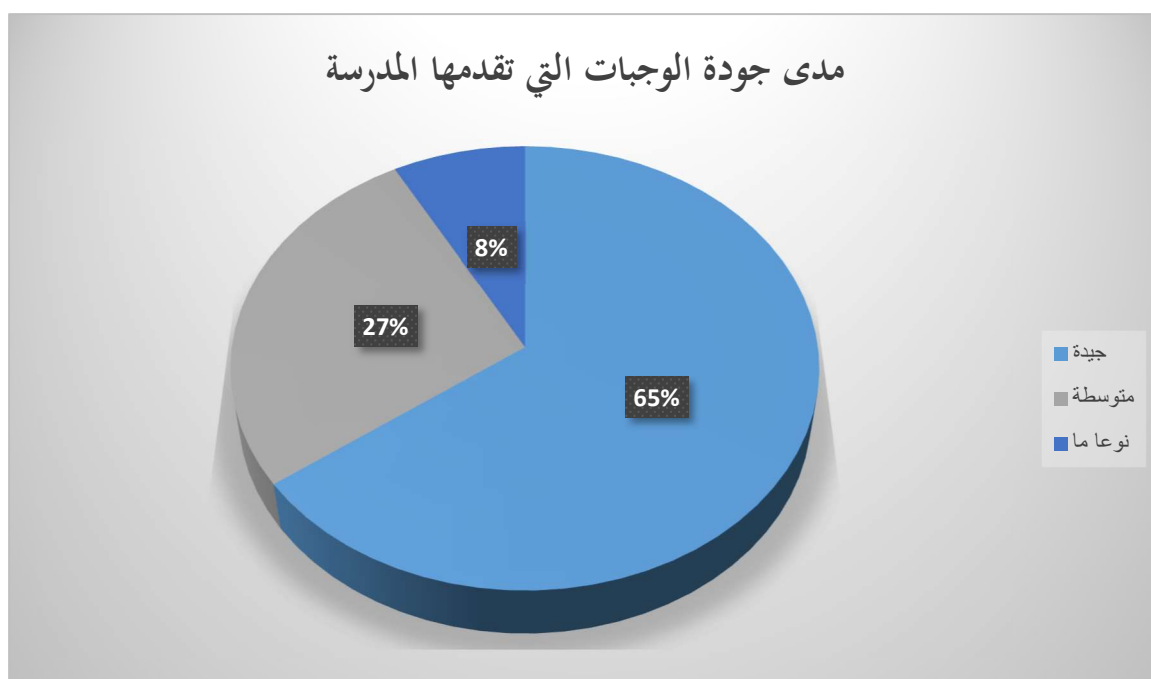
يتضح من خلال هذه البيانات أن أكبر عدد من الأولياء يشعرون بالاطمئنان بدرجة عالية من ناحية تنوع الوجبات كما أكدوا على نظافتها وتقديمها في الوقت المناسب، حيث أن أبنائهم لم يشتكوا من أي تقصير من هذا الجانب ولم يتعرض أحدهم الى تسمم منذ التحاقهم بالمدرسة. أما من ناحية الأمن البدني

فقد أشاروا الى أنهم راضين تماما الى حد الآن غير أنهم أبدوا تخوفا نسبيا من ناحية الوقاية من تناول الممنوعات لأن ظاهرة تناول الحبوب المهلوسة، تغلغت بين الشباب داخل المدارس بالرغم من الحراسة حولها. وهذا الأمر كما أضافوا، يسبب لهم ارتيابا وقلقا من احتمال وقوع أبنائهم فيه. أما الأولياء الذين أجابوا أنهم مطمئنين لكن بدرجة متوسطة أو مطمئنين نوعا ما، فقد برروا موقفهم بالإجماع، بأن الصحة الغذائية أو الأمن البدني لا يمكن ضمانهما مئة بالمئة فقد تحدثت اختلالات خارجة عن إرادة المسؤولين بالرغم من جهودهم سعيا الى تجنبها. أما عن تناول الممنوعات فقد ذكروا أن الوضع الذي يعيشه المجتمع ككل ينذر بالخطر ولذا فإن الرعب يراودهم بسبب ما تنتشره وسائل الاعلام من أخبار واحصائيات مرعبة حول تغلغل هذه الظاهرة داخل المدارس.

فخوف هؤلاء الأولياء تؤكدته العديد من الدراسات التي تشير إلى أن بداية التعاطي يقع غالبا في سن المراهقة (خاصة المبكرة)، وهي الفترة التي يقضيها المراهق في المدرسة خاصة وأن العصابات المروجة لها في المحيط، تستهدف تلاميذ المؤسسات التربوية لتقدم لهم هذه السموم القاتلة على شكل هدية مجانية إلى أن تضمن بيعها وانتشارها في هذه الأوساط.

جدول رقم 26 يوضح مدى جودة الوجبات التي تقدمها المدرسة حسب رأي الأولياء

مدى جودة الوجبات	التكرارات	النسب المئوية
جيدة	130	65%
متوسطة	54	27%
نوعا ما	16	8%
المجموع	200	100%



يبين الجدول أن أكبر نسبة 65% من الأولياء أجابوا أن الوجبات التي تقدمها المدرسة جيدة بينما أجابت نسبة 27% أن الوجبات متوسطة الجودة أما أقل نسبة 08% من الأولياء فقد أشارت إلى أن الوجبات جيدة نوعاً ما.

يتضح من خلال هذه المعطيات أن أغلب الأولياء يرون أن الوجبات التي تقدم للتلاميذ جيدة، فقد ذكروا أنها متوازنة وتقدم لهم في الوقت المناسب في جو من البهجة والراحة

أما باقي العينة فإنهم أجمعوا على أن الوجبات لا ترقى إلى المستوى الذي كانوا يتوقعونه، فأبناؤهم، حسب تصريحهم، تعودوا على تناول وجبات شهية ومشروبات وفواكه ومثلجات أكثر تنوعاً وعلى العموم فإنهم يعرضون ذلك النقص خلال وجبات العشاء سواء بالمنزل أو بالمطاعم خارج البيت.

عند استجواب بعض المدراء حول نوعية الوجبات المقدمة للتلاميذ، فأجابوا أن الإدارة تحرص على أن تكون هذه الوجبات صحية ومتوازنة من حيث القيمة الغذائية وخالية من المواد الاصطناعية قدر الإمكان لتجنب أي مشكل أو تسمم غذائي، كما أننا نتفادى الأكلات الثقيلة والمشروبات الغازية التي تؤثر على حيوية التلاميذ وتؤدي بهم إلى الخمول البدني والفكري في الفترة المسائية خلال الدروس.

من خلال ما سبق يتضح أن المدارس الخاصة تهتم بجودة الوجبات، حيث يحرص القائمين على هذه المدارس إلى توفير وجبات غذائية متوازنة ومغذية تلبي الاحتياجات اليومية للتلاميذ. بالإضافة إلى حرصها على توفير معايير صحية محددة تتبع إرشادات السلامة الغذائية لضمان سلامة التلاميذ والوقاية من أي مشاكل صحية محتملة.

جدول رقم 27 يبين مدى توفر مصحة بالمدرسة ودرجة التجهيز

المنطقة	الجلفة	%	العاصمة	%	تيزي وزو	%	المجموع	%
كل المستلزمات	20	%10	22	%11	26	%13	68	%34
الإسعافات الأولية	46	%23	48	%29	38	%19	132	%66
المجموع	66	%33	70	%35	64	%32	200	100%

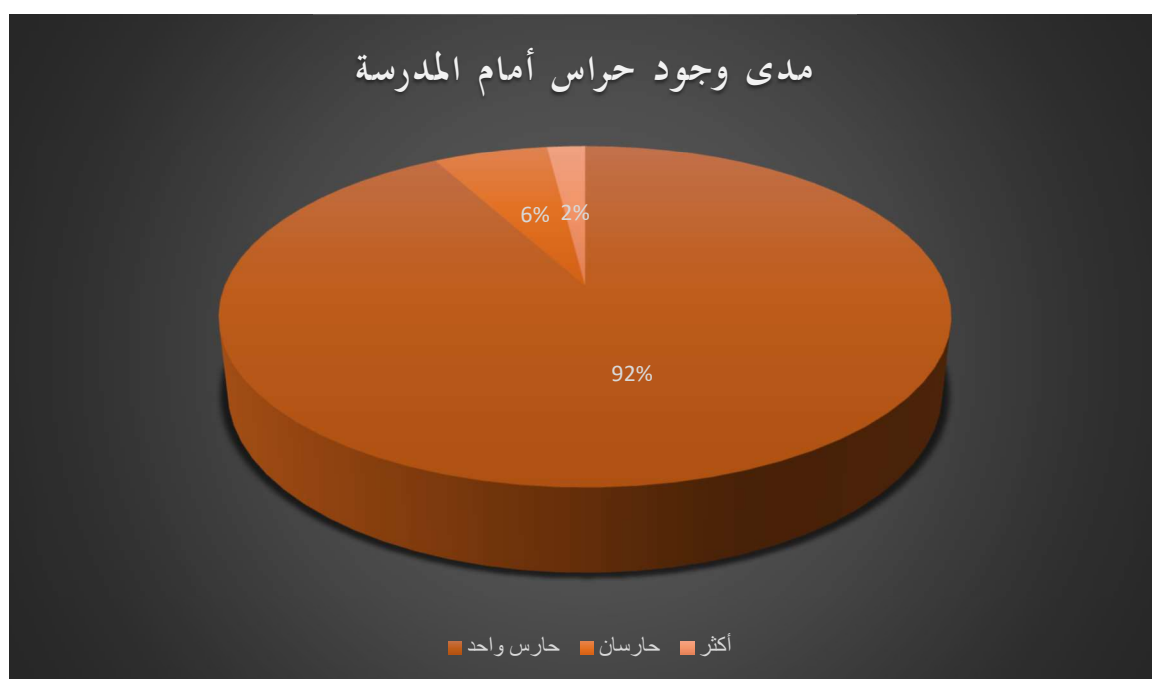
يبين الجدول أن أكبر نسبة 66% من الأولياء أجابوا أن المدرسة تتوفر على مصحة بها ممرض مجهز بالإسعافات الأولية تتوزع بين العاصمة بنسبة 29% وتيزي وزو بنسبة 19% والجلفة بنسبة 10% بينما ذكر الأولياء بنسبة 34% أن المدرسة تتوفر على مصحة مجهزة بممرض متمرس وبكل المستلزمات الحديثة تتوزع بين العاصمة بنسبة 11% وتيزي وزو بنسبة 13% والجلفة بنسبة 10%.

عند استجواب عدد من المدراء فإن أغلبهم صرحوا أن المدارس تتوفر على مصحات مجهزة للحالات الاستعجالية مثل الجروح السطحية التي يتعرض لها التلاميذ خلال حصص الرياضة (كرة القدم، كرة السلة، الحركات الرياضية الى غير ذلك من الألعاب)، أما في الحالات التي تتطلب تدخل الطبيب فيتم الاتصال بالأولياء أو عند الضرورة، يتم نقلهم الى المستشفى على الفور وتلك هي حالات نادرة، ففي أغلب الأحيان نكتفي بمصحة المدرسة دون إزعاج الأولياء أو التسبب لهم في الحيرة والقلق.

بالنسبة للمدارس التي تتوفر بها مصحة مجهزة بكل المستلزمات، فإن المدراء قد صرحوا أن المصحة نظرا للأجهزة الطبية الحديثة والمتطورة التي تتوفر بها، فإنه بإمكانها الاستغناء عن المستشفى وذلك لقدرتها على التكفل بالإصابات الطارئة التي قد تحدث للتلاميذ والجروح المتفاوتة الدرجة وهذا لا يمنع من الاتصال بالأولياء على الفور.

### جدول رقم 28 يوضح مدى وجود حراس أمام المدرسة

وجود حراس أمام المدرسة	التكرارات	النسب المئوية
حارس واحد	184	92%
حارسان	12	6%
أكثر	4	2%
المجموع	200	100%



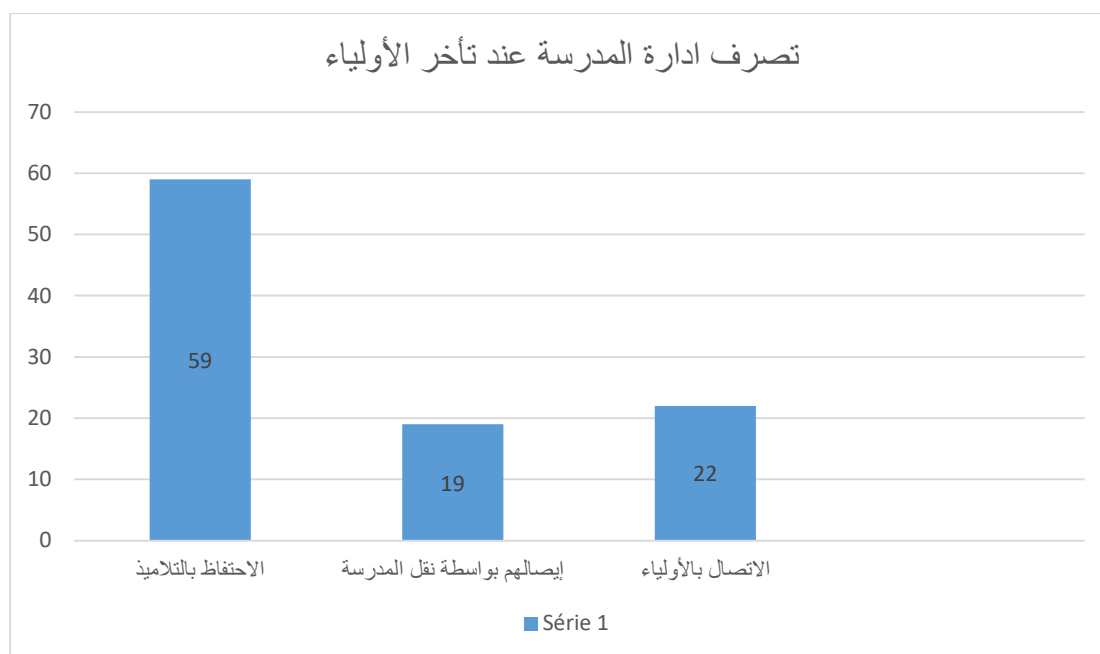
يوضح الجدول أن أكبر نسبة من الأولياء قدرها 92% أجابت أن المدرسة توظف حارسا دائما أمام المدرسة بينما أشارت بقية العينة وهي أقلية أن المدرسة توظف حارسين وأكثر يتداولون على مهامهم أمام المدرسة.

عند مقابلة بعض المدرء واستجوابهم حول موضوع الحراسة، فإنهم أكدوا على أن الأمن هو من أولويات الإدارة ومسئوليتها أمام التلاميذ وأولياءهم ولذا نحن نحرص كل الحرص على توفيره الى أقصى درجة. فإضافة الى تشديد الحراسة، نقوم بإغلاق الباب ولا يسمح لأي شخص ليس له علاقة بالمدرسة، بالدخول وفي حالة حدوث ذلك يتم توقيف الحارس على الفور وكما يتم وضع كاميرات مراقبة يمكننا من خلالها مراقبة كل ما يدور أمام المحيط الخارجي للمدرسة. بينما أشار عدد من المدرء وهم قلائل، الى أن مساحة المدرسة تتطلب أكثر من حارس ونظرا لكبرها وموقعها بمناطق مزدحمة، فإنها تستدعي توشي الحذر حتى نكون في حسن ظن الأولياء وفي مستوى ثقهم بنا. وأضاف بعض المدرء أيضا أنهم يتخذون إجراءات صارمة أثناء توظيف الحراس الأمنيين للتأكد من أنهم يتمتعون بالمهارات والخبرات اللازمة للقيام بمهامهم بكفاءة وفعالية.

نستنتج من خلال ما ذكره المدرء، أن المدارس الخاصة ومسيرها يولون أهمية خاصة لتوفير الأمن والاستقرار للتلاميذ من جهة والراحة والاطمئنان للأولياء من جهة أخرى.

### جدول 29 يبين تصرف إدارة المدرسة عند تأخر الأولياء

النسب المئوية	التكرارات	تصرف الطاقم
59%	118	الاحتفاظ بالتلاميذ
19%	38	إيصالهم بواسطة نقل المدرسة
22%	44	الاتصال بالأولياء
100%	200	المجموع



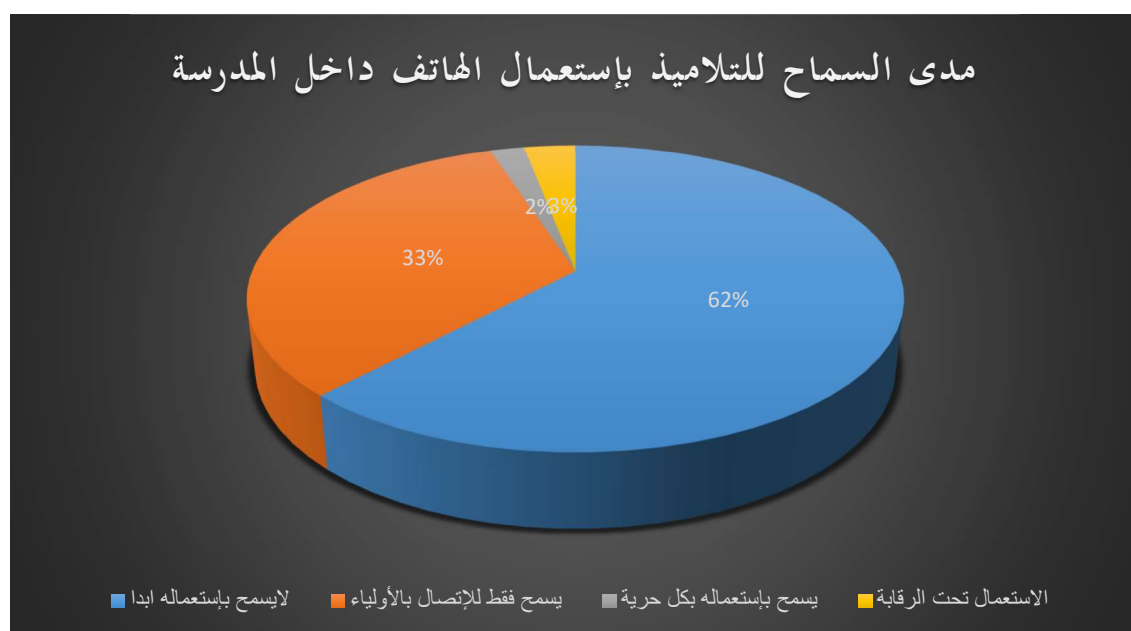
يبين الجدول أن أكبر نسبة من الأولياء قدرها 59% أشاروا أنه يتم الاحتفاظ بالأبناء عند تأخرهم عن موعد الخروج من المدرسة بينما أشار الأولياء بنسبة 22% أنه يتم الاتصال بالأولياء للاستفسار عن تأخرهم بينما أقل نسبة قدرها 19% أجابت أن المدرسة تتكفل بإيصالهم الى منازلهم عند تأخر الأولياء.

أوضح بعض المدراء حول تصرفهم عندما يتأخر الأولياء حيث أشاروا الى أن المدرسة تتوفر بها قاعة للانتظار يبقى فيها التلاميذ مدة وصول أوليائهم الى المدرسة كما تتوفر القاعة على أجهزة كمبيوتر يمكنهم استغلالها بالطرق التي تسمح بها المدرسة إضافة الى كتب للمطالعة ريثما يصل الأولياء. أما في حالة تعذر مجيء الأولياء فإن النقل المدرسي يتكفل بإيصالهم الى حد منازلهم وهذه الحالة نادرة جدا فالأولياء في معظم الأحيان يكونوا في موعد خروج أبنائهم ما عدا أولئك الذين مسجلين منذ البداية بالنقل المدرسي.

نستنتج مما سبق أن المدرسة الخاصة تأخذ على عاتقها مسؤولية التلاميذ عند تأخر أوليائهم حيث تضمن لهم البقاء داخل المدرسة مع توفيرهم وسائل ترفيهية تسمح لهم بالانتظار في جو مرحم يجنبهم القلق والتوتر الذي قد ينال منهم عند تأخر أحد أوليائهم وهو الأمر الذي لا تضمنه المدارس العمومية التي تقوم بتسريح التلاميذ وغلق أبوابها بدون أن تولي اهتماما بمصيرهم بعد خروجهم من المدرسة.

### جدول رقم 30 يوضح مدى السماح للتلاميذ باستخدام الهاتف النقال داخل المدرسة

النسب المئوية	التكرارات	مدى السماح
62 %	124	لا يسمح باستخدامه أبدا
33%	66	يسمح فقط للاتصال بالأولياء
02%	4	يسمح باستخدامه بكل حرية
03 %	6	الاستعمال تحت الرقابة
100%	200	المجموع



يبين الجدول أن أكبر نسبة من الأولياء قدرها 62% أجابوا أن الإدارة لا تسمح للتلاميذ باستخدام الهاتف النقال داخل المدرسة، فيما أجابت نسبة 33% أنه يسمح للتلاميذ باستخدام الهاتف النقال فقط عندما يريدون الاتصال بأوليائهم، أما نسبة 03% من الأولياء فقد صرحت أنه يسمح للتلاميذ باستخدام الهاتف بكل حرية في حين نسبة 02% من العينة أجابت أن الإدارة لا تسمح باستخدام الهاتف الا تحت الرقابة المشددة.

هذا ما أكدته المدراء حيث قال أغلبهم أن استعمال الهاتف النقال ممنوع بتاتا وذلك لتجنب الدخول الى بعض المواقع بالغة الخطورة نظرا لما تعرضه من مغريات وصور وفيديوهات تلعب بعقول المراهقين وتؤدي بهم الى الانحراف عن القيم الاجتماعية والسلوك السوي وذلك من خلال تقديم نماذج حياة تبهر الأطفال وتجذبهم الى حد التقليد الأعمى. أما بعض المدراء فقد ذكروا أنه يسمح للتلاميذ فقط بالاتصال بأولياءهم أو استقبال مكالماتهم لا غير وذلك لنفس الأسباب التي ذكرت سابقا في حين أقل نسبة من المدراء يرون أن استعمال الهاتف النقال شيء عادي يمكن للتلاميذ استعماله بكل حرية مع إخضاعهم الى شيء من الرقابة وتوجيههم الى مواقع تربوية يمكنهم استغلالها لفائدتهم ومواقع ترفيهية للترويح عن أنفسهم والتخفيف من ضغط الدروس والواجبات التابعة لها.

نستنتج مما أشار اليه المدراء أن مسيري المدارس الخاصة يحرصون على منع التلاميذ من استخدام الهواتف النقالة وذلك لاهتمامهم بسلامة عقولهم وتجنبهم التأثر بما تعرضه بعض المواقع التي قد تشتت أفكارهم وتعمل على الهائهم مما يؤدي الى انخفاض مستوى تحصيلهم الدراسي. وقد أشارت في هذا الصدد، دراسة أجرتها جامعة الصين الطبية مفادها أن اجراء الطفل لمكالمة هاتفية تصل لدقيقتين، يسبب تغيير نشاط دماغ الطفل ليس فقط حول الأذن بل يؤدي الى اضطراب الدماغ مما ينتج عنه ضعف قدرة الطفل على التعلم ويؤثر على قدرتهم على التحصيل في الفصل الدراسي.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> فريق صحفي، أضرار استخدام الهواتف المحمولة في المدارس، بمجلة "حلوها"، بتاريخ 2018/11/04.

### الاستنتاج الجزئي للفرضية الثالثة

تبين من خلال المحور الأخير، أن المدارس الخاصة توفر النقل لتلاميذها بالرغم من أن معظم الأولياء يقومون بتوصيل أبنائهم بواسطة سياراتهم الخاصة وهذا ما أكدته نسبة 58% من أفراد العينة ويعود ذلك حسب ذكركم، لتفادي المخاطر التي قد يتعرض لها أبنائهم. كما أشارت نسبة 65% أن لجوئها الى المدارس الخاصة يرجع الى الأمن المتوفر بكل جوانبه (الغذائي، البدني، الوقاية من تناول الممنوعات) مما يجعلها مطمئنة على أبنائها وواقعة من سلامتهم طوال النهار. في هذا الصدد، أكد المدراء أنه الى حد الآن لم يحدث أن اشتكى أحد الأولياء من نوعية الوجبات أو نظافة الأواني، كما صرحوا أن المدرسة تحاول توفير الامن لتلاميذها عاكفة على تشديد الرقابة داخل وخارج المدرسة بواسطة رجال أمن أكفاء إضافة الى كاميرات مراقبة وضعت في كل الزوايا. بالرغم من كل الاحتياطات الصارمة والحراسة الدائمة التي أكدتها نسبة 92% من العينة، الا أن بعض الأولياء بنسبة 24% صرحوا أنهم قلقون من انتشار ظاهرة تناول الممنوعات لدى المراهقين وعليه فإنهم في حالة توتر مستمر. إضافة الى الهياكل البيداغوجية، توجد مصحة مجهزة بالإسعافات الأولية وهذا حسب ما صرح به الأولياء بنسبة 66%، للتكفل بأي حالة طارئة قبل نقلها الى المستشفى عند الضرورة ويتم ذلك بعد الاتصال بالأولياء. من بين الاحتياطات الأمنية، توفر المدارس الخاصة قاعة مخصصة للانتظار لتستقبل التلاميذ عند تأخر الأولياء لظروف ما، تتوفر على أجهزة كمبيوتر وكتب ومجالات للمطالعة. لا يسمح للتلاميذ باستعمال الهاتف النقال الا في هذه الحالة أي عند تأخر الأولياء عن موعد الخروج من المدرسة ويعد هذا الاجراء من الأمور التي يستحسنها أولياء الأمور وذلك بتأكيد نسبة لا تقل عن 62% بسبب ما تعرضه مواقع التواصل الاجتماعي من مغريات وصور وفيديوهات تلعب بعقول المراهقين وتؤدي بهم الى الانحراف عن القيم الاجتماعية والسلوك السوي ذلك من خلال تقديم نماذج حياة تبهر الأطفال وتجذبهم الى حد التقليد الأعمى.

إن انتماء الألياء الى طبقة اجتماعية معينة يجعلهم يشعرون بأن أبناءهم أكثر عرضة للعنف والاختطاف مما يجعلهم يلجؤون الى المدارس الخاصة التي توفر الأمن والاستقرار. ما يؤدي بنا الى استنتاج أن الفرضية الثالثة قد تحققت.

## الاستنتاج العام

ان القيمة العلمية لأي بحث تقاس بالنتائج المتوصل إليها وبحصيلته النهائية من الناحيتين النظرية والميدانية ومن خلال قيامنا ببحثنا هذا في المناطق الثلاث (الجلفة، العاصمة، تيزي وزو) توصلنا الى النتائج التالية:

لـ يتميز المنتسبين الى المدارس الخاصة بخصائص اجتماعية وثقافية تجعلهم يتباينون عن غيرهم، وقد تبين من خلال تحليل البيانات الشخصية للأولياء أن بعضهم يشغل مناصب عليا وبعضهم أرباب عمل ومقاولين وتجار ونظرا لطرز السيارات التي يمتلكونها ونمط السكنات التي صرحوا بها، يمكن اعتبارهم من الأثرياء وذوي الدخل الرفيع. وهذا ما يجعلنا نستنتج أن انتسابهم الى المدارس الخاصة له دلالة واضحة تبين أن الباحث أمام حالة تمايز اجتماعي صريح حيث أن هذه المؤسسات تعتبر من بين الوسائل التي تستغلها هذه الفئة لتأكيد مكانتها الاجتماعية.

لـ يختار الأولياء المدارس الخاصة لتوفرها على أساتذة ذوي خبرة وكفاءة بيداغوجية في تعليم المواد العلمية والمعلوماتية واللغات الأجنبية بصفة خاصة. وهذا ما صرحت به نسبة معتبرة من المبحوثين وهذا ما أكده المدراء عند قولهم أنهم يقومون بانتقاء الأساتذة بمراعاة كفاءاتهم التعليمية وخبرتهم في مجال التكنولوجيات الحديثة وتحكمهم في اللغات الأجنبية.

لـ صرح معظم الاولياء أن توجههم الى المدارس الخاصة يعود بقدر كبير الى وسائل السمعي البصري التي يتم دمجها في تعليم اللغات الأجنبية التي أصبح أبنائهم يتحكمون فيها بصفة تدريجية بمساعدة الصوتيات ومقاطع الفيديو والصور وبرامج الترجمة والمواد المرئية المتاحة على الأنترنت.... الخ. وقد أكد المدراء في هذا السياق أنهم يحرصون على تنظيم دوريات لتكوين الأساتذة في مجال المعلوماتية حتى يمكنهم مواكبة المستجدات التكنولوجية الحديثة.

كما ذكرت نسبة كبيرة من الأولياء أنه من بين العوامل المشجعة على الانتساب الى هذه المدارس يمكن الإشارة الى تنظيم الأقسام من حيث عدد التلاميذ الذي لا يتجاوز 20 تلميذا كأقصى حد وهو الشرط الضروري كما أكد المدراء وذلك لإتاحة فرص التفاعل بين التلاميذ والأساتذة ومنه زيادة تركيزهم وقدرتهم على استيعاب الدروس.

من العوامل التي دفعت الاولياء الى تسجيل أبنائهم بهذه المؤسسات، أشار الاولياء الى جودة البنية التحتية وتوفرها على أجهزة لوجيستكية حديثة ومخابر بها معدات ومجاهر متطورة مما يساعد التلاميذ حسب المدراء، على اجراء مختلف التجارب بأنفسهم مما يمكنهم من اكتشاف طبيعة الأشياء مستعملين كل حواسهم البصرية والسمعية للمسية... الخ وفهم وتفسير تفاعل المواد الفيزيائية والكيميائية والطبيعية.

ويعتبر الاولياء توفر مكتبة ثلاثية اللغة (العربية، الفرنسية، الإنجليزية) من أهم الوسائل البيداغوجية التي تساعد التلاميذ على تحسين لغتهم، الأجنبية والعربية، وأضاف المدراء في هذا الشأن أن الأساتذة يحثون التلاميذ على التردد على المكتبة لأن المطالعة كما صرح تساعدهم على تطوير مهارتهم على التعبير والتخيل وبناء الأفكار بطريقة منطقية وسليمة. من اجل ذلك يتم تشجيع التلاميذ على استعارة الكتب للمدة التي تناسبهم.

أشاد أغلب الأولياء المستجوبين بحرص المدارس الخاصة على محاولة ضمان الأمن لأبنائهم. وفي هذا السياق، أشار المدراء أنهم يجتهدون بكل روح مسؤولية على ضمان أمن واستقرار التلاميذ من جهة ومن جهة أخرى طمأنة أوليائهم الذين وضعوا ثقتهم في طاقم المؤسسة. فبالنسبة للأمن الغذائي تعمل المؤسسة على تقديم وجبات نظيفة وصحية تحت اشراف طباطخين ماهرين، أما بالنسبة للأمن البدني فتوظف المدرسة كل الوسائل التقنية (كاميرات المراقبة) والبشرية من خلال أعوان أمن ذوي كفاءة عالية داخل وخارج المدرسة. فلجوء الاولياء الى هذه

المؤسسات يعود حسبهم، الى خشيتهم من بعض الظواهر التي انتشرت حول المدارس كظاهرة تعاطي المخدرات وكل أنواع الممنوعات وبصفة خاصة ظاهرة اختطاف الأطفال من أجل طلب الفدية نظرا لوضعهم الاقتصادي الذي قد يغري بعض المجرمين. بالإضافة الى ذلك أشار معظم المدراء الى توفير النقل وقاعة خاصة حتى يتسنى للتلاميذ انتظار أوليائهم عندما يتأخرون عن موعد الخروج.



## خاتمة

ان النتائج التي تم تحصيلها من خلال الدراسة التي قمنا بها في (الجلفة، العاصمة، تيزي وزو) تبين أن الانتساب الى المدارس الخاصة كظاهرة اجتماعية له دلالاته ومبرراته التي صرح بها أولياء التلاميذ والمدراء الذين تم استجوابهم خلال البحث الميداني. لقد تبين أن هذه المؤسسات الربحية والباهظة التكاليف، تتميز بخصائص بيداغوجية حديثة متمثلة في توفير أساتذة ذوي خبرة في مجال التعليم مكونين في تكنولوجيات الاعلام والاتصال وتوفير برامج وأساليب تعليمية متخصصة، كما تقدم وسائل لوجيستكية متطورة كتوفير مخابر مجهزة بكل المعدات الحديثة ومكتبات متعددة اللغات (عربية/ فرنسية/ انجليزية)، وتخصيص قاعات مجهزة بالأجهزة التكنولوجية الحديثة. إضافة الى المميزات البيداغوجية والهيكلية التي تقدمها هذه المدارس فهي تعمل على توفير الامن لمنتسبيها بكل جوانبه (الغذائي، البدني، الوقاية من تناول الممنوعات).

فمثل هذه الشروط أصبحت في الوقت الراهن، من أهم المتطلبات التي يسعى الأولياء الى الحصول عليها خاصة وأن المدرسة العمومية ابتعدت كل البعد عن جودة التعليم المنشودة وما يؤكد ذلك تراجع نسب النجاح سنة بعد سنة، إضافة الى ظواهر العنف والادمان على الممنوعات والاختطاف... الخ المتفشية وسطها وخارج أوصارها. كما بينت الدراسة أن الوافدين على هذه المؤسسات ينتمون الى فئة اجتماعية معينة تتميز برأسمال اقتصادي واجتماعي وثقافي معتبر حيث أن هذه المؤسسات تعتبر من بين الوسائل التي تستغلها هذه

الفئة لتأكيد مكانتها الاجتماعية، على حد قول "بورديو" مما يجعلها بالضرورة تختار بصفة استراتيجية كما يقر "بودون"، المدارس التي تتناسب مكانتها الاجتماعية من جهة وتطمح من جهة أخرى، الى تحصيل دراسي مميز، يمكن أبنائها من الالتحاق بالجامعات المرموقة داخل الوطن وخارجه كما يتمكنون من اختيار التخصصات الأكثر نجاحا في سوق العمل، مما يضمن لهم مستقبلا مهنيا يلحقهم بطبقة آبائهم.

وعليه فان المدارس الخاصة كما وصفها أولياء التلاميذ والمدراء المستجوبون، أصبحت سبيل للتميز العلمي بالنسبة للأبناء ووسيلة للتمايز الاجتماعي بالنسبة للأولياء.



## قائمة المصادر والمراجع

أولاً: مراجع باللغة العربية

الكتب

### كتب علم الاجتماع

1. سكوت (جون) (2014)، **خمسون عالماً اجتماعياً أساسياً**، ترجم: رشا جمال، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت.
2. سموك (علي) (2006)، **إشكالية العنف في المجتمع الجزائري من أجل مقارنة سوسيولوجية**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، الجزائر.
3. - عمر معن (خليل) (1991)، **نقد الفكر الاجتماعي المعاصر**، دار الأفاق الجديدة، لبنان.
4. فاليري (ألين) (1996)، **نظرية الترتيب الهرمي**، مطبعة جامعة كولومبيا، نيويورك.
5. لوميل (يانيك) (2008)، **الطبقات الاجتماعية**، تر: جورجيت الحداد، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.
6. مور (ديفيس) (1970)، **بعض مبادئ التقسيم الطبقي**، مراجعة علم الاجتماع الأمريكية.
7. هاقن (ستافن) (1972)، **الطبقات الاجتماعية في المجتمعات الزراعية**، ترجم: أبوخليل، دار الحقيقة للطباعة، بيروت.

### كتب علم الاجتماع التربوية

8. الحسيني (أحمد) (2018)، **تخطيط وتصميم اللوجستيات التعليمية**، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، القاهرة، مصر.
9. الشحات (سعد) (2005)، **الوسائل التعليمية وتكنولوجيا التعليم**، جامعة المنصورة، الجزء الأول، مصر.
10. زرهوني (طاهر) (1994)، **التعليم في الجزائر قبل وبعد الاستقلال**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر.
11. العالم (بن عبد القادر) (2017)، **التعليم الخاص في الجزائر**، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، جامعة الجلفة.

12. العثمان (عبد الله) (2015)، التميز العلمي في التعليم: المعوقات البشرية والحلول، دا العاصمة للنشر، الرياض.
13. القصير (أحمد) (1985)، منهجية علم الاجتماع، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر.
14. انجرس (موريس) (2006)، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية -تدريبات علمية-، ترجمة: بوزيد صحراوي واخرون، دار القصة للنشر، ط2، الجزائر.
15. باي (ناصر)، محاضرات في الوسائل والدعائم البيداغوجية، أولى ماستر، ص3.
16. بوحوش (عمار) (1985)، دليل الباحث في المنهجية وكتاب الرسائل الجامعية، المؤسسة الوطنية للكتا، الجزائر.
17. بوراس (عيسى) (2003)، قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم، معهد المناهج، الجزائر.
18. تركي (رابح) (1990)، أصول التربية والتعليم، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر.
19. خدوسي (رابح) (2015)، المدرسة والإصلاح مذكرات شاهد 100 يوم في اللجنة الوطنية للإصلاح، ط2، دار الحضارة للنشر، الجزائر.
20. كفي (ريمون) وفان كمنهود (لوك) (1997)، دليل الباحث في العلوم الاجتماعية، تعريب يوسف الجباعي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت.
21. زايد (مصطفى) (1986)، التنمية الاجتماعية ونظام التعليم الرسمي في الجزائر (1962- 1980)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
22. سبعون (سعيد) (2012)، الدليل المنهجي في اعداد المذكرات والرسائل الجامعية في علم الاجتماع، الطبعة الثانية، دار القصة للنشر، الجزائر.
23. عبد الدائم (عبد الله) (1981)، التربية عبر التاريخ، دار العلم للملايين، بيروت.
24. عبد الونيس (أ) (2016)، اقتصاد المعرفة، مركز دراسات وبحوث الدول النامية، القاهرة.
25. فؤاد (إبراهيم)، اللوجستيات التعليمية: خطوات للتحسين المستمر لأداء تزويد المدارس، دار الكتاب العربي، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2015.
- كتب في المنهجية
26. ابراش (إبراهيم خليل) (2009)، المنهج العلمي وتطبيقاته في العلوم الاجتماعية، ط1، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن.
27. -الحمداني (ليلي) (2016)، العوائق المادية والتحديات التي تواجه التعليم في العالم العربي، دار الفكر اللبناني، بيروت.

28. منصف (عبد الحق) (2017)، رهانات البيداغوجيا المعاصرة، افريقيا الشرق.
29. مهري (عبد الحمدي) (2013)، المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، جسر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.
30. محسن (سهيلة) الفتلاوي (كاظم) (2007)، الجودة في التعليم (المفاهيم\_ المعايير\_ المواصفات\_ المسئوليات)، دار الشروق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن.
31. شتات (يونس) (2013-2014)، خلاصات تربوية (معلمون جدد لعصر جديد)، إدارة التوجيه التربوي، العام الدراسي.
32. عيسى (بوراس) (2003)، قانون المدرسة الخاصة للتربية والتعليم، معهد المناهج، الجزائر.
33. فضيل (عبد القادر) (2013)، المدرسة في الجزائر حقائق وإشكالات، جسر للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر.
34. ماهر (اسماعيل)، الجعوي (اراهيم) (2016)، موقف الفلاسفة التربوية ونظريات الذكاءات المتعددة والعقل وعاداته من المناهج والتدريس، ط1، دار الأيام للنشر والتوزيع، عمان.
35. ماهر (إسماعيل)، يوسف (صبري) (1999)، من الوسائل التعليمية الى تكنولوجيا التعليم، مكتبة الشفري، الرياض.
36. نشوان (يعقوب) (1989)، الجديد في تعليم العلوم، الطبعة الأولى، دار الفرقان، عمان (الأردن).
37. وطفة (علي أسعد)، الشهاب (علي جاسم) (2004)، علم الاجتماع المدرسي - بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية-، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

#### القواميس والمعاجم

38. الهريس (حسين محمد) (2016)، قاموس علوم الاجتماع، دار العلوم للنشر، ط2، القاهرة.
39. الحسيني (السيد) (1987)، مفاهيم علم الاجتماع، دار قطري بن الفجاءة، ط2، الدوحة.
40. محمد عاطف غيث (2005)، قاموس علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، مصر.
41. سكوت (جون) (2014)، علم الاجتماع المفاهيم الأساسية، ترح مجمد عثمان، الشبكة العربية للأبحاث والنشر بيروت.

**المواد والمراسيم**

42. المادة 07 من الأمر رقم 07.05 المؤرخ في 18 رجب عام 1426 الموافق 23 غشت سنة 2005 شروط انشاء مؤسسات التربية والتعليم الخاصة وفتحها ومراقبتها، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، العدد: 495، الصادر بتاريخ: جانفي 2006.
43. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، 2004، الجزائر.
44. المرسوم التنفيذي رقم 90-04 المؤرخ في 3 صفر عام 1425 الموافق ل 24 مارس سنة 2004، المادة 2.
45. سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، الجزائر، 2004.
46. سند تكويني لفائدة مديري مؤسسات التعليم الثانوي والاكمامي، وحدة النظام التربوي، المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية وتحسين مستواهم، شارع أولاد سيدي الشيخ- الحراش، الجزائر.
47. وزارة التربية الوطنية، المعهد الوطني لتكوين إطارات التربية وتحسين مستواهم، النظام التربوي والمناهج التعليمية، سند تكويني لفائدة مديري المدارس الابتدائية، 2008.
48. المرسوم التنفيذي رقم 90-04 المؤرخ في 3 صفر عام 1425 الموافق ل 24 مارس سنة 2004، المادة 2.
49. المرسوم التنفيذي رقم: 16/226، (المؤرخ في 25 اوت 2016)، المادة 10، يحدد القانون الاساسي النموذجي للمدرسة الابتدائية، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 51، 2016.
50. مديرية التربية بالجلفة، يوم 2022/11/15.
51. وزارة التربية الوطنية، (14) النشرة الرسمية للتربية الوطنية، القانون التوجيهي للتربية الوطنية، رقم: 08-04 المؤرخ في: 23-01-2008، (عدد خاص)، فيفري، 2008.
52. وزارة التربية الوطنية، إعادة هيكلة التعليم الثانوي، مارس 1992.
53. وزارة التربية الوطنية، البيانات الإحصائية للعام الدراسي 1999/1998، الجزائر.

المجلات والدوريات

54. ابخيرة (أحمد)، بغداد باي (عبد القادر) (2022)، الإصلاحات التربوية في الجزائر بين جدلية المناهج الجديدة وواقع تكوين الاساتذة -دراسة حالة-، مجلة زفوف، العدد: 02، أدرار (الجزائر).
55. كزيز (أمال)، عبد الله (نصر الدين) (2017)، المدارس الخاصة بين التطبيقية والسعي للجودة في التعليم ، دراسة ميدانية على عينة من اساتذة التعليم الخاص والعام ، كتاب اجاث المؤتمر الدولي ، التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، جامعة الجلفة.
56. الثقفى (مهدي) (2019)، الكفايات المهنية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس الجامعي بتخصص المناهج وطرق تدريس التربية الإسلامية في ضوء الإطار التنفيذي لتطوير برامج اعداد المعلم في الجامعات السعودية، مجلة كلية التربية ببنها، العدد 130، السعودية.
57. السواط (سامي) بن جبران (زويد) (2016)، معوقات تطبيق إدارة التميز في المدارس الثانوية بمدينة تبوك، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 170 الجزء الثاني.
58. بريمة (علي) (2013)، تحليل سوسيو- تاريخي لتطور النظام التربوي الجزائري منذ القرن 19، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد 2، عنابة، الجزائر.
59. بن عبد الله آل مرعي (محمد) (2017)، مستوى المهارات المعرفية لدى الطالب المعلم بالجامعة في المملكة العربية السعودية، كلية التربية، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، العدد الواحد والاربعون (الجزء الثاني).
60. بن عيسى (هامل) (2020)، قريفو ومدرستها الخضراء، جريدة اليوم، العدد 478.
61. بن يطو (بن عمران) (2020)، المشاكل التعليمية البيداغوجية التي تعاني منها المدرسة الابتدائية، مجلة المجتمع والرياضة، العدد: 02، الجزائر.
62. بن يطو بن عمران (2020)، المشاكل التعليمية والبيداغوجية التي تعاني منها المدرسة الابتدائية، مجلة المجتمع والرياضة، العدد 2.
63. جودي (صياح) (2018)، المكتبة المدرسية ودورها في تنمية الميول القرائية للتلميذ، مجلة معارف، الجزائر.
64. حلاوة (جمال) ، علي صالح (2010) ، دور التخطيط في جودة التعليم في المدارس الخاصة بمحافظة رام الله والبيرة، مجلة اجاث اقتصادية، ع04، البلدة، الجزائر.

65. سلمان(محمد) (2015)، الاعتبارات التربوية التي يراعيها أولياء الأمور عند التحاق أبنائهم بالمدارس الخاصة، مجلة جامعة النجاح للأبحاث، العدد 11، فلسطين.
66. شنين(فاتح)، عواريب(لخضر) (2014)، دور التكوين الذاتي في تنمية مهارات التدريس لدى معلمي التعليم الابتدائي، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية.
67. عابدين (محمد عبد القادر) (2000)، أسباب الحاق الوالدين أبنائهم بالمدارس الخاصة وعلاقتها ببعض المتغيرات، مجلة البحوث والدراسات التربوية الفلسطينية، العدد 3 مارس.
68. قوادي (نشيدة) (2017)، تبييض المسار الدراسي للمطرودين، جريدة الشروق.
69. محجوب (فؤاد) (2016)، المدارس الخاصة في الجزائر، وكالة الانباء الجزائرية.
70. محمود(ماجد أيوب) (2010)، الصعوبات التي تواجه مدرسي العلوم في استخدام المختبر، مجلة ديالي، العدد الخامس والاربعون.
71. مخلوف بلحسين (2014)، تطور التعليم في الجزائر من خلال مختلف الإصلاحات التربوية، مجلة الحكمة للدراسات التربوية والنفسية، العدد الثالث، البليدة.
72. مداح(لخضر)، زيطوط(أحمد) (2019)، التميز في الأداء من خلال مدخل إدارة الجودة الشاملة، مجلة الافاق.
73. مساك (أمينة) (2017)، التعليم الابتدائي الخاص -الفلسفة الآنية والتوقعات المستقبلية، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، جامعة الجلفة.
74. نصيرة سالم، جمال تالي، الاصلاحات التربوية في الجزائر أي مفهوم للإصلاح، مجلة دفاتر المخبر.
75. المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، جوائز التميز في التعليم في بعض دول العالم العربي، دراسة مسحية، نسخة أولية.
76. المركز الإقليمي للجودة والتميز في التعليم، جوائز التميز في التعليم في بعض دول العالم العربي، دراسة مسحية، نسخة أولية.
77. جريدة أخبار اليوم الجزائرية، المدارس الخاصة كفاءة ومهارة لغوية، 2015/04/13.
78. جريدة الفجر، أطفال لم يأخذوا من الجزائر الا الجنسية، 2016/04/30.

الرسائل والاطروحات

79. بلحسين (رحوي عباسية) (2011-2012)، النظام التعليمي الابتدائي بين النظري والتطبيقي، اطروحة دكتوراه، تخصص علم الاجتماع التربوي، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.
80. شريف (ياسين) (2010)، التخطيط الاستراتيجي المدرسي في ظل قانون المدارس الخاصة في الجزائر، شهادة ماجستير، قسم العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة دالي براهيم، الجزائر.
81. صولح (سماح) (2012)، دور تسيير رأس المال البشري في تحقيق التميز للمؤسسة المتعلمة -دراسة ميدانية حول مراكز البحث العلمي في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم، جامعة محمد خيضر (بسكرة).
82. صولح (سماح) (2012)، دور تسيير رأس المال البشري في تحقيق التميز للمؤسسة المتعلمة -دراسة ميدانية حول مراكز البحث العلمي في الجزائر، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم)، جامعة محمد خيضر (بسكرة).
83. غاوي (جمال) (2007)، تكوين المعلمين أثناء الخدمة عن طريق صيغة التكوين عن بعد، رسالة دكتوراه، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر.
84. قادة (يزيد) (2012)، واقع تطبيق إدارة الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم الجزائرية، رسالة ماجستير، جامعة محمد خيضر، الجزائر.
85. نعمون (عبد السلام) (2015،2014)، نحو منظومة تربوية تنمي إبداع المتعلم في ضوء بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات، شهادة دكتوراه علوم، تخصص الإدارة التربوية، قسم علم النفس وعلوم التربية والارطوفونيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة سطيف 2.

المواقع الإلكترونية

86. <http://www.magharebia.com/cocoon/awi/xhtml1/ar/features/awi/features/2008/09/19>

يوم 03-06-2022/س: 02.18:32-feature

87. الاعتبارات التصميمية والتخطيطية للمباني المدرسية بما يتلاءم مع الاحتياجات الإنسانية والتعليمية والتقنية،  
-29 FACULTY. KSU. EDU. SA /ALMOGRAN/ PUBLICATION/SCHOOL RESEARCH  
2021-11، الساعة 11:06.
88. <http://www.aldjadidonline.com>.23:17، سا: 2022-09-05، يوم:
89. الاذاعة الجزائرية (2016)، ديوان مكافحة المخدرات: 54 ألف تلميذ مدمن في الوسط المدرسي، 11-06-  
<https://radioalgerie.dz/news/ar/article/20161011/90685.html#>، 2022
90. عثمان لحياني، جريمة تهز الجزائر... تلميذ يطعن معلمته داخل مدرسة، العربي الجديد،  
<https://www.alaraby.co.uk/society/> .2023/01/12
91. مدارس خاصة لتبويض "المسار الدراسي" للراسبين في العمومية، جريدة الشروق أون لاين  
<https://www.echoroukonline.com>.2019/01//24 بتاريخ

## ثانيا: مراجع باللغات الأجنبية

### الكتب

92. -Adams (André) (1962), **Annuaire de l'Afrique du nord**, CNRS, publie par le centre d'études nord-Africaines, Paris.
93. Beaudot (Alain) (1981), **Sociologie de l'école**, Bordas, Paris.
94. Bennoune (Mahfoud) (2000), **Education et développement en Algérie**, Alger.
95. Bernstein (Basil) (1975), **Codes sociolinguistiques et contrôle social**, Ed de Minuit, Paris.
96. Bernstein (Basil) (1977), **Classes sociales et pédagogie**, Ed PUF, Paris.
97. Bloom, B.S. (1956). **Taxonomy of Educational objectives, Handbook: cognitive Domain**. David Mackay Company, 20.
98. Bourdieu (Pierre) (1979), **La distinction**, les éditions de Minuit, Paris.
99. Bourdieu (Pierre) (1979), **La Reproduction**, les éditions de Minuit, Paris
100. Bourdieu (p), **Esquisse d'une théorie de la pratique**, Ed de Minuit, Paris, -
101. Bourdieu (Pierre) (1980), **La distinction, critique sociale du jugement**, Ed de minuit, Paris.
102. Bourdieu (Pierre) (1979), **les trois états du capital culturel**, actes de la recherche en sciences sociales, n30, novembre.
103. Bourdieu (pierre) (1964), **Les héritiers**, Ed de Minuits, Paris.
104. Boudon (R), (1973), **Les inégalités de chance scolaire**, Armand Colin, Paris,
105. Boudon (Raymond) (1979), **La logique du social**, Hachette, Paris.
106. Bouguetta (Fouad), **La société de l'information**, OPU, Alger, 2007.
107. Brian (cox) (2010), **Quality management in Education: Building Excellence and Equity in student performance**, Routledge, Britain.

1108. Clapared (Edouard) (1973), **L'éducatons fonctionnelle**, Ed de la chaux et Nesle, Paris.
1109. Dantier (Bernard)(2008), **Textes de méthodologie en sciences sociales**, Chicoutimi, Quebec.
1110. Durkheim (Emile) (1947), **L'éducation morale**, Puf, Paris.
1111. Dorothy (Roberts) (1997), **Racism and Science: The Biomedical and Health Science Experience**, Routledge.
1112. Durkheim(Emile) (2007), **De la division du travail (1893)**, PUF, Paris.
1113. Eric (Schmidt), Jared (Cohen) (2013), **The New Digital Age: Reshaping the future of People, Nations and Business**, John Murray, London.
1114. Hurllet (Frédéric) (2014), **Le prestige autour des formes de la différentiation sociale**, De Brocard, Paris.
1115. Juteau(Danielle) (2003), **La différentiation sociale : modèles et processus**, Ed. PUM, Canada.
1116. Kaci (Tahar) (2003), **Réflexion sur le système éducatif**, Ed Casbah, Alger.
1117. Melvin(Tumin) (1984), **La stratification sociale : Formes et fonctions de l'inégalité**, Printice-Hall.
1118. Merllié (Dominique) (1994), **Les enquêtes de mobilité sociale**, PUF, Paris.
1119. Parsons(Talcott) (1955), **Structure et système social**, Plon, Paris.
1120. Parsons(Talkott)(1955) (Structure et système social, Ed Plon, Paris.
1121. Sallis (Edward) (1993), **\_total quality management in Education cogan page**, London.
1122. saphier(Jon) and all, (2008) , **the skillful Teacher : Building your teaching skills** ,research for better teaching, GTh Edition.
1123. Smith(John) (2018), **Developing Education & School Excellence**.
1124. Weber (Max) (1964), **L'éthique protestante et l'esprit capitaliste**, Trad. Chavy, Ed Plon.
1125. Weber(Max) (1971), **Economie et Société**, Trad. Freund, Ed Plon.

#### القواميس والمعاجم

1126. Frederic (Maatouk) (2001), **Dictionary of Sociology English- French- Arabic**, Edited by: Mohamed Debs, Academia, Beirut, Lebanon.
1127. Raymond B et autre (2005), **Dictionnaire de sociologie**, Larousse, Paris.

#### المجلات والدوريات

1128. Bara (Said), Adda (Dalale) (2020), **l'expérience des écoles privée en Algérie : Etude comparative des capacités cognitives et linguistique entre des élèves scolarisés au sein de l'école publique et privée**, revue El – bahith en sciences humaines et sociales, Algérie.
1129. Ben Guerna (Mohamed), **Formation et exigences du marché incompatibles**, El-Watan du 17/05/2005.

- 
130. Bordes(P) (2002)‘ **Les regroupements d’élèves en classe d’éducation physique,** Revue EPS.
131. Carnoy (M), (2009), **Mondialisation et réforme de l’éducation,** UNESCO, Paris.
132. El watan (2017), **Formation privée en Algérie,** L’analyse des experts.
133. El Watan(2022), **Formation Privée en Algérie,** L’analyse des experts, Alger.
134. Guillermo (M) (2011), **Enseignement prive Quels avantages ? Et pour qui ? PISA à la loupe aout.**

المواقع الإلكترونية

135. Belkaid (Akram) (2016), **L’ombre du secteur privé,** monde diplomatique. Fr.
136. Bosc (Serge) (2004), **Stratification et classes sociales, la société française en mutation,** Ed A. Colin.  
<https://www.sciencedirect.com/science/article/pii/S1877042817310155>



ملحق رقم 01: يتضمن الاستبيان الموجه لأولياء التلاميذ

جامعة الجزائر 2- أبو القاسم سعد الله-

كلية العلوم الاجتماعية

إعداد الطالبة: هومال إيمان حدة

تحت إشراف الدكتورة: عمروني بهجة

استمارة استبيان

يسرني أن أضع بين أيديكم هذا الاستبيان الذي صمم لجمع المعلومات اللازمة للدراسة، التي نقوم بإعدادها للحصول على شهادة الدكتوراه تخصص علم الاجتماع التربوي، نرجو منكم الإجابة على الأسئلة بكل صدق وصراحة، اسهاما منكم في خدمة البحث العلمي، ونحيطكم علما أن جميع إجاباتكم ستحفظ بشكل سري ولن تستخدم الا لأغراض علمية فقط.

عنوان الدراسة

المدارس الخاصة بين التميز العلمي والتمايز الاجتماعي

تكون الإجابة بوضع علامة (X) في المكان المناسب

## أ-البيانات الشخصية للأولياء

- 01- الجنس: ذكر  أنثى
- 02- السن:
- 03- المستوى التعليمي للأولياء: ثانوي  ليسانس  ماجستير/ماستر  دكتوراه
- 04- مهنة الأولياء: اطار سامي  التربية والتعليم  قطاع الصحة  التعليم العالي   
القطاع الخاص  بدون عمل
- 05- امتلاك سيارة: سيارة واحدة  سيارتان  أكثر من سيارتين
- ب- المحور الأول: المميزات البيداغوجية للمدارس الخاصة.

- 06- هل سبق وان انتسب ابنك الى المدرسة العمومية؟ لم ينتسب  انتسب في الطور الابتدائي   
في الطور المتوسط
- 07- ما هي الاسباب الأساسية التي دفعتك الى تسجيل ابنك(ابنتك) في المدرسة الخاصة؟  
ضعف التحصيل الدراسي  عمل الأم  الاكتظاظ  إعادة السنة  طرد الابن   
في حالة أسباب أخرى، اذكر طبيعتها .....
- 08- مما يتشكل طاقم الأساتذة المدرسين؟  
حاملتي الشهادات الجامعية  خريجو م و أ (ENS)  متقاعدين من التعليم العمومي
- 09- ما مدى أثر كفاءة هؤلاء الأساتذة على مستوى التحصيل الدراسي لأبنائكم؟  
أثر واضح  أثر مقبول  أثر ضعيف
- 10- هل تتوفر المدرسة على وسائل السمعي البصري الحديثة لتعليم اللغات الأجنبية؟  
جميع الأجهزة  بعض الأجهزة
- 11- هل لهذه الوسائل أثر واضح على مستوى تحكم ابنك في اللغات الاجنبية؟ تحكم جيد  نوعا ما
- 12- هل يتم ادماج المعلوماتية في البرامج التعليمية؟ دمج كلي  دمج نسبي
- 13- ماهي المواد التي تدمج فيها المعلوماتية: المواد العلمية  المواد الأدبية  اللغات الأجنبية
- 14- ما هو عدد الطلبة في الصف الواحد؟  
من 15 الى 20  من 21 الى 25

15- هل يمكن اعتبار الحاق ابنك بالمدرسة الخاصة نوع من الاستراتيجية لتمكينه من:  
الدراسة في الجامعات الغربية  تأمين مستقبله المهني داخل الوطن

ج- المحور الثاني: المميزات اللوجستية والمرافق التربوية داخل المدارس الخاصة

16- هل تتوفر المدرسة على أجهزة حديثة في المخابر لتطبيق دروس العلوم والفيزياء؟  
كل الأجهزة حديثة  بعض الأجهزة فقط

17- هل تقام التجارب من قبل: التلاميذ بصفة فردية تحت اشراف الأستاذ  التلاميذ بصفة جماعية تحت اشراف الاستاذ  من قبل الأستاذ وحده

18- ما هي في رأيك درجة تفاعل ابنك مع هذه الحصص؟ عالية  متوسطة  ضعيفة

19- هل تتوفر في المدرسة مكتبة متعددة اللغات؟ لغة واحدة  لغتين  ثلاث لغات   
20- كم عدد المرات التي يتم فيها تخصيص وقت للمطالعة داخل المكتبة؟

مرة في الأسبوع  مرتين في الأسبوع  أكثر من مرتين في الأسبوع

21- هل يمكن للتلاميذ استعارة؟ كتاب واحد  كتابين  أكثر

22- هل تستغل وسائل الاعلام والاتصال الحديثة عند الضرورة في تقديم الدروس عن بعد؟  
كل الدروس  بعض الدروس

- ماهي الحالات التي تستغل فيها هذه الوسائل؟ مرض التلميذ  في حالة الوباء   
23- هل تتوفر المدرسة على مساحات خاصة ببعض الأنشطة مثل؟

الرياضة فقط  الرياضة والموسيقى  الرياضة والرسم

د- المحور الثالث: المميزات الأمنية للمدارس الخاصة

24- ماهي وسيلة تنقل ابنك للمدرسة؟

بواسطة سيارة أحد الأولياء  بواسطة النقل الخاص بالمدرسة  مشيا على الأقدام

25- هل حدث أن تعرض ابنك الى تعنيف داخل المدرسة؟

أحيانا  نادرا  أبدا

26- ما نوع الإجراءات الأمنية التي توفرها المدرسة؟

الأمّن البدني  الأمن البدني  الوقاية من تناول الممنوعات

27- هل تشعر بالاطمئنان عند بقاء ابنك في المدرسة بين الفترة الصباحية والمسائية؟

مطمئن جدا  مطمئن  نوعا ما

28- ما مدى جودة الوجبات التي تقدمها المدرسة؟

جيدة  متوسطة  نوعا ما

29- هل تتوفر المدرسة على مصحة استشفائية مجهزة؟

بكل المستلزمات  الإسعافات الأولية فقط

30- كم عدد الحراس الموجودين أمام المدرسة؟ حارس واحد  حارسان  أكثر

31- ماهي إجراءات إدارة المدرسة عند تأخر الأولياء في استلام أبنائهم؟

الاحتفاظ بالتلاميذ  ايصالهم بواسطة نقل المدرسة  الاتصال بالأولياء

32- هل يسمح للتلاميذ باستعمال الهاتف النقال داخل المدرسة؟

للاتصال بأوليائهم فقط  يسمح باستعماله بكل اريحية  الاستعمال تحت الرقابة

لا يسمح باستعماله

ملحق رقم 02: يتضمن دليل المقابلة الموجه للمدراء

### دليل المقابلة

أ- البيانات الشخصية للمدراء

- 1- الجنس: ذكر  أنثى
- 2- السن:
- 3- المؤهلات (الشهادات):
- 4- سنوات الخبرة:
- 5- هل سبق لكم إدارة مدارس عمومية؟

ب-العوامل البيداغوجية المحفزة على تسجيل الأبناء في المدارس الخاصة

5- ماهي الشهادات التي يجوزها طاقم الأساتذة المدرسين؟

خريجي م.و.أ.(ENS) ، متقاعدون ، ذوي شهادات جامعية ، ينتمون للتعليم العمومي

6- ماهي الخصائص البيداغوجية التي تتميز بها مدرستكم؟

.....

7- كم كانت نسبة النجاح في شهادة التعليم المتوسط لمؤسستكم؟

.....

8- من بين المتمدرسين هل هناك تلاميذ كانوا في المدارس العمومية؟ في رأيكم ماهي الأسباب التي تدفع الاولياء لتسجيل أبنائهم في مدرستكم؟ وماهي الأمور التي يؤكد عليها الاولياء عند تسجيل الأبناء؟

.....

ج-الوسائل اللوجستية والمرافق التربوية داخل المدارس الخاصة

9- هل لديكم مميزات لوجستية ومرافق متخصصة، ماهي وهل يتم استغلالها بالطريقة المناسبة؟

.....

10- هل توجد كل المرافق المناسبة لها؟

.....

11- هل هناك مخابر لتطبيق الدروس النظرية (الكيمياء والفيزياء)؟

.....

هل فعلا يستفيد التلاميذ من التجارب؟

.....

ما الذي يؤكد ذلك؟

.....

د- المميزات الأمنية التي تتمتع المدارس الخاصة

12- بالنسبة للأمن ماهي الوسائل التي توظفونها لضمان الامن للمدرسين، وهل سبق أن تعرض

التلاميذ لحدث ما، في هذه الحالة ماهي الإجراءات التي تقومون بها؟

.....

13- ما هي اثار الوباء على التمدرس والوضع المدرسي؟

.....

ملحق رقم 03: يتضمن الفرق بين التعليم العمومي والتعليم الخاص

التعليم العمومي	التعليم الخاص
لغة التدريس اللغة العربية	لغة التدريس اللغة العربية
المناهج المعتمدة المقررة من قبل الوزارة الوصية	نفس المناهج المعتمدة في التعليم العمومي
الحجم الساعي المحدد ومضبوط من قبل القائمين على الشأن التربوي	اعتماد نفس الحجم الساعي المعتمد في التعليم العمومي مع منح هامش لإضافة بعض الأنشطة
اللغات: اللغة العربية لغة التدريس، واللغات الأجنبية هي اللغة الفرنسية واللغة الإنجليزية، والاسبانية والألمانية في التعليم الثانوي.	بالإضافة الى اللغات المقررة في التعليم العمومي يمكنها إضافة لغات أخرى.

جدول (1) يوضح الفروقات بين التعليم العمومي والتعليم الخاص في الجزائر<sup>1</sup>

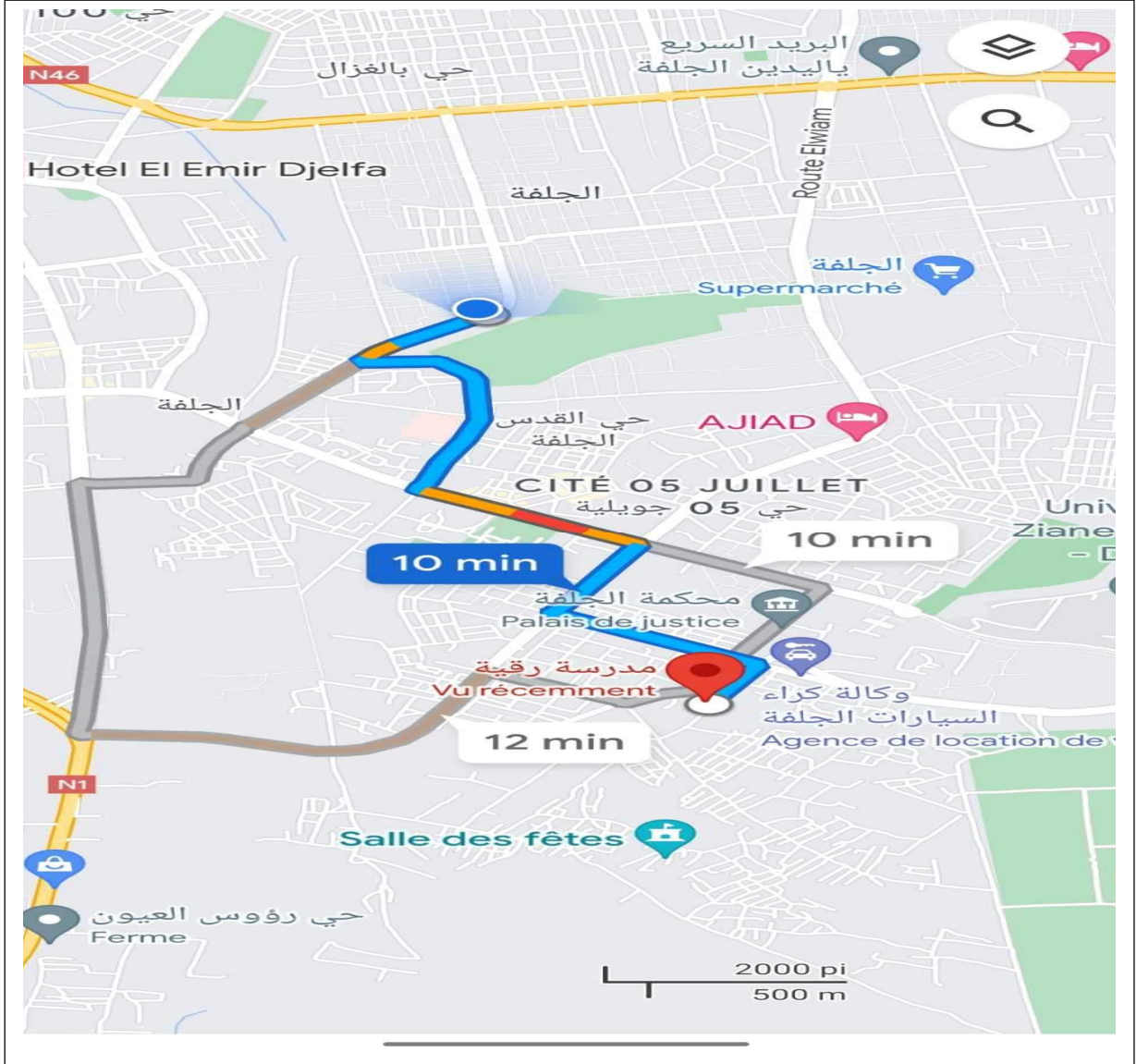
ملحق رقم 04: يوضح الشروط الواجب توفرها لإنشاء المدارس الخاصة

الشروط الإدارية	الشروط البيداغوجية
إصدار السجل التجاري	اعتماد ذات المناهج المقررة في التعليم العمومي
الحصول على رخصة من الوزارة	الالتزام بالحجم الساعي المعتمد في المدرسة العمومية
التسمية: ضرورة وجود تسمية غير التي تسمى بها المدارس العمومية	اللغة العربية هي لغة التدريس
مدير المدرسة: جزائري الجنسية، يتجاوز 25 سنة، له مؤهلات علمية، ذو خبرة مهنية في التدريس	الأنشطة الإضافية تخضع لموافقة الوزير
ضرورة وجود نظام داخلي للمدرسة	الخضوع للتفتيش البيداغوجي من قبل مفتشين تابعين لوزارة التربية الوطنية

<sup>1</sup> - برادعي (غنية)، درغال (فاطمة) (2017)، التعليم الخاص: الشروط الاجتماعية والمتطلبات الاستمولوجية، كتاب أبحاث المؤتمر الدولي: التعليم الخاص في الجزائر والعالم العربي، الجزائر، ص128.

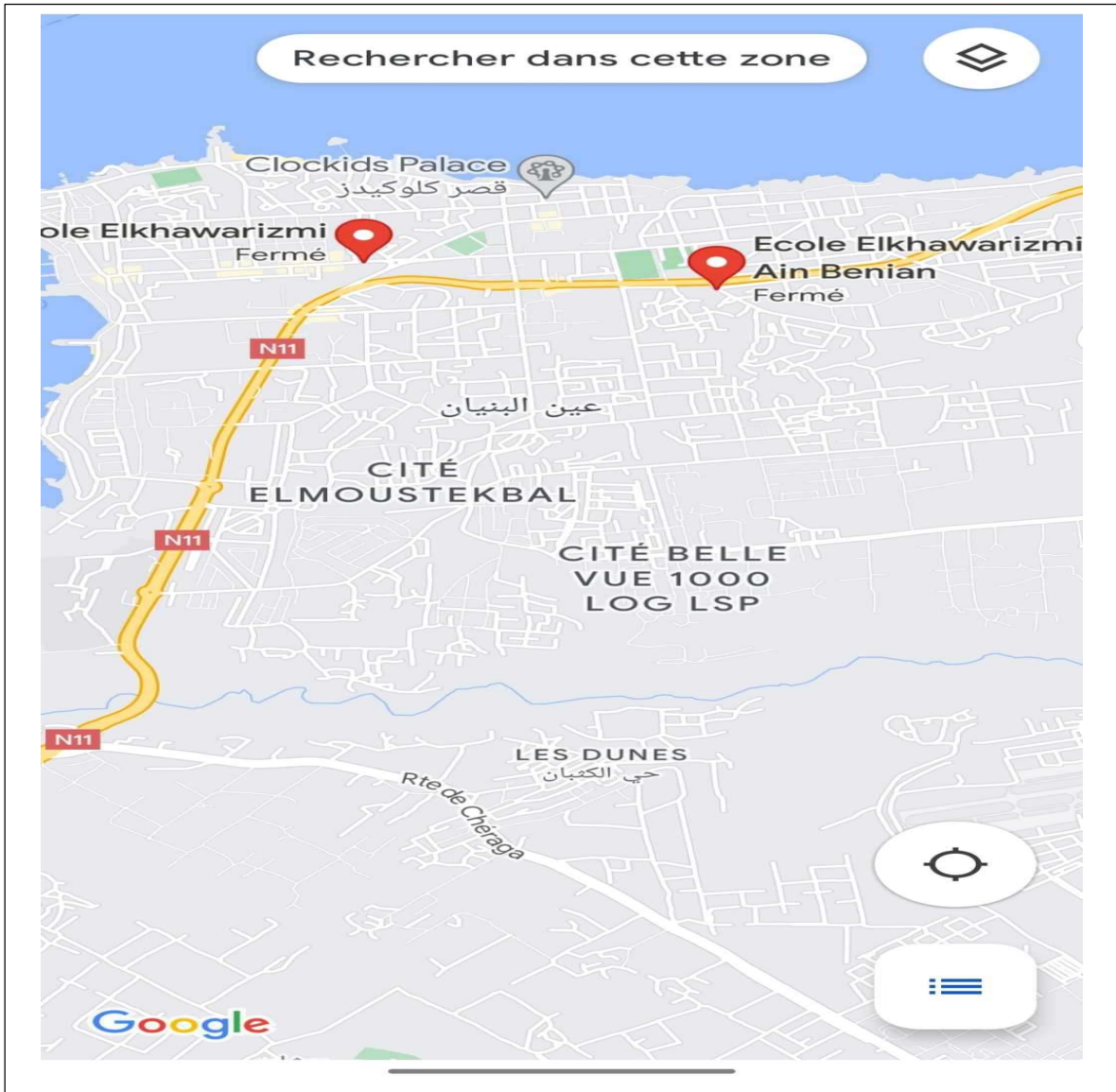
جدول (2) يوضح الشروط الواجب توفرها لإنشاء المدارس الخاصة<sup>1</sup>

ملحق رقم 05: يوضح موقع المؤسسة التربوية الخاصة قرماط رقية

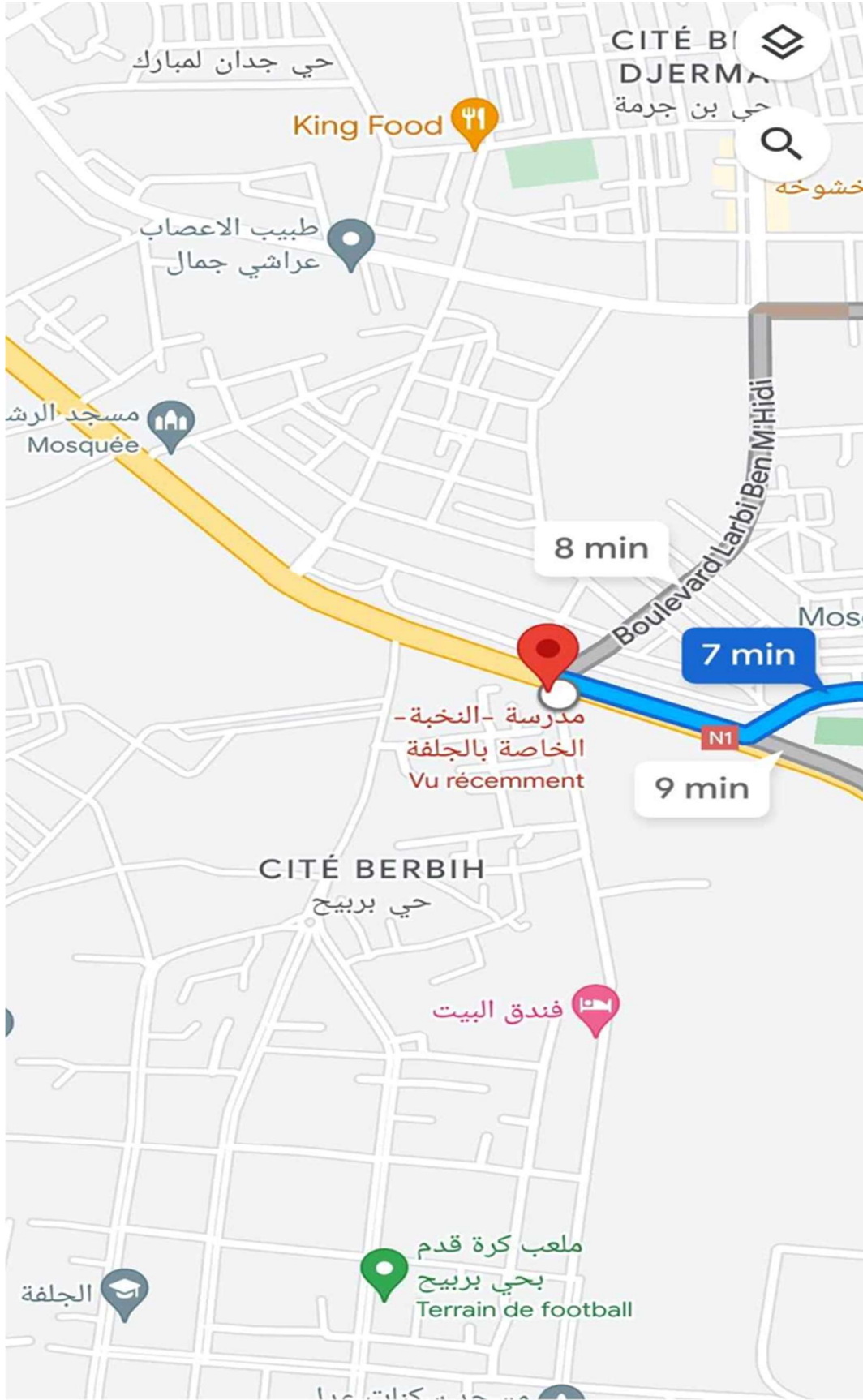


<sup>1</sup> - برادعي غنية، درغال فاطمة، نفس المرجع، ص 129.

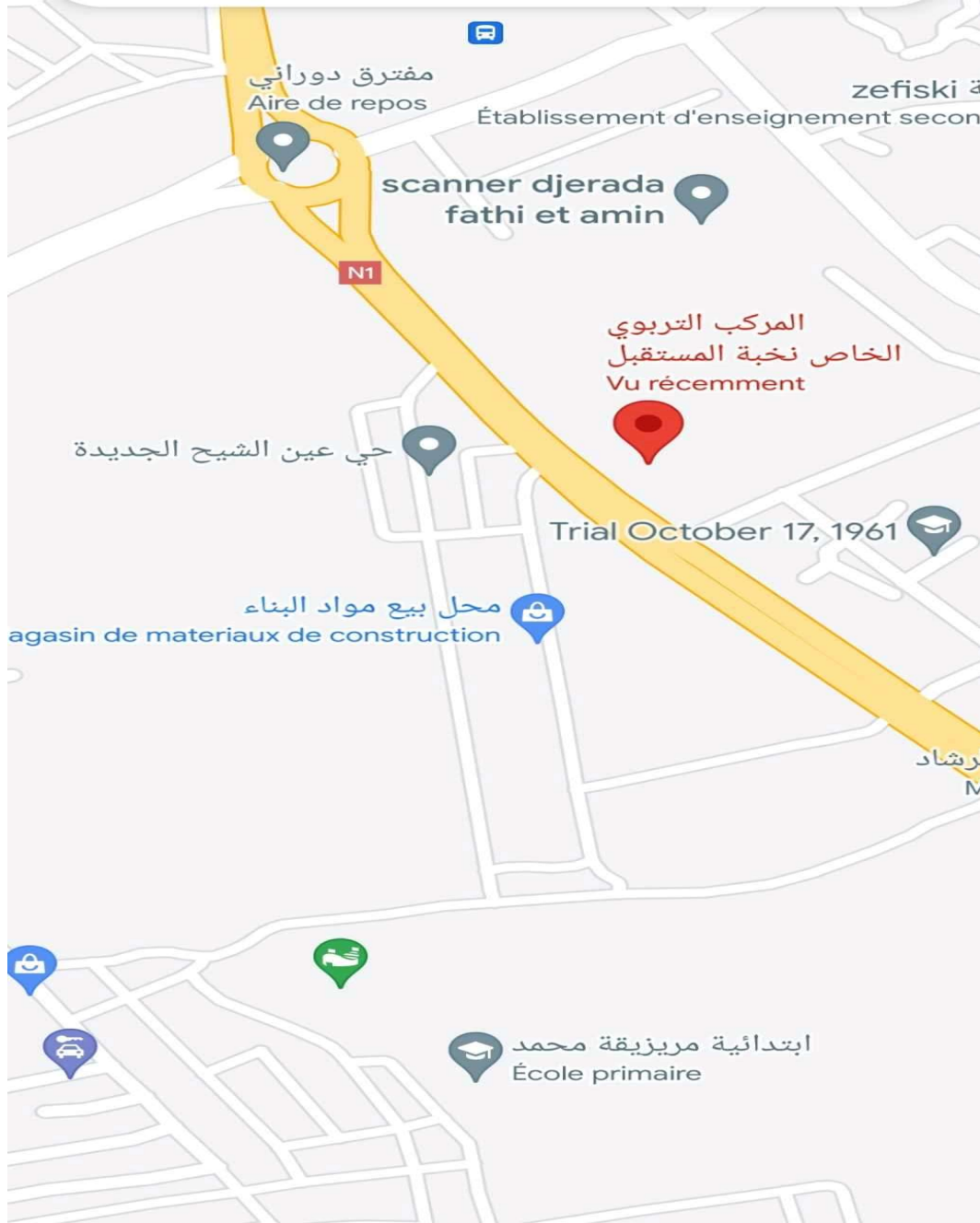
ملحق رقم 06: يوضح موقع المؤسسة التربوية الخاصة الخوارزمي



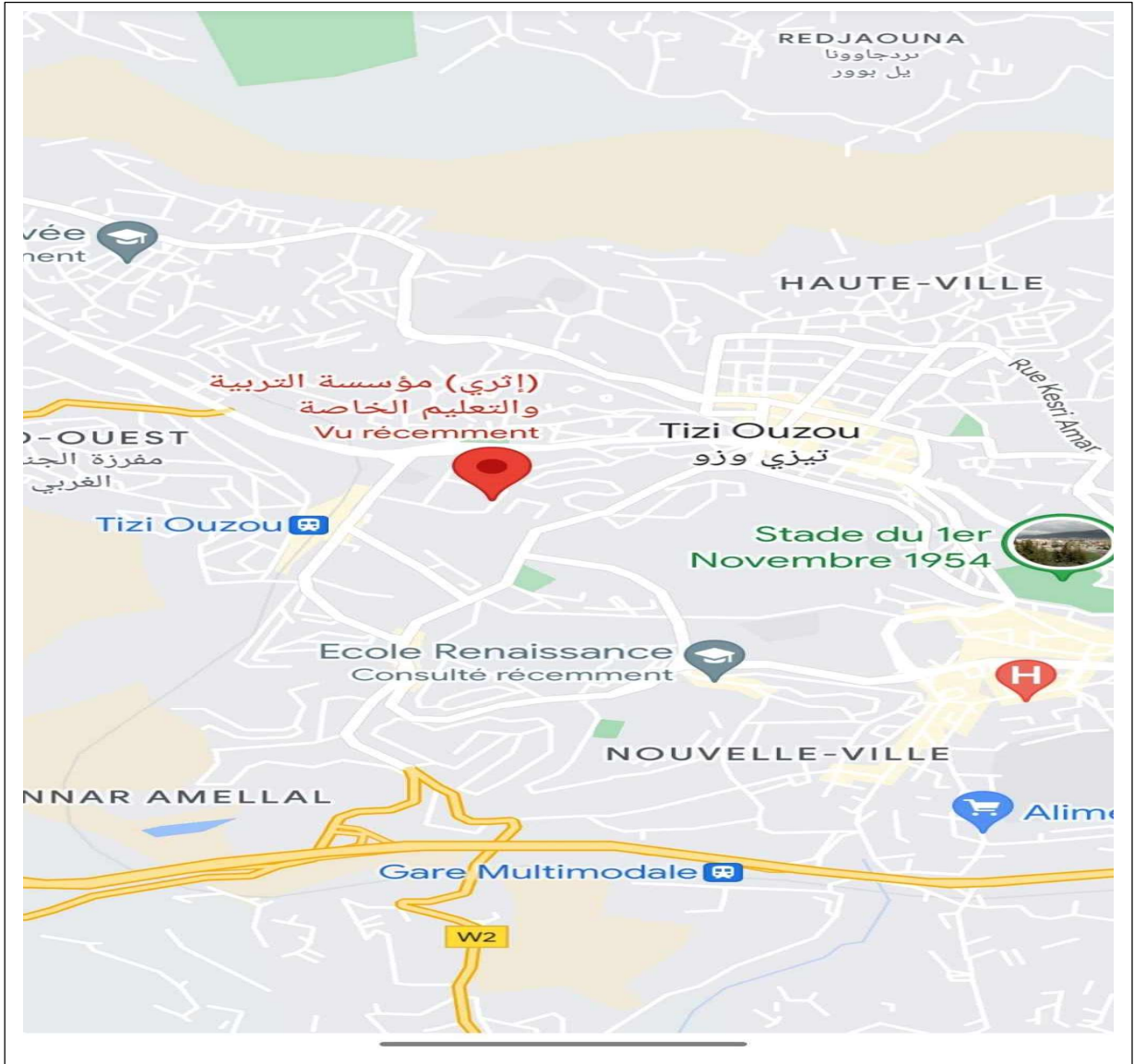
ملحق رقم 07: يوضح موقع المدرسة الخاصة النخبة



ملحق رقم 08: يوضح موقع مؤسسة المركب التربوي الخاص نخبة المستقبل



ملحق رقم 09: يوضح موقع مؤسسة التربية والتعليم الخاصة ايثري



ملحق رقم 10: يوضح موقع المدرسة الخاصة المستقبل الأصيل



ملحق رقم 11: يوضح موقع المدرسة الخاصة أفولاي



ملحق رقم 12: يوضح قيام التلاميذ برياضة الباليه والجمباز ببعض المدارس الخاصة



ملحق رقم 13: يوضح التلاميذ في قاعة المعلوماتية



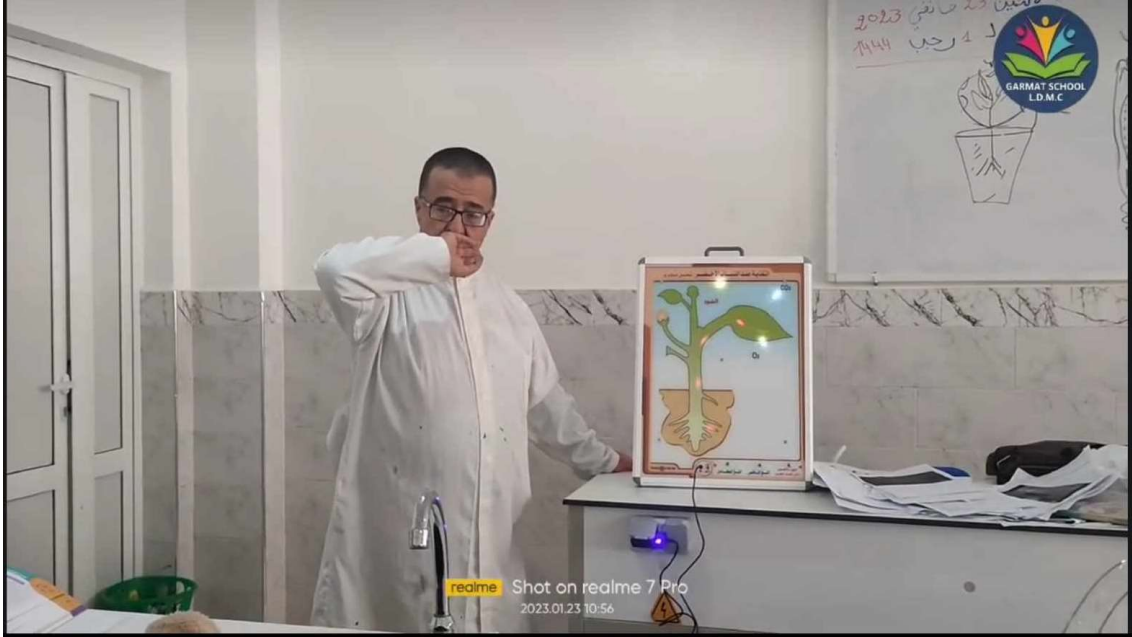
ملحق رقم 14: يوضح التلاميذ في المسرح ببعض المدارس الخاصة



ملحق رقم 15: يوضح قيام التلاميذ ببعض الرياضات الأخرى ببعض المدارس الخاصة



ملحق رقم 16: يوضح المخابر في بعض المدارس الخاصة



ملحق رقم 17: يوضح الصفوف في بعض المدارس الخاصة



ملحق رقم 18: يبين موقع منطقة الجلفة على خريطة الجزائر وموقع المدينة على خريطة الولاية



\* عاصمة الولاية: الجلفة

\* رمز الولاية: 17

\* ولاية منذ: 1947

\* المساحة: 3225635

\* تعداد السكان: 1269435 (641379) ذكور، (628055) اناث

ملحق رقم 19: يبين موقع منطقة الجزائر العاصمة في خريطة الجزائر



تقع مدينة الجزائر على خط عرض 6° 4، 36° شمالاً، وخط طول 3° 3، 5 إلى الشرق من خط جرينيتش، وتتميز بموقعها البري والبحري الممتاز، فهي تقع على حافة السفوح الشمالية الشرقية لجبل بوزريعة، المطل على البحر المتوسط، والذي يحميها من الرياح الشمالية، والشمالية الغربية. ويمتد خليجها من رأس الزيس حميدو، إلى رأس تمنفوست، في شكل قوس طوله 31 كم. كما تنتهي إليها أهم الطرق البرية والحديدية في البلاد.

\* عاصمة الولاية: الجزائر

\* عدد السكان: 333541 نسمة

\* رمز الولاية: 16

\* المساحة: 1190 كلم<sup>2</sup>

ملحق رقم 20: يبين موقع منطقة تيزي وزو في خريطة الجزائر



هي مدينة جزائرية تقع على بعد 30 كلم من جنوب سواحل البحر الأبيض المتوسط، وعلى بعد 100 كلم شرق العاصمة الجزائر، تابعة إقليمياً لدائرة تيزي وزو في ولاية تيزي وزو في منطقة القبائل، تنسب تسمية مدينة تيزي وزو إلى شجيرات شوكية ذات ورود صفراء منتشرة بكثرة في هذه المنطقة التي تتوفر على 1400 قرية، وتتركب كلمة تيزي وزو من كلمتين (تيزي) تعني فج و (وزو) المراد منها شجرة شوكية تسمى وزال بالأمازيغية.

\* عاصمة الولاية: تيزي وزو

\* المساحة: 2950 كلم<sup>2</sup>

\* رقم الولاية: 15

\* عدد السكان: 158794 (78563 اناث، 80230 ذكور)